



رحل الدكتاتور ماركوس
وجاءت أكينو
.. لكن برفقة راموس!

M - 1163 - 147 - 5 F.F

N° 147 Lundi 3 Mars 1986 □ ISSN: 0759-965X □ السنة الثالثة □ العدد ١٤٧ □ الاثنين ٣ آذار ١٩٨٦

الايرانيون في خانة الموت.. والاستسلام!

منظمة التحرير:
مرحلة جديدة بعد الطريق المسدود مع الأردن

ماذا في مصر؟

فرنسا:
تحالف اليمين قادم والرئيس باق.. وتلك هي المعضلة!


البوّابة
الشرقية
كاريكاتير
بهجوري

طريق المجد

من يـر العراق هـذه الايام يؤمن بعظمـة الامة العـربية وبحتميـة انتصارها على الاعداء المتربصين بها، وعلى عوامل التخلف التي تنخر فيها، وعلى الخونة المارقين من المنتسبين بهتانا اليها.

في العراق يرى العربي أمجاد امته مجسدة امام عينيه، يرى الشجاعة والكرم والشهامة والاباء والاصرار على ركوب ناصية المجد، بعد ان ظنّ لفرط ما رآه من تخاذل وتهافت وهوان وخيانة لدى بعض الحكام العرب ان المجد غادرنا دون رجعة.

وفي العراق يرى العربي كما يرى الاجنبي كيف تصان الكرامة وتفتدى القيم وتُحمى الاوطان، وكيف يُصنع المستقبل. ويوقن من يرى العراق هذه الايام ان لا مستقبل الا مع الكرامة والقيم والاوطان المروية بالدماء. فمنذ ست سنوات يحارب العراقيون دون هوادة نيابة عن الامة العربية كلها ضد عدو حاقد لئيم جاهل متخلف يستهدف اذلال الامة واستباحة اوطانها وهدم قيمها ومنعها من الوصول الى ما تصبو اليه من نهضة شاملـة تعيد لهـا وجهها الحضاري ودورها الانساني الخلاق.

ولأن العراق يعرف دوره في بناء هذه النهضة العربية التي بدأت تبشر بنتائجها قبل تسليط العدوان عليه، فانه يحارب بمستـوى ما تمثلـه هذه النهضة للامة. لقد تجاوز العراق نفسه وقدراته ليحارب بحجم الامة، وهو جزء منها، فاستمر في بناء نهضته التي هي للعرب اجمعين واغنائها، في الوقت الذي يجند فيه كل طاقاته للدفاع عنها، فتعمقت التجربة وشعت النهضة واعطت من الثمار وهي لما تكتمل بعد ما تعجز عن اعطائه اضخم التجارب الحضارية واكبرها في العالم. ذلك لان النهضة التي يبنيها العراقيون باسم الامة ومن اجلها، ويدافعون عنها تجربة أصيلة عميقة الجذور استلهمت في صياغتها كـل امجاد الامـة العربيـة وانجازاتهـا العلميـة والحضـاريـة والاخلاقية والروحية على امتداد العصور.

ولئن شهدت سنوات الحرب الست العديد من المعارك الكبرى التي تجلت فيها بطولات العراقيين فان العراق يعيش منذ ثلاثة اسابيع معركة متواصلة لم يعرف التاريخ لها مثيلا، سواء بكثرة الحشود المشاركة فيها، او بانواع الاسلحة المستخدمة ووفرتها. انها معركة من طراز خاص بمقدار ما يتجلى فيها تصميم العراقيين على دحر المعتدين الطامعين عن ترابهم المقدس، يظهر فيها اصرار العدو الفارسي الحاقد على احتلال ارض العراق كمقدمة لاحتلال ارض العرب كلها، وتقويض تجربة العراق الحضارية الواعدة كمقدمة لاستعباد امة العرب واغتيال مستقبلها الى زمن بعيد.

انها معركة فاصلة يتحدد في ضوء نتائجها، لا مستقبل هذه الحرب الدائرة منذ ست سنوات وسط لا مبالاة العرب وعدم اكتراثهم فقط، وانما مستقبل الامة العربية كذلك.

واذا كان العراقيـون قد ادركـوا هذه الحقيقـة منذ تعـرضهم للعدوان الخميني فقرروا حسمها لصالحهم وصالح الامة العربية بعقولهم وقلوبهم وارادتهم التي لا تلين قبل ان يحسموها في سوح الوغى لان قدرهم هو ذلك، فان المعركة الاخيرة فتحت اعين الكثيرين من ابناء الامة العربية، وبخاصة الادباء والمثقفين على حقيقة الاطماع الفارسية في الارض العربية، وعلى مـا يحمله مشروع الخميني المتخلف من اخطار على الامة العربية وعلى مشروع نهضتها الحضاري. ومع ذلك فان هذه اليقظة التي جاءت متأخرة ما زالت اقل بكثـير مما ينبغي لهـا ان تكون عليـه. وهذا يقتضي من المثقفين والادباء والوطنيين والقوميين الذين حرك احتلال الفرس لجزء من ارض العراق هذه العـواطف في نفوسهم ان لا يقفوا عند هـذا الحد، وان يجنـدوا اقلامهم ويكرسوا نشاطاتهم لتعبئة الجماهير العربية في كل مكان كي تقف الى جانب العراق في معركته المصيرية هذه. لان العـراق يدافـع عن كرامتهـا بل عن وجودها ويبني مشروع نهضتها القومية الحديث، وان لا يفعلوا ذلك بالكلمة فقط، وانما بالجهاد الصادق وفي كافة الميادين.

وبمقدار ما اظهرته هذه المعركة الاخيرة من تعاطف جماهيري مع العراق فانها اسقطت آخر برقع عن وجوه خـونة الامـة والمتآمـرين على وجـودها ومستقبلها فقد بلغ الاستهتار بالامة عند حافظ اسد والقذافي ان يهنئا حكام ايران على احتلالهم جزءا من الارض العربية في العراق. فاي درك وصله هذان الخائنان، وهل يحق لهما ان يقوما بمثل هذه الاعمال الخيانية جهارا نهارا وهما يدعيان الانتساب الى الامة العربية؟!

ان ما قام به هذان الخائنان من افعال شنيعة خلال هذه المعركة اثارت حفيظة الكثيرين من ابناء العروبة لم يكن بمقدورهما ان يفعلاه لـو انهما جوبها بموقف عربي في حـده الادنى لردعهمـا عن الخيانـة القوميـة التي مارساها باصرار وصفاقة منذ بداية العدوان الايراني على العراق. بل اننا لا نجانب الحقيقة اذا قلنا ان الكثير من الانظمة العربية شجعتهما على الامعان في هذه الخيانة باسترضائهما ، وتقديم المساعدات المالية وغيرها لهما على امتداد سنوات الحرب الست، مما جعلهما يكرسان سابقة خطيرة في العلاقات العربية طالما حذرنا منها ونبهنا الى مخاطرها دون جدوى.

ان الموقف الخياني الصارخ الذي اتخذه حكام دمشق وطـرابلس خلال هذه المعركة الدائرة الآن فوق التراب العربي هو آخر ناقوس خطر يدق في دنيا العرب حكومات وجماهير، فاذا لم يُنتبه اليه وتتخذ الاجراءات الحاسمة ضد هذين الخائنين لردعهما فان دائرة الخيانة القومية سوف تتسع، ولن يمر وقت طويل اذا مرت خيانة هؤلاء الحكام دون عقاب حتى يجد العرب انفسهم امام حاكم عربي هنا او هناك يقف صراحة الى جانب الكيان الصهيوني ضد قطر عربي آخر، كما يقف هذان الخائنان الآن صراحة مع ايران رغم علاقاتها المشبوهة والمكشوفة مع الكيان الصهيوني ورغم ما يحمله حكامها من احقاد على الامة العربية يجاهرون بها، واطماع في الارض العربية لا يخفونها.

ان المسؤولية التاريخية تقتضي من الحكام العرب، اذا كانوا في مستوى المسؤولية في الدرجة الاولى الدعوة الى اجتماع عاجل للقمة العربية يكون على رأس جدول اعماله التصرفـات الخيانيـة لحكام دمشق وطـرابلس واتخاذ الخطوات الجدية والفاعلة لردعهما ولمواجهة الغزو الفارسي لارض العرب في العراق. فاذا لم يرتدع هؤلاء الحكام ويتراجعوا عن خياناتهم فلا اقل من مقاطعتهم سياسيا واقتصاديا ونبذهم من الاسرة العربية. ان ضرورة اتخاذ هذا الاجراء ليس من اجل العراق فقط، بل من اجل الحكام العرب انفسهم ومن اجل الامة العربية كلها.

اما الجماهير العربية فمسؤوليتها اكبر من ذلك بكثير. انها مطالبة بكل ما تحمله من آمال وتطلعات لغد عربي مشرق بالوقوف الى جانب العراق بكل الامكانات المتاحة لديها، وان تقف كذلك الى جانب الجماهير العربية المغلوبة على امرها في كل من سورية وليبيا، لمؤازرتها نضاليا كي تتمكن من اسقـاط هذين النظامين اللذين اصبحا سُبة في جبين العرب والعروبة.

لقد فتح العراقيون طريق المجد ولا عذر لمن يقعد بعد اليوم عن السير فيه. □

رئيس التحرير



L'AVANT GARDE ARABE

السنة الثالثة □ العدد ١٤٧ □ الاثنين ٣ آذار ١٩٨٦ N° 147 — 3 Mars 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٢١ شارع دوبون. ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا - وكالة الصحافة الفرنسية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 47.47.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

منذ ثلاثة اعداد والغلاف يكرر موضوعا اساسيا واحدا.

قد يبدو الامر غير مألوف للبعض مهنيا. ولكن الحدث حين يفرض نفسه، ويكون بمستوى ما يجري على ارض العراق، لا تجد الصحافة بدا من الاتساق معه، هذا اذا كانت لها رسالة .. وقضية.

فثمة هجمة فارسية على جزء من الوطن العربي، تريد ان تنطلق منه الى اقتطاع اجزاء اخرى، وتصدير «الثورة الاسلامية» اليها.

وثمة شعب يدافع عن حدود الوطن العربي، ويتصدى للطامعين، ويردهم على اعقابهم، ويكرم الارض بدماء شهدائه.

وسيدون التاريخ في سطوره وصفحاته، ان النصر العربي الذي يتحقق الآن لا يقل عن اي نصر عربي سابق، تمّ عبر التاريخ العربي، بل يكاد يفوقه. فالانتصارات السابقة، صنعها جيش عربي واحد، في ظل امة عربية واحدة، بينما العرب اليوم دويلات، يتآمر حكام بعضها، ويقف حكام بعضها الآخر متفرجين، ينتظرون لمن تكون الغلبة، حتى يؤيدوه.

هل نقول لو كان بعض هؤلاء الحكام الذين لا هم لهم الا لجم الشعب وتدمير امكاناته، وثقته بنفسه، وتعطيل مسيرته نحو مصيره، هل نقول لو كان هؤلاء عربا لكان على الحدود الشرقية جيش عربي واحد، يقاتل المعتدي بموقف عربي واحد، ولكانت الحرب قد حسمت منذ حين، فما احتجنا اليوم الى موضوع واحد لأغلفة ثلاثة؟

ولكن، لِمَ هذا الشرط - الأمنية، ونحن نعلم ان بعض هؤلاء اكثر حرصا من الفرس على ضرب تجربة العراق، لانها تمثل انطلاقة العروبة نحو قدرها، ولان انطلاقة العروبة تعني انتصار الشعب لحقوقه التي سلبها الحكام اولئك، بما يملكون من ادوات القمع، ومن دعم القوى الاستعمارية في العالم.

هل نبرر للقراء مواصلتنا متابعة الموضوع الواحد؟ واصرارنا عليه؟

لا! فرسالة الصحافة اولا، والانتماء الى كل ما هو عربي اصيل، يفرضان علينا ان نكرس وقتنا وجهدنا وصحيفتنا لكل معارك امتنا القومية، وهذا اضعف الايمان! □

٣٠



١٢



لبنان ٣٠٠ ق. ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٧٠٠ مليم/ الأردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق. س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسة/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1S/ Pakistan 15R/ Austria 25 She/ Greece 50 Dr./Germany 3 M/ Italy 2000 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 160 Pts/ Switzerland 4Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12K.R.D/ Belgium 50 Fb/ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd/ Holland 3 DFl.

المنطقة غابة مدافع و«الطليعة العربية» تشاهد الجحيم

الايرانيون في خانة الموت.. والاستسلام!

ماهر عبد الرشيد: ليطمئن كل الشرفاء من خلال «الطليعة العربية».. انها فرصتنا التاريخية وسنحملهم ما لم يتحملوه طوال سنوات الحرب

الاسير حسين غلامي: لقد جئت اليوم الى الجبهة ولكنني اتساءل: اين الذين سبقوني؟



هشام صباح الفخري: ١١ فرقة ايرانية تحت مطرقة نيراننا

جبهة القتال ـ من جاسم محمد حسن:

الحديث هنا لم يعد مقتصرا على التكهن والتساؤل عن موعد انجاز هدف تحرير الارض العراقية، بل اصبح هذا السؤال ثانويا باعتبار ان جوابه تحصيل حاصل وامر بات مقضيا. وربما، وهذا الارجح، لا يكون هذا العدد من «الطليعة العربية» بين يدي القراء حتى تكون القوات العراقية قد اكتسحت القوات الايرانية الغازية، وانهت الهجوم الايراني تماما، او حاصرت هذه القوات في «خانة الموت» بلغة العسكريين هنا. ولكن الاهتمام الرئيسي لدى المراقبين والصحافيين الذين يتجمعون في مدينة البصرة بالعشرات، ومن مختلف انحاء العالم هو في تقدير حجم التدمير الذي لحق بالقوات الايرانية والثمن الذي دفعته ايران حتى الآن، وما ستدفعه في المحصلة النهائية عند انتهاء المعركة وتحرير كامل الارض العراقية.

خسائر فوق التصور

يقينا، ورغم عدم توفر بيانات رسمية تفصيلية عن حجم الخسائر الايرانية مجتمعة، فانه يمكن الجزم بأنها باهظة، بل ومروعة جدا. وقد لا يصدقها العقل وتفوق حتى الحسابات التقليدية. ويمكن الاستدلال على هذه النتيجة من عدة مؤشرات واقعية ملموسة.

١ ـ كثافة النيران التي تستخدمها القوات العراقية لضرب التواجد الايراني سواء في الارض العراقية او في العمق الايراني حيث احتشدت، وتحتشد الآن مجاميع كبيرة من القوات الايرانية لتعزيز تلك القوات التي عبرت شط العرب الى الاراضي العراقية.

وقد تأكد لكل من زار جبهة القتال خلال الايام المنصرمة وخاصة من الاعلاميين سواء لدى الجانب الايراني او العراقي ان هذه النيران قد حولت المنطقة الى جحيم حقيقي لا ترى في سمائها الا اعمدة الدخان والسنة اللهب وتخيم عليها غمامة هائلة من الدخان لا تنتهي. ولتحقيق هذا الغرض فقد حشد العراق اكبر قوة نارية لم تشهدها اية معارك سابقة في الحرب التي دخلت عامها السادس قبل ستة اشهر. فقد اصبحت المنطقة بمثابة غابة مدافع ترتفع رؤوسها الى فوق من مختلف الاتجاهات، وفوهاتها لا تهدأ وتواصل الرمي المكثف الذي تشاهد نتائجه بالعين المجردة.

واضافة الى سلاح المدفعية بكل حجومها وقياساتها فتحت القوات العراقية ـ كما اشرنا في العدد السابق من «الطليعة العربية» ترسانتها الصاروخية وبات استخدام صواريخ ارض ـ ارض امرا مألوفا ويرى بالعين المجردة، فهي تنطلق بالجملة صوب القوات الايرانية لتحدث الدمار الهائل بعد لحظات من انطلاقها المرعب. هذا الى جانب الاستخدام المكثف لراجمات الصواريخ التي تصطف ارتالا ارتالا لتطلق قذائفها.

هذا الدمار الذي تحدثه الاسلحة الارضية ـ ان صحت التسمية ـ قد لا يوازي الدمار الذي تلحقه الطائرات العراقية المقاتلة والمروحية بالقوات الايرانية، وخاصة بتلك القوات المعززة والمساندة في الارض الايرانية حيث استثمر العراق تفوقه الجوي المطلق بشكل لا مثيل له. فحتى كتابة هذا التقرير نفذت الطائرات العراقية منذ اندلاع القتال ما يقارب (٨) آلاف غارة او مهمة قتالية اي بمعدل (٥٠٠) طلعة يوميا استهدفت الى جانب ضرب التواجد الايراني في الارض العراقية، طرق الامداد والتموين الايرانية، وخاصة محاولات القوات الايرانية دفع الامدادات من شبه جزيرة عبادان عبر شط العرب الى قواتها الغازية في شبه جزيرة الفاو العراقية.

بعد كل هذا ليس من شك في ان مثل هذه الكثافة النيرانية الهائلة قد الحقت دمارا كبيرا في القوات الايرانية. وليس هناك ادل على تصور حجم هذه الكثافة النارية مما قاله الرئيس صدام حسين عبر شاشات التلفزيون ووسائل الاعلام خلال احدى زياراته المتكررة الى جبهات القتال، بمثابة توجيه من القائد العام للقوات المسلحة: «اضربوهم بكل انواع الاسلحة ولا تلتفتوا الى كميات العتاد، فلدى العراق ما يكفي لابادة اضعاف قوات ايران مجتمعة».

اسلوب الايرانيين يدمرهم

٢ ـ ان الاسلوب الايراني في القتال يسمح بكل سهولة بالحاق خسائر هائلة ومدمرة في القوات الايرانية. فمن المعروف ان ايران تعتمد اسلوب دفع الموجات البشرية والزخم البشري لادامة اي خرق

ناجح ينتج عن هجوماتها، مما يؤدي الى «حصاد وفير» حسب تعليق الفريق الركن معاون رئيس اركان الجيش العراقي هشام صباح الفخري الذي التقته «الطليعة العربية» في جبهة القتال وهو يقود احد الارتال الثلاثة العراقية الزاحفة، فقد قال: «ان قواتنا لم تعد تملك الوقت الكافي لدفن الجثث الايرانية المتناثرة في ارض المعركة».

وقد التقت «الطليعة العربية» احد القادة الميدانيين العراقيين في غرفة عمليات احدى التشكيلات العراقية فروى الحادثة التالية كنموذج على اسلوب القيادة الايرانية، فقد اوضح ان احد الالوية الايرانية قد ابيد بالكامل امام احدى قطعاتنا قبل عدة ايام، وبدلا من ان تفكر القيادة الايرانية في ترتيبات عسكرية معروفة لتلافي هذا الموقف زجت على الفور بلواء آخر بدلا من اللواء المباد، وفي المنطقة ذاتها التي تفرض قطعاتنا سيطرتها عليها، وكان مصيره كالسابق فقد ابيد هو الآخر تماما دون ان يعرف حتى الارض التي يقف عليها، ومن اين تنهال عليه النيران.

٣ ـ ان المنطقة العراقية التي عبرت اليها القوات الايرانية والتي يدور القتال حولها حاليا، وتندفع القوات العراقية لتحريرها هي بمثابة خانق حقيقي لاية قوة تتواجد فيها. فهي اولا عبارة عن شريط يمتد من قصبة الفاو الى رأس الفيشة، وهي ابعد نقطة عراقية تطل على الخليج العربي. وثانيا ان مساحتها لا تسمح وفق اية حسابات او منطق عسكري او عملي بمثل هذه الكثافة من البشر فقد بلغت بعد اسبوع من الهجوم الايراني (١١) فرقة حسب تقدير الفريق الركن هشام صباح الفخري عندما سالته «الطليعة العربية» عن حجم التواجد الايراني. وقد زجت على هذه الارض الضيقة، ووضعت تحت مطرقة النيران العراقية، لذلك كانت الخسائر الايرانية فادحة جدا.

اين الذين سبقوني؟

٤ ـ بعد اسبوعين من القتال، بدا واضحا ان الايرانيين فقدوا نخبة من قواتهم النظامية التي اعدت لهذا الهجوم. ففي حوار مع الاسير حسين غلامي من الباسيج قال: «لقد جئت اليوم ولكن اين الذين سبقوني». وعلى الارض، تضطر القوات العراقية الى الزحف بين الاعداد الكبيرة من الجثث المتناثرة على ميدان المعركة. اما الذين تحاول ايران زجهم الآن فكلهم من المتطوعين والعناصر غير النظامية.

وقد قال لـ«الطليعة العربية» اللواء الركن ماهر عبد الرشيد الذي يقود «الرتل الاوسط» من القوات العراقية «ان كل يوم يمر من القتال هو بمثابة نزف جديد لايران ذلك اننا نقضم يوميا ما معدله فرقة ايرانية كاملة كحد ادنى تخرج تماما من المعركة وتباد بكامل افرادها واسلحتها ومعداتها».

ما قاله اللواء ماهر عبد الرشيد قائد الفيلق الثالث العراقي الذي انتقل الى خارج قاطع فيلقه ليقود احد الارتال العراقية في مواقع القتال الدائرة حاليا، يفسر ما دابت اذاعات ايران على بثه من دعوات للمتطوعين للالتحاق بمراكزهم تمهيدا لنقلهم الى جبهات القتال، وكان آخر هذه النداءات ما بثته اذاعة الاحواز


العمليات العراقية تسير باتجاه الابادة الكاملة للمهاجمين

الايرانية يوم الاثنين المصادف ٢٤ شباط/فبراير.

ليطمئن الشرفاء

مما تقدم يتضح تماما ان هدف سير العمليات العسكرية العراقية هو تدمير القوات الايرانية وابادة ما يمكن ابادته وباكبر قدر منها مع التحرير الكامل للارض العراقية. ولكن يبقى السؤال قائما. متى يتم التحرير؟ لسبب بسيط هو ان العراق بقيادته وقواته وشعبه لا يملك الا هذا الخيار: تحرير منطقة الفاو حتى رأس الفيشة المطلة على الخليج العربي لانها ارض عراقية اولا، ولانها ذات قيمة استراتيجية عسكريا وسياسيا ثانيا. وقد قضت القوات العراقية على الحلم الايراني عندما نجحت في احتواء هذا الهجوم وتثبيته في الخانق الشريطي، ومن ثم المباشرة في قتل القوات الغازية مما جعل الهجوم الايراني في الوقت الحاضر يحمل صيغة دعائية اكثر منها عسكرية» على حد تعبير اللواء الركن ماهر عبد الرشيد لـ«الطليعة العربية» الذي سالته ايضا. متى يرتفع العلم العراقي على مدينة الفاو؟ قال: «هل تريدهم ان يرحلوا سريعا، لقد قلت لك اننا نخرج يوميا ما معدله فرقة ايرانية من المعركة لانني اعمل ومعي بقية اخواني من القادة على ابادة العدو حيثما استطعنا. لا نريد قتله او تدميره، بل ابادته.. واكرر ابادته. انها فرصتنا التاريخية، وسنحمله من الخسائر ما لم تتحمله ايران طيلة سنوات الحرب كلها. وهذا بالضبط ما سيعجل من انهياره، وعندها سيكون العد بالساعات لا الايام، ولكن رغم كل هذا اقول لك ان العلم العراقي سيرفرف على قصبة الفاو قريبا.. وقريبا جدا فليطمئن كل العرب الشرفاء عبر مجلتكم «الطليعة العربية» فالارض عندما يدنسها الغزاة لا تطلب منا سوى تحريرها. هكذا يفهم العراقي هذه المعادلة، وهذا ما نعمل عليه ليل نهار».

أخيرا، ودون التطرق الى الادعاءات الايرانية حول الانتصارات الوهمية التي يختلقها اقطاب النظام الايراني واجهزته الاعلامية، التي تم فضحها من قبل


ماهر عبد الرشيد. نقضم منهم فرقة كاملة يوميا


مجلس الامن: القرار المتوازن اقل من المطلوب بعد ٦ سنوات من الحرب

دوليا واقليميا وحضاريا عن المجتمع العربي والاسلامي والدولي ككل.. ولم يعد من الممكن ان يرتفع صوت يبرر اي موقف تقوم به ايران بعد استمرارها في مقاطعة جلسات مجلس الامن.

وفي المقابل يتصرف العراق كدولة حضارية لها قوتها الاقتصادية والعسكرية، وتزداد هذه القوة يوما بعد يوم. اضافة الى ان الشعب العراقي شعب متماسك يعتبر تحرير الارض والدفاع عن الوطن قضية مقدسة، ويتمتع باستقرار داخلي ويتعاون مع كل الدول الاقليمية والعالمية من هذا المنطلق الحضاري.

جلسات مجلس الامن كانت عبارة عن انعكاس للاجماع العربي وبالتالي لمواقف دول العالم. وقد اكدت هذه الجلسات عزلة ايران وخطأ منطقها، وابرزت قوة وتأثير العراق كدولة تجد الى جانب قوتها العسكرية في الدفاع عن حدودها تضامنا دوليا وتأييدا لعدالة مواقفها وتعاطفا مع حقها في الدفاع المشروع.

السفير الايراني في الامم المتحدة الذي بقي خارج اطار مناقشات مجلس الامن عقد مؤتمرات صحافية خاصة به. وعندما كان يواجه من قبل الصحافة بالتساؤل عن رفض ايران حضور جلسات مجلس الامن كان يشير الى اللازمة التي يرددها دائما ضد العراق باسلوب عنجهي ويضيف: «ولماذا احضر الجلسات فانا احقق معكم ـ ويقصد الصحافيين ـ اكثر مما احققه داخل المجلس». وبدا واضحا ان جلّ مبتغاه هو توصيل الادعاءات الايرانية الى الاعلام. وليس الاشتراك في مناقشات جدية لانهاء صراع دام خمس سنوات ونصف. وبقدر ما كانت تزداد مؤتمراته الصحافية، بقدر ما كان الاعلام يدرك مدى التناقضات في المواقف التي يعلنها، ويدرك بالتالي صحة التقارير العراقية خصوصا بعد ان بدات المصادر المستقلة تنقل الحقائق عن تطورات القتال في جبهة الخليج...

العراق يريد قراراً جذرياً

مقابل ذلك، وقف الوفد العراقي برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السيد طارق عزيز بصلابة امام بعض المحاولات التي ارادت التعاطي مع تطورات الحرب انطلاقا من جزئياتها، اي ادانة ضرب المدن واستعمال الاسلحة الكيماوية، دون التطرق الى اية محاولة لاتخاذ قرار يدعو الى وقف اطلاق النار وانهاء هذه الحرب. وقد اجتمع السيد عزيز مع الامين العام للامم المتحدة دي كويلار واوضح له مواقف ايران التي تتهرب من التزاماتها تجاه مجلس الامن وتحاول اللجوء الى مكتبه للتهرب من هذه الالتزامات. واوضح له ان العراق على مدى ثلاث سنوات يتجاوب مع ارادة المجلس والامين العام، ويبدي كل تعاون، وهو الآن يقول كفى لكل هذه المحاولات، ولذلك فان مجيء العراق الى مجلس الامن هذه المرة ليس إلا للحصول على قرار كلي ودولي لانهاء الحرب. وان اي قرار اقل من ذلك سوف يدفع العراق الى وقف تعاونه مع مجلس الامن وهكذا كان واضحا ان المهم هو التعاطي مع الصراع بشمولية وكلية وليس مع الجزئيات التي تحل تلقائيا اذا حلت قضية الصراع.

وشرح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي للأمين العام، ولرئيس مجلس الامن تجاوب العراق مع طلباتهما واكد لهما ان هذا التجاوب يزيد من تصلب ايران وتعنتها وقد آن الاوان لوضع حد للابتزاز الايراني.

ومجلس الامن في هذا الاطار بدأ فعلا مناقشات لم يشهدها تاريخه من قبل. فقد دامت المناقشات نهار الجمعة ٢١ شباط الماضي حوالي تسع ساعات مستمرة لوضع صيغة مشروع متوازن، وخرج المجتمعون من المجلس بورقة عمل مقبولة متوازنة وقال السفير الفرنسي كلود دي كومولاريا انها «ورقة عمل متوازنة ومحتمل جدا ان تحظى بإجماع جميع اعضاء مجلس الامن».

محاولة التفاف ايرانية

طبعا وصلت ورقة العمل الى السفير الايراني في الامم المتحدة الذي شعر ان «وكلاءه» في المجلس قد اخفقوا في تحقيق اهداف ايران فسارع نهار الاثنين الى تقديم اقتراحات الى رئيس المجلس يطلب فيها «ادانة المعتدي الاول» مذكرا بتاريخ ٢٢ سبتمبر/ ايلول ١٩٨٠ ومعتبرا اياه بداية الحرب. وعند ذلك سئل من قبل اعضاء المجلس اذا كانت بلاده تقبل قرار مجلس الامن وتلتزم بتنفيذه اذا اجريت بعض التعديلات؟ فأجاب بانه ليس لديه تعليمات من حكومته بهذا الشان، فبدا جليا ان السفير الايراني يهدف من تلك المحاولات ارباك اعضاء مجلس الامن، وكسب الوقت. لكن اعضاء المجلس الذين اعتادوا مثل هذه المناورات وضعوا ورقة العمل لتصبح قرارا صادرا عن مجلس الامن بتاريخ ٢٤ فبراير/ شباط ١٩٨٦، يحمل الرقم (٥٨٢)، ويطلب التقيد الفوري بوقف لاطلاق النار ولجميع الاعمال العدائية في البر والبحر والجو. وانسحاب جميع القوات الى الحدود المعترف بها دولياً من دون اي ابطاء، ثم اتمام تبادل شامل لاسرى الحرب في غضون فترة قصيرة. بعد وقف الاعمال العدائية. ويطلب القرار الى الطرفين ان يقوما فورا باخضاع جميع جوانب النزاع للوساطة او لاية وسيلة اخرى من وسائل حل المنازعات بالطرق السلمية.

وبعد انتهاء التصويت في مجلس الامن وتبني القرار عقد السفير الايراني رجائي خوراساني مجلسه الخاص مع الصحافة في الغرفة رقم (٢٢٦) المخصصة للمؤتمرات الصحافية وناقض نفسه مرة اخرى عندما قال ان ايران لم تتوقف ابدا عن التعاون مع مجلس الامن، وقال انه لم يشارك في جلسات مجلس الامن هذه المرة، لكنه بقي على اتصال مع رئيس المجلس واعضائه «!» وقال ايضا ان كل ما اراده من المجلس هو اعطاؤه مشروع قرار شديد اللهجة ليستطيع العودة الى طهران ويبدأ عملية بناء الثقة مع مجلس الامن في اوساط الحكومة الايرانية «!».

طبعا لم ينس ان يقول ان وزراء اللجنة السباعية قد عادوا حسب تعبيره بورقة لا قيمة لها، وان اعضاء المجلس يعرفون سلفا مصير هذه الورقة«!!».

وفي اي حال فان قرار مجلس الامن ليس نصراً عراقياً كاملا، انما هو نصر للعدالة الدولية والحق وتأكيد لتصميم المجتمع الدولي على حل النزاعات بالطرق السلمية.

أما النصر الذي لا بد ان يفتخر العراق به اذا استمرت ايران في غلوائها فسيكون على الجبهة العسكرية حيث يتم نهائيا تجريد ايران من اية قوة سياسية وعسكرية لوضعها في عزلة تامة اقليميا ودولياً ودفعها الى الداخل لمواجهة مصيرها المضطرب الذي تحاول تأجيله بانتصارات وهمية.□

المراسلين الاجانب الذين زاروا ايران والذين غامرت طهران بنقل بعضهم الى ارض المعركة، وكادوا يفقدون حياتهم بسبب النيران العراقية كما حدث مع محرر صحيفة «دير شبيغل» الالمانية الذي مات هلعا من هول القصف العراقي الاسبوع الماضي. وايضا دون ان نعلق على ما تذيعه ايران من خسائر عراقية بارقام تذكرنا بالبيانات الايرانية الساذجة في السنة الاولى من الحرب التي جمعنا الكيلومترات التي تقدمت فيها القوات الايرانية حسب هذه البيانات وتبين لنا انها ثلاثة اضعاف مساحة العراق.

دون كل هذا فان الموقف العسكري حتى كتابة هذا التقرير هو كالآتي:

تفرض القوات العراقية هيمنتها المطلقة على ساحة العمليات وتتلخص خطتها العسكرية التي تنفذ في ثلاثة ارتال اولا في تحرير العقد الاستراتيجية المهمة في المنطقة التي تقع خارج شبه جزيرة الفاو والتي تبلغ طولا حوالي ٤ الى ٦ كم، وقد انجزت هذا الاهداف، وتفرغت للهدف الثاني.

ـ ثانيا متابعة دفع القوات الايرانية وحصرها في الخانق الشريطي في جزيرة الفاو، لابادتها نهائيا وقد تقدمت القوات العراقية تقدما كبيرا في هذا المجال

وحول هذا الامر قال اللواء الركن ماهر عبد الرشيد «للطليعة العربية» المسألة مسألة ساعات لا ايام. ونتوقع ان يحاول الايرانيون الهرب عبر الشط. لخصوصية منطقة الفاو فهي شريط طولي يصعب على اية قوات البقاء فيه والا تعرضت للابادة الكاملة».

خانة الموت

ويبقى السؤال الاخير: هل يستطيع الايرانيون الفرار من خانة الموت التي حشروا انفسهم فيها ان لم يستسلموا؟

احد القادة الميدانيين قال لي تعليقا على هذا السؤال «الايرانيون دخلوا في ورطة، واعتقد ان نظامهم لا يملك سوى الذهاب الى نهايتها. وحتى لو حاول التخلص منها فالقوات العراقية ستجعل هذا الامر صعبا وصعبا جدا، وسنلتقي بعد ايام عند شط العرب عندها اراهنك سيكون حاضرا معنا وامامنا آلاف مؤلفة من الجثث الايرانية ممرغة عند الضفة العراقية وعائمة في مياه الشط وممزقة في الضفة الاخرى في الجانب الآخر من الشط وان غدا لناظره قريب»

ما قاله هذا القائد الميداني لـ«الطليعة العربية» اكده قائد القوة الجوية العراقية الفريق الطيار حميد شعبان فقد اشار الى ان القوة الجوية العراقية لم تنفذ رغم الوف الضربات الماحقة التي وجهتها للقوات الايرانية لحد الآن الا الصفحة الاولى من الخطة المرسومة لها واضاف ان الصفحات اللاحقة من الخطة هي ملاحقة المعتدين وضرب الاهداف المناسبة في العمق الايراني دون السماح لاي من القوات الايرانية الافلات من قبضة الطائرات العراقية الفولاذية

اخيرا، اما ما ستكون نتائج هذه المعركة على ايران ونظامها فسنتركه لفترة لاحقة، وربما سيتحدث عن نفسه سريعا حتى قبل ان نحاول تحليله، ولكن في كل الاحوال يمكن تصوره باطراقة بسيطة!□

حرب الخليج
في مجلس الامن الدولي

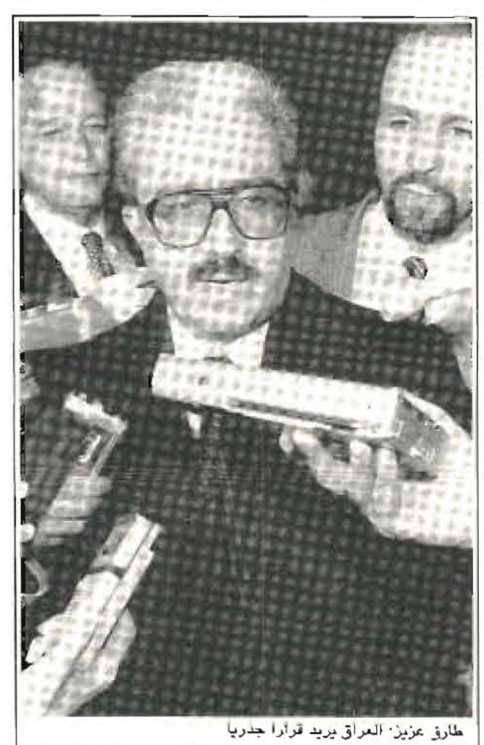
إيران تناور .. وتهرب من الجلسات!

طارق عزيز يتصدى لمحاولات تجزيء الحرب... ومندوب ايران يفشل في فرض المنطق الخاطىء فيواجه بالعزلة داخل المنظمة الدولية

نيويورك ـ وليد موراني

صدر قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٥٨٢، نهار الثلاثاء الماضي، بالاجماع بعد مناقشات دامت اسبوعا كاملا ومشاورات مكثفة حرص خلالها جميع اعضاء المجلس على ان يكون هذا القرار متوازنا، ويتعاطى مع مشكلة الصراع العراقي ـ الايراني ككل، لا ان يختصر على بحث اجزاء لم يُقدم هذا القرار، ولم يؤخر في التوصل الى نهاية سلمية لهذا النزاع.

وجاء الاجماع بين اعضاء مجلس الامن الدولي نتيجة الاجماع العربي على دعوته لمناقشة حرب الخليج وقبل الوصول الى مجلس الامن وقراره، جرت اتصالات عربية مع العواصم العالمية، وعواصم الدول الكبرى. وكان لنائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز لقاء في موسكو


طارق عزيز: العراق يريد قرارا جذريا

مع نظيره السوفياتي شيفارنادزه ومن ثم في نيويورك مع مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي لاطلاعهما على تطورات الحرب. وأجرى بقية وزراء الخارجية في اللجنة السباعية العربية اتصالات في عواصم كل من فرنسا وبريطانيا والصين وتايلاند بالاضافة الى الدول الاعضاء في مجلس الامن. وقد صبت هذه الجهود المكثفة كلها في اطار الامم المتحدة ومجلس الامن الذي بدأ مناقشاته المكثفة نهار الثلاثاء في ١٨ فبراير/ شباط لبحث تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية بناء على طلب عاجل من اعضاء اللجنة السباعية العربية.

خلال فترة المناقشات كانت ايران تعيش شبه عزلة نتيجة خطأين تصر على ارتكابهما. الخطأ الاول انها تتصرف، دائما خارج اطار الشرعية الدولية، وباستهتار ازاء كل الجهود الدولية التي بذلت وتبذل لوضع نهاية للصراع. والخطأ الثاني هو احتلالها اراض عراقية في الوقت الذي تنفي عن نفسها صفة العدوانية ونية التوسع وتصدير الثورة. والحجة الاخيرة سقطت نهائيا من لائحة ادعاءاتها وحججها الواهية.

وفي الوقت الذي كان مجلس الامن يناقش فيه تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية، كانت التحاليل العسكرية تقول ان ايران تقوم بآخر محاولة لفرض المنطق الخاطىء على العرب والعالم، وهذا المنطق كان ولا يزال مرفوضا في عرف الدول في الامم المتحدة، وهو مرفوض عمليا وعسكريا لأن ايران تعاني من ضعف نظام الحكم فيها ومن نشوء تمرد ضده، وهو الخطر الاكبر الذي يواجهها، ولا تجد حلا له. واغلب عواصم اوروبا بدأت تشير الى هذه الاضطرابات داخل ايران والى تصاعد حدة المعارضة ضد حكم خميني. اضافة الى ان ايران ارتكبت خطأ تاريخيا بتهديدها امن الدول الخليجية مجتمعة، مما اكد صحة نظرة العراق القائلة بأن طهران تشكل خطرا حقيقيا على الخليج وعلى الامة العربية. واصبحت هذه النظرة واضحة للعيان ومفهومة جيدا عربيا ودوليا، ويقتصر الشذوذ على ذلك على موقف دولتين عربيتين تؤيدان علنا وسرا ايران واهدافها التوسعية في الوطن العربي.

استمرار المنطق الاعوج

المحصلة للتصرفات الايرانية انها عزلت نفسها ◀

مؤتمر صحافي لسفراء دول اللجنة السباعية في باريس

أين قرارات مجلس الأمن من إيران؟

مجلس الأمن فرض عقوبات بشأن الحرب في جزر «الفوكلاند».. فلماذا لا يتخذ مثيلاً لها ضد إيران؟

ضمن خطة التحرك التي اقرتها اللجنة السباعية في اجتماعها الأخير في بغداد اثر العدوان الايراني الجديد على العراق، عقد سفراء الدول السبع الاعضاء في فرنسا بالاضافة الى ممثل الجامعة العربية مؤتمراً صحافياً في مقر الجامعة يوم الأربعاء الموافق ١٩/٢/ ١٩٨٦، تحدثوا فيه عن الاضرار التي يلحقها استمرار الحرب التي تشنها ايران ضد العراق بالمنطقة، والاخطار التي باتت تشكلها على الأمن والسلام في العالم في اعقاب التصعيد الايراني الأخير.

في بداية المؤتمر تحدث الدكتور محمد المشاط سفير العراق، فذكر ان الهجوم الأخير هو الهجوم رقم (٣١) في سلسلة الهجمات التي شنتها ايران ضد العراق منذ انسحابه الى الحدود الدولية في يونيو/ حزيران ١٩٨٢، واضاف. «الهجمات الثلاثين الاخرى تمت ابادتها، ومصير هذا الهجوم سيكون كمصير سابقيه».

كما استعرض مواقف العراق السلمية، حيث قام باعلان وقف اطلاق النار من جانب واحد مرتين، الأولى في شهر اكتوبر/ تشرين اول ١٩٨٠، حيث قام باعلانها الرئيس الباكستاني ضياء الحق، والثانية في حزيران/ يونيو ١٩٨٢ عقب انسحاب العراق للحدود الدولية، كما قبل كافة قرارات الأمم المتحدة بشأن الحرب العراقية ـ الايرانية:

ـ قرار مجلس الامن رقم ٤٧٩ الصادر في ٢٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠.

ـ القرار رقم ٥١٤ الصادر في ١٢ تموز/ يوليو ١٩٨٢.

ـ القرار رقم ٥٢٢ الصادر في ٤ اكتوبر/ تشرين اول ١٩٨٢.

ـ والقرار رقم ٥٤٠ الصادر بتاريخ ٣١ اكتوبر/ تشرين اول ١٩٨٣.

وذكر الدكتور المشاط بمواقف العراق المتعاونة مع كافة الوساطات الاقليمية والدولية فاشار الى انه في موقف هو الأول من نوعه في تاريخ الدبلوماسية الدولية تقدم العراق باقتراح لقمة دول عدم الانحياز الذي انعقد في نيودلهي يتضمن الدعوة لتشكيل لجنة تحكيمية من الدول التي تعاقبت على رئاسة حركة عدم الانحياز، واعلن العراق عن قبوله المسبق بنتائج التحكيم أياً كانت، حتى قبل ان تشكل اللجنة، لكن ايران رفضت ذلك.

وفي معرض الاجابة حول الكيفية التي يتم بها التحرك العربي، والاتصالات مع الجهات الرسمية الفرنسية أكد السفراء العرب على وجود اتصالات فردية يقوم بها سفراء دول اللجنة السباعية مع وزارة الخارجية الفرنسية، اضافة الى الاتصالات الجماعية. وضمن هذه الأخيرة وتنفيذا لقرارات اللجنة السباعية بالاتصال بالدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، التقى وزيرا الدولة السعودي والتونسي بوزير العلاقات الخارجية الفرنسي رولان دوما يوم الثلاثاء ١٨/٢/ ١٩٨٦، الذي اكد لهما موقف بلاده الداعي الى «وضع نهاية لهذه الحرب التي تهدد الاستقرار في المنطقة، وان فرنسا ستوظف امكانياتها خلال النقاشات في مجلس الأمن للعمل بشكل جدي لانهاء هذه المشكلة».

وفي اجابته على سؤال حول جدوى القرارات التي تتخذها الأمم المتحدة ومدى امكانية وضعها موضع التطبيق، خاصة وان القرارات السابقة بشان الحرب لم تطبق، أكد الدكتور المشاط ان العراق عندما يتوجه الى مجلس الأمن فانما يفعل ذلك باعتباره عضواً في الاسرة الدولية يحترم ميثاق الامم المتحدة ويقبل قراراتها. وحمّل ايران مسؤولية عدم تنفيذ تلك القرارات لانها تسعى ليس فقط الى تصدير ما يسمى «بالثورة الاسلامية» وانما تريد احتلال العراق وضمه اليها.

واضاف قائلا انه لا بد من التساؤل حول جدية مجلس الأمن في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتطبيق قراراته. لقد سبق للمجلس ان اتخذ قراراً بفرض العقوبة بشان الحرب في جزر «الفوكلاند»، فهل سيتخذ اجراءات مماثلة ضد الطرف الذي يرفض تطبيق قراراته بشان الحرب العراقية ـ الايرانية لايقافها ومن أجل تحقيق السلام في الخليج؟! كما اكد في الوقت نفسه رفض العراق لتدخل القوى العظمى واستغلالها للموقف لتعزيز تواجدها في المنطقة.

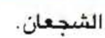
وبشان الخطوات التي تنوي اللجنة السباعية اتخاذها مستقبلا اكد حمادي الصيد، ممثل الجامعة العربية في باريس ان اللجنة ستجتمع في نيويورك بعد انتهاء اعمال مجلس الأمن، حيث من المتوقع ان تدعو الى عقد اجتماع لمجلس الدفاع العربي المشترك، ولوزراء خارجية دول الجامعة لوضع الاعضاء امام مسؤولياتهم العربية، واتخاذ القرارات اللازمة، حيث وصل الوضع الى نقطة لم يعد من الممكن معها استمرار حالة التردد أو المراوغة!.□

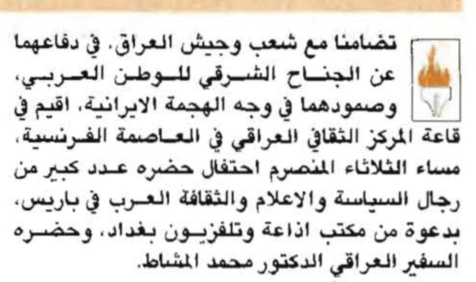
السفراء العرب: تساؤلات حول جدية قرارات الأمم المتحدة



المثقفون العرب في باريس .. يحيّون العراق

.. واحزاب ومنظمات عربية تعلن تضامنها.. وتدين ايران





تضامنا مع شعب وجيش العراق، في دفاعهما عن الجناح الشرقي للوطن العربي، وصمودهما في وجه الهجمة الايرانية، اقيم في قاعة المركز الثقافي العراقي في العاصمة الفرنسية، مساء الثلاثاء المنصرم احتفال حضره عدد كبير من رجال السياسة والاعلام والثقافة العرب في باريس، بدعوة من مكتب اذاعة وتلفزيون بغداد، وحضره السفير العراقي الدكتور محمد المشاط.

في البدء، رحّب المستشار الصحافي صادق عزيز بحملة الاقلام العرب، ثم توالت كلمات عدد من الكتّاب والصحافيين تعبيرا عن الاعتزاز بدور المقاتل العراقي والوقوف الى جانب صموده امام العدوان الايراني الاخير، واصرار طهران على نواياها التوسعية في احتلال الارض العربية ورفضها القرارات الدولية ومشاريع السلام، كما عبّر المشاركون في هذا الاحتفال التضامني عن مساندتهم لشعب العراق وهو يخوض هذه الحرب التي فُرضت عليه، وعن اصراره على رد العدوان الايراني، كما تحدث المشاركون عن المواقف العربية الرسمية المتواطئة لمن يساعدون آيات طهران ضد العراق ويمدون النظام الايراني بالمال والسلاح، الامر الذي يخالف ابسط القواعد التي يقوم عليها اسس الالتزام القومي، كما يناقض ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك.

في ختام هذا الاحتفال تليت ايضا مجموعة من برقيات الاحزاب والمنظمات والهيئات العربية التي تساند العراق في حربه العادلة ضد عدوان ايران، وتشد من عزم الجنود العراقيين الابطال، كما بعث المشاركون برقية الى الرئيس العراقي صدام حسين يعاهدونه فيها على ان يظلوا اوفياء لمبادىء العروبة، وان تظل كلماتهم واقلامهم مشرعة لفضح قوى الزيف والخذلان، وان تبقى مشاعلهم مضاءة لانارة الدرب الذي يرسمه شهداء العراق ويصفّ حجارته جنوده الشجعان.

ان هذا الاحتفال ياتي والعراق ما يزال يخوض حربا قاسية وشجاعة معا في وجه القوى الايرانية الغازية، وما يزال جنوده يتقدمون لتطهير ارض الرافدين من الاقدام الفارسية.

احزاب ومنظمات

وفي الاطار نفسه عبر عدد من الاحزاب والمنظمات العربية، والاجنبية، عن موقفها من العدوان الايراني على العراق وطنا وشعبا. حيث ابدت هذه الاحزاب والمنظمات اعتزازا بالانتصارات التي يحققها العراقيون في دفاعهم عن سيادة بلدهم. مؤكدة في الوقت نفسه ادانتها لحكام ايران واصرارهم على الاستمرار بالعدوان، واستهجانها لمواقف النظامين الليبي والسوري المساندة لهم.

فقالت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، في برقية رفعتها الى الرئيس صدام حسين: «ان الجماهير الوطنية في لبنان، التي ما زالت تعاني من رجس الاحتلال الصهيوني، وويلات المؤامرة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الشعوبية على سيادة لبنان ووحدته، وهي تتابع باهتمام بالغ وحماس كبير انباء الانتصارات العظيمة لجند العراق الميامين، تتطلع بملء الثقة الى نتائج هذا الانتصار المؤكد، الذي ستنعكس آثاره الطيبة، ليس فقط على الساحة اللبنانية، وانما على امتداد الوطن العربي، من خلال القضاء على التيار الطائفي الشعوبي، وانتعاش التيار القومي العربي وعودة الروح اليه».

وقال طلبة لبنان في برقية مماثلة رفعتها منظمة كفاح الطلبة: «ان طلاب لبنان، ومنظمة كفاح الطلبة بشكل خاص، وهم يتابعون اخبار انتصارات احفاد علي وسعد.. اخبار انتصارات العراق قلعة الامة العربية الصامدة، انما يشعرون اليوم وانتم تدحرون العدوان الفارسي وظاهرته الخمينية المريضة بانه بات على العرب، انظمة ومنظمات جماهيرية، ان يرتفعوا الى مستوى حالة النهوض العربية المكتشفة فوق ارض الرافدين وان يمارسوا فعل انتمائهم الى هذه الامة».

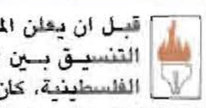
المعارضة الليبية

كما اصدرت اربعة فصائل من المعارضة الليبية، هي: «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، حركة الكفاح الوطني الليبي، الحركة الوطنية الليبية، منظمة تحرير ليبيا». بيانا قالت فيه: «ان فصائل المعارضة الوطنية الليبية اذ تدين بشدة هذا العدوان المستمر، فانها تدعو كافة الانظمة العربية، وكافة المنظمات والاحزاب العربية والاسلامية والدولية الى التضامن والوقوف مع شعب العراق البطل في دفاعه العادل عن ترابه وسيادته».. واضافت: «باسم شعبنا في ليبيا الذي يستنكر افعال وممارسات القذافي وما تجره من خراب ودمار في كل الساحات الوطنية والقومية ليدعو كافة الدول والمنظمات العربية الى اتخاذ موقف جدي في وضع حد لاستهتار القذافي وذلك بعزله ومحاصرته ومقاطعته سياسيا واقتصاديا..». واضافت: «ان فصائل المعارضة الوطنية الليبية اذ تدين وتستنكر كل ذلك العبث الذي يمارسه القذافي، لتعلن تأييدها لموقف العراق وتشيد ببطولاته الفذة، وتعاهد شعبنا وامتنا على ان تواصل النضال من اجل الاطاحة بسلطة القذافي وايجاد البديل الوطني الذي يعيد لليبيا وجهها العربي والاسلامي الاصيل». وكانت الفصائل نفسها قد وجهت رسالة الى الوزراء اعضاء لجنة المتابعة العربية خلال اجتماعهم في بغداد، قالت فيها: «ان فصائل المعارضة الليبية اذ تخاطبكم في هذا الاجتماع ترى من واجبها ان تستنكر موقف التآمر والخيانة الذي يمارسه القذافي ضد العراق الشقيق، بتحالفه مع ايران في عدوانها. واشتراكه في دعم الجانب الايراني سياسيا وعسكريا واقتصاديا..».

مع استمرار التربص الاميركي ـ الصهيوني

منظمة التحرير: مرحلة جديدة بعد الطريق المسدود مع الأردن

كيف سارت الامور الى اللحظة التي ارتأت فيها واشنطن «ان شطب» المنظمة اصبح ممكنا والبديل.. موجودا!



قبل ان يعلن الملك حسين رسميا عن وقف التنسيق بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، كان قد أصبح واضحا للجميع ان هذا التنسيق وصل الى طريق مسدود لاسباب عدة:

١ ـ في غياب قوة عربية قادرة وضاغطة لا يجد العدو الصهيوني اي سبب للتخلي عن شبر واحد من الارض المحتلة. ولذلك فهو لم يبد اي استجابة مشجعة تجاه المبادرة السياسية التي قام عليها التنسيق الاردني ـ الفلسطيني. ومن الجدير بالذكر ان هذا الموقف الصهيوني لم يختلف كثيرا ـ إلا من حيث شكل التعبير عنه ـ بين طرفي التحالف الصهيوني الحاكم (العمل والليكود).

٢ ـ حتى الولايات المتحدة التي اوحت بانها تشجع المبادرة السياسية الاردنية ـ الفلسطينية، لم تقدم شيئا يذكر لانجاحها، بل على العكس تعاملت معها على اساس انها فرصة لابتزاز الجانب العربي ـ وبالذات الفلسطيني ـ بمزيد من التنازلات ، الامر الذي شجع الكيان الصهيوني على التصلب. ومع ان قادته هم الطرف الذي يرفض صراحة مشروع ريغان، فان الضغوط الاميركية كانت تتجه نحو الطرف العربي وحده.

٣ ـ في غياب اي استعداد سلمي جدي من قبل الجانب الصهيوني واي مرونة حقيقية او ايجابية من قبل الولايات المتحدة، تركزت الضغوط، من اجل دفع مساعي التسوية الى الامام، على كل من منظمة التحرير والاردن:

ـ على المنظمة لجرها الى تجاوز «الخط الاحمر» بقبولها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ دون ضمان اي تعهد فيما يخص الحقوق المشروعة لشعب فلسطين، وبالذات حقه في تقرير المصير. ومن الواضح (في غياب التنازلات الصهيونية والاميركية) ان اقدام المنظمة على مثل هذا التنازل كان سيؤدي الى تبديدها سياسيا بعدما تعرضت له عسكريا، وبالتالي الى الاجهاز على الثورة الفلسطينية بصورة نهائية.

ـ وعلى الاردن، في حال عدم اجتياز المنظمة للخط الاحمر، من اجل التخلي عنها، والانجرار الى مفاوضات مباشرة منفردة تكون تتمة لـ«كامب ديفيد» في هذا الظرف العربي المتردي، بكل ما لذلك من انعكاسات على القضية العربية ككل.

وهكذا كان واضحا ان اختيار وقف التنسيق الذي اعلنه الاردن جاء كنوع من التجميد للمبادرة السياسية الاردنية ـ الفلسطينية على مسافة محددة من هوة التنازلات المطلوبة اميركيا وصهيونيا. ولعل ادق ما يعبر عن الوضع المستجد هو ما قاله الملك حسين حين اعتبره «نهاية مرحلة».

المنظمة على ابواب مرحلة جديدة

في هذه الاثناء كانت قيادة منظمة التحرير قد شرعت في تطوير مقومات اساسية لمرحلة جديدة ترتكز محاورها على:

١ ـ تجديد المساعي من اجل استعادة الوحدة الوطنية فيما بين المنظمات الفلسطينية ، بعد ان انتفى العذر الذي كانت بعض المنظمات تتذرع به في تمسكها بموقف النظام السوري المعادي للمنظمة.. وهو «اتفاق عمان»! وفي هذا المجال لم يعد سرا ان قيادة المنظمة قد اجرت اتصالات ومباحثات مع بعض الاطراف الفلسطينية الاخرى وفي مقدمتها «الجبهة الديمقراطية» والحزب الشيوعي الفلسطيني اللذان كانت مواقفهما في الفترة السابقة تتمتع بشيء من التميز النسبي عن مواقف المنظمات الاخرى التي التزمت الموقف «السوري».

٢ ـ تدعيم الموقف العربي الذي تستند اليه المنظمة وذلك من خلال تحركين:

آ ـ التعبير عن استمرار الاستعداد للتعامل مع المبادرات السلمية، وهذا ما تجلى بزيارة السيد ياسر عرفات الاخيرة لمصر.. والهدف المباشر لذلك هو قطع الطريق على احتمالات تشكيل بديل تسووي فلسطيني من قبل بعض اعيان الارض المحتلة.

ب ـ ترسيخ القاعدة العربية الاستراتيجية للثورة الفلسطينية في ظل المعطيات العربية الراهنة، وذلك من خلال تكريس بغداد مقرا اساسيا للمنظمة، باعتبارها آخر معقل عربي قادر، على توفير السند الامني والسياسي للعمل الفلسطيني بعيدا عن ذراع العدو الصهيوني الطويلة وعن الضغوط السياسية لاكثر من طرف عربي او اقليمي او دولي.

٣ ـ تصليب الموقف الدولي للمنظمة، عن طريق تقوية العلاقات مع الاتحاد السوفياتي.. وقد شهدت المرحلة الاخيرة زيادة كبيرة في الاتصالات الفلسطينية ـ السوفياتية، لا سيما من خلال حرص ياسر عرفات شخصيا على وضع موسكو في صورة التطورات الاخيرة من مفاوضات المرحلة الماضية. حتى ان الناطق الرسمي بلسان الخارجية الاميركية ذهب الى تحميل عرفات والسفير السوفياتي في عمان مسؤولية فشل تلك المفاوضات.

وهكذا.. في الوقت الذي كان فيه عضو اللجنة المركزية لحركة فتح محمود عباس في براغ (حيث تمت لقاءات ومفاوضات مع «الديمقراطية» والحزب الشيوعي) كان السيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات الثورة يتوجه الى موسكو، حيث اعلن صراحة عن عزم «ابو عمار» على حضور مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي على رأس وفد فلسطيني رفيع المستوى.

والسؤال المطروح حاليا هو: كيف تمكن قراءة معطيات المرحلة الجديدة في ضوء المرحلة او المراحل التي سبقتها؟

هنا لا بد من العودة قليلا الى الوراء وبالذات الى الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢. ففي ذلك الوقت كان المشروع الصهيوني (بنسخته الشارونية) يقوم على اساس ان التصفية العسكرية لوجود منظمة التحرير في لبنان يؤدي اوتوماتيكيا الى تصفية الورقة الفلسطينية في «ازمة الشرق الاوسط» ويجهز مسرح المنطقة لتمرير الحلول المناسبة كما يراها الاميركيون والصهاينة وبعض من يلتقي معهم من الاطراف والقوى الاخرى.

وقد ثبت في حصار بيروت ان هذا المشروع قد فشل من الناحيتين العسكرية والسياسية. وبدأ البحث العملي عن مشاريع جديدة تؤدي الى الغرض نفسه او ما هو قريب منه، فكان مشروع النظام السوري الذي يقوم على اساس مصادرة الورقة الفلسطينية.

ـ كيف؟

ـ لقد استطاع النظام السوري ان يضع يده على بعض القوى الفلسطينية، التي شكلت فيما بعد «جبهة الانقاذ»، وكان يعول على نفي قيادة المنظمة الى تونس وقواتها الى عدة دول عربية بعيدة عن خطوط المواجهة، ان يؤدي الى اضمحلال الوزن النضالي والسياسي لتلك القيادة بشكل تتحول معه الاطراف الفلسطينية المصادرة الى «ممثل شرعي» جديد، بدلا

الملك حسين وعرفات في المجلس الوطني: ضرورات مرحلة التنسيق



جانب من الحضور

و«ان فصائل المعارضة الوطنية وكل قوى الخير والحق في ليبيا وهي تدين وتستنكر هذه الافعال التي لا تمت بصلة لابناء ليبيا الاصلاء . لتطالبكم بوضع الامور في نصابها وفرز الدخلاء وعزل ومقاطعة المارقين والخارجين عن الاجماع العربي وفي مقدمة هؤلاء القذافي».

طلبة عرب وفرنسيون

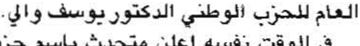
واكدت عشر منظمات طلابية وشبابية عربية وفرنسية في بيان مشترك اصدرته بباريس مع الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، ثقتها الاكيدة بان النصر للعراق، وان لجوء النظام الايراني الى استخدام الاسلحة الكيمياوية لن يغير من هذه الحقيقة، سوى انه يكشف اكثر عدوانية واجرامية حكام ايران. وطالبت بادانة دولية رسمية وشعبية لنهج حكام ايران في اصرارهم على العدوان ورفضهم لكل عروض السلام.

والمنظمات هي:

١ ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطين/ فرع فرنسا
٢ ـ الاتحاد الوطني لطلبة المغرب.
٣ ـ الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا الديمقراطي المستقل.
٤ ـ الاتحاد العام لطلبة الاردن/ فرع فرنسا.
٥ ـ اتحاد الشباب من اجل التقدم.
٦ ـ لجنة السلام في الشرق الاوسط.
٧ ـ لجنة الصداقة العربية الفرنسية.
٨ ـ التحالف الوطني لتحرير سورية.
٩ ـ الحركة الديمقراطية.
١٠ ـ لجنة الدفاع عن الحريات والمعتقلين السياسيين في سورية.
١١ ـ الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق/ فرع فرنسا.

الموقف المصري من العدوانية الايرانية

إدانة لطهران.. ودعوات الى دعم بغداد



استمرت المواقف في عدد كبير من العواصم العربية منددة بالعدوان الايراني ضد العراق الذي لبى جميع النداءات العربية والاسلامية والدولية من اجل اقامة السلام وعلاقات حسن الجوار، فيما استمرت طهران في دعواتها العدوانية والتوسعية.

وفي القاهرة عكست الصحافة القومية والحزبية مظاهر الاهتمام الرسمي والشعبي بمجريات القتال على الجبهة، ونشرت الكثير من المقالات التي تدين النظام الايراني ونزعته العدوانية، داعية الشعب والدول العربية الى الوقوف الى جانب العراق ودعمه.

وقد اتفق الحزبان الوطني والتجمع على ادانة العدوان الايراني، وطالبا بمساندة العراق، فاصدر الحزب الوطني الحاكم بيانا ندد فيه بالعدوان. واتصل الرئيس المصري حسني مبارك بالرئيس العراقي صدام حسين غير مرة للاطمئنان على سير المعارك. كما زار بغداد نائب رئيس الوزراء الامين العام للحزب الوطني الدكتور يوسف والي.



خالد محي الدين: موقف التجمع لادانة العدوان

في الوقت نفسه اعلن متحدث باسم حزب التجمع «ان الحزب يتابع بقلق شديد انباء تصاعد الهجوم العدواني الجديد الذي تشنه القوات الايرانية ضد اراضي وشعب العراق الشقيق. ان هذا الهجوم يؤكد من جديد على استمرارية الطبيعة العدوانية للقوى الحاكمة في ايران. ليس فقط ضد العراق وانما ضد الامة العربية»..

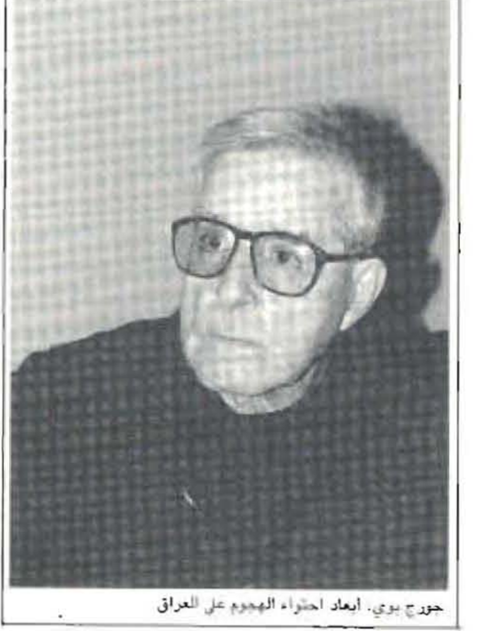
وأضاف: «إن حزب التجمع الذي يساند بكل قوة من موقعه القومي الشعب العراقي في الدفاع عن الاراضي العربية يشارك كل القوى الوطنية الديمقراطية في منطقتنا وفي العالم موقفها من ادانة العدوان، ومن مطالبة ايران بالاستجابة لنداء السلام».

وفي مقابل موقف التجمع والحزب الوطني، اتخذ حزبا «الوفد» و«العمل» موقفا سلبيا، واكدا مرة اخرى انهما حزبان تغيب عنهما الرؤية القومية. اذ اكتفيا بالدعوة الى ايقاف الحرب، من غير ان يدينا العدوان الايراني على العراق. ووصف المراقبون موقفي الحزبين بانه «متخاذل ولا يعبر عن قواعد الحزبين ولا عن الكتاب في صحيفتي «الشعب» و«الوفد» الذين نددوا بالعدوان الايراني وكشفوا عن حقيقة اهدافه ضد الامة العربية».

وكانت مواقف الشعب المصري ومؤسساته السياسية والدينية واضحة في ادانتها ايران، وطالب شيخ الازهر العراق وايران بوقف الاعمال الحربية الدائرة بين البلدين والجلوس معا للتصالح، وادان بيان شيخ الازهر موقف النظام الايراني الرافض لجهود السلام وصوت العقل الذي استمع اليه العراق.

واصدرت لجنتا الشؤون العربية والخارجية بيانا باسم مجلس الشعب طالبتا فيه برلمانات العالم بدعوة ايران للاستجابة لنداء السلام. وادان البيان اعتداء ايران على الاراضي العراقية في الوقت الذي قبل فيه العراق انهاء هذا النزاع سلميا.

والواقع ان اي استطلاع سريع لآراء رجل الشارع العادي في مصر، ومن مختلف الفئات والطبقات يكشف عن تأييد كامل وبلا حدود للشعب العراقي. كما يفصح عن وعي عفوي بحقيقة العدوان الايراني وعلاقته بالمخطط الاميركي الصهيوني الذي يستهدف الامة العربية □



جورج بوي: ابعاد احتواء الهجوم على العراق

من الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وتصبح «الورقة الفلسطينية» كاملة بين يدي النظام السوري. ولعل خير ما عبر عن فحوى هذا المشروع هو القول: «الثورة في آسيا وقيادتها في افريقيا»!!

وكان واضحا بالنسبة لقيادة المنظمة ان خرق هذا الوضع لا يمكن ان يتم بدون العودة، ولو سياسيا فقط، الى دول الطوق (علما بأن وجود «جبهة الانقاذ» في سورية، هو الآخر ليس اكثر من وجود سياسي!).

اسس لقاء الاردن مع المنظمة

في هذه الاثناء كان الاردن يرى ان «الورقة الفلسطينية» تقف بين خيارين ـ اما البقاء مع منظمة التحرير واما المصادرة من قبل النظام السوري. وكان واضحا ايضا ان الخيار الثاني يشكل خسارة كبيرة للاردن.. فليس مستبعدا على الاطلاق في حال استملاك دمشق للورقة الفلسطينية ان يدخل نظامها في معادلة تسووية على حساب الاردن، خاصة وان الاطراف الفلسطينية التي تضمها «جبهة الانقاذ» هي تلك التي ما تنفك تعلن ان «طريق فلسطين يمر عبر الاردن». وفي احسن الحالات (اذا استبعدنا موضوعة الوطن البديل المتضمنة فيما سبق) يبقى ان المدخل السوري للتسوية هو لبنان والجولان، الامر الذي يترك الاردن مستبعدا ووحيدا، ويضعه لاحقا في موقع الاستفراد من قبل العدو الصهيوني ومطامعه.

هذا في حين ان افساح المجال امام المنظمة للعودة الى «دول الطوق» ولو بالحدود السياسية الدنيا لتلك العودة، لا يحبط المصادرة «السورية» للورقة الفلسطينية ويدفع المخاطر المذكورة اعلاه فحسب، بل يوفر للاردن نفسه فرصة مثلى لمصالحة اردنية ـ فلسطينية تاريخية تحتوي آثار ١٩٧٠، وتفتح الكثير من النوافذ والابواب امام التحرك الاردني على الساحة الفلسطينية لا سيما في الارض المحتلة.

بالاضافة لذلك كله، يوفر هذا الخيار للاردن ان يكون هو الطرف المخاطب بمساعي التسوية، وان كان بالمشاركة مع منظمة التحرير، بدلا من ان يبقى وحيدا خارج تلك المساعي.

هذه الاسس هي التي قام عليها اللقاء الاردني ـ الفلسطيني المتجدد اواخر عام ١٩٨٤، فمن جهة كانت حاجة منظمة التحرير الملحة الى العودة لدول الطوق واحباط عملية بناء «البديل الفلسطيني» في سورية، ومن جهة كانت فرصة الاردن لتحقيق ما سبق ذكره من اهداف وقد دفع كل من الطرفين ثمن ما سعى الى تحقيقه.

المبادرة في الطريق المسدود ... لماذا الآن؟

واذا كان من المستحيل الجزم بان الطرفين كانا يدركان منذ البداية ان لقاءهما لن يؤدي الى اي نتيجة على صعيد التسوية.. وبالتالي ان مرونتهما تجاه مساعيها لم تكن الا وسيلة لتحقيق الاغراض سالفة الذكر.. فان هذا لا يلغي ملاحظة ان المبادرة الاردنية ـ الفلسطينية قد وصلت الى الطريق المسدود، بالضبط في الوقت الذي تحققت فيه تلك الاغراض.

ـ فعلى الصعيد الفلسطيني بات واضحا في الفترة الاخيرة ان مشروع «جبهة الانقاذ» قد اضمحل، واصبح مستحيلا على اطراف تلك الجبهة ومن يقف وراءهم الإدعاء بامكانية توفير بديل مقبول عن منظمة التحرير او قيادتها، بل اكثر من ذلك بلغ الامر بصاحب المشروع نفسه (اي النظام السوري) انه بات يتعامل مع المنظمة على اساس الاعتراف بهذه الحقيقة. وكان ذلك في اساس الاتصالات الجديدة ـ وان كانت خجولة بعض الشيء ـ بين دمشق وبعض قادة المنظمة كاستقبال حافظ اسد «لابو اللطف». ولقاء رفعت اسد مع «ابو اياد»، واغفال الرئيس السوري في الحديث الاخير الذي ادلى به لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية «للفيتو» الذي يضعه على رئيس منظمة التحرير.

ـ اما على الصعيد الاردني فقد اكتسب تحرك الاردن المشترك مع منظمة التحرير حدا كبيرا من المشروعية الفلسطينية (لا سيما في الارض المحتلة ولدى اوساط فلسطينية هامة خارجها) والعربية والدولية.

بل اكثر من ذلك، بات الطرفان الاميركي والصهيوني يراهنان، من خلال هذه المشروعية، على امكانية شطب المنظمة وابقاء الاردن وحده بديلا في دائرة المساعي التسووية. وقد اطلقت الادارة الاميركية، وكذلك قادة العدو الصهيوني، دعوات كثيرة لمثل هذا «الخيار»!

تساؤلات اخرى

والآن بالذات ـ وفي ضوء هذا السياق للمراحل الماضية ـ يمكن الوصول الى المرحلة الجديدة، ومعطياتها وآفاقها. وهنا نجد انفسنا امام السؤال التالي:

ـ ماذا لو ان الانفصال الحالي بين الاردن وقيادة المنظمة، قد تم في ظروف لا تملك فيها منظمة التحرير فرصة الامساك بمقومات صمود حقيقية؟

او بشكل آخر:

ـ ماذا لو ان هذا الانفصال قد تم والعراق غير قادر على توفير القاعدة الامنية والسياسية والاستراتيجية للمنظمة؟

وينحل هذا السؤال بصورة «اتوماتيكية» الى سؤال آخر اكثر صلة بالوقائع والاحداث الراهنة وهو

ـ لو ان العدوان الايراني الاخير نجح في الوصول الى قطع طريق الكويت ـ البصرة (علما بأنه من المستحيل ان يكون هدف ذلك العدوان مجرد البقاء في شبه جزيرة «الفاو» حيث يستحيل البقاء تحت مرمى القوات العراقية الى فترة طويلة)، اما كان ذلك سيخلق واقعا جديدا ومعادلات جديدة تؤثر على معطيات المرحلة بالنسبة للعراق ولمنظمة التحرير وللاردن وللقضية الفلسطينية ككل؟

في مثل تلك الحال، وبالاضافة للآثار السلبية من الناحية العسكرية والسياسية، كان العراق الذي يعاني بالطبيعة من «سلبية جغرافيته» (على عكس بلدان اخرى تتمتع بمزايا جغرافية) سيصبح في وضع لا قدرة له معه على التخلي عن طريق العقبة ـ بغداد. وهو طريق يستطيع التحالف الاميركي ـ الصهيوني ان يعرضها آنذاك لمخاطر جمة، في اكثر من مكان

وهذا وحده كاف للتساؤل عن العلاقة بين التربص الاميركي ـ الصهيوني بالمبادرة الاردنية ـ الفلسطينية المشتركة وايصالها الى طريق مسدود، وبين توقيت العدوان الايراني الذي كان يستهدف طريق الكويت ـ البصرة.

وهنا بالذات لا نجد تقييما اكثر عدلا وانصافا لنجاح الصمود العراقي في احباط هذه الخطة الجهنمية مما قاله الجنرال الفرنسي جورج بوي (وهو من كبار الاستراتيجيين العسكريين المعاصرين) عندما سئل عن تعليقه على الهجوم الايراني الاخير فأجاب:

«اذا ما تمكن العراقيون من احتواء هذا الهجوم وسحقه، فان ذلك سيكون انتصارا كبيرا جدا، لا على صعيد احباط الهجوم الحالي وانما على صعيد وضع حد لاية هجومات لاحقة».

ونستطيع ان نضيف لهذه اللغة العسكرية بعدها السياسي فنجزم ان تصدي القوات العراقية الباسل والمظفر لهذا العدوان، قد أفشل خطة اميركية ـ صهيونية كان يمكن ان تكون العتبة الاخيرة على طريق فرض معادلة استسلامية على المنطقة برمتها.□

عدنان بدر

الملك حسين يبحث عن الرفيق الذي يحمل الراية الفلسطينية الى جانبه!

الاردن والمنظمة: سباق على استقطاب التأييد الشعبي الفلسطيني

الفلسطينيون. حولهم تدور عجلة الاستقطاب

وسائل الاعلام الاردنية تميز بين الشعب ومنظمة التحرير وبين المنظمة وقيادتها ... وحتى بين القيادة ورئيسها عرفات!

عمان ـ خاص:

ما ان اعلن الملك حسين في خطابه الاخير قطع مسيرة الحوار والتنسيق السياسي مع منظمة التحرير يوم ١٩ شباط/ فبراير الماضي حتى بدأت مختلف اجهزة الدولة الاردنية وفعالياتها المتنوعة في شن اوسع حملة سياسية واعلامية ضد قيادة المنظمة.

وقد انشغلت كافة المستويات الرسمية الاردنية بدءا بالملك، وانتهاء باصغر مخفر للشرطة في ادارة الصراع الضاري الذي يستهدف التشكيك في مصداقية قيادة المنظمة في محاولة لعزلها شعبيا وعربيا قبل محاولة الاستعاضة عنها بقيادة جديدة تنسجم مع الطروحات الاردنية.

وعلى امتداد الايام العشرة الماضية التقى الملك الاردني بالعديد من الوفود الشعبية الاردنية والفلسطينية التي جاءت تؤيد خطابه. كما استقبل الملك قائد جيش التحرير في الاردن وعددا من ضباطه الذين اعلنوا الولاء له. بالاضافة الى مجموعات كبيرة من عناصر كتيبة «الكرامة» التابعة لحركة «فتح» والمقيمة فوق الساحة الاردنية.

وفي الضفة الغربية انقسمت الفعاليات الشعبية الى فريقين، احدهما يؤيد الاردن، في حين يدعم الفريق الثاني منظمة التحرير ويعلن تأييده لقيادتها. وقد حفلت الصحف الاردنية ببرقيات وبيانات التأييد للملك، فيما حفلت نشرات منظمة التحرير التي يصدرها مكتب المنظمة بعمان ببرقيات وبيانات تؤيد عرفات.

ورغم ان الاردن يجهد لاستقطاب التأييد الشعبي الفلسطيني وبالذات في الضفة والقطاع المحتلين، الا انه لم يغفل البعد العربي في خلافه مع قيادة منظمة التحرير. فالملك الذي سيقوم بجولة عربية عقب انتهاء الحملة الداخلية، تقول بعض الاوساط الاردنية المطلعة هنا ان عددا من الدول العربية يقف الى جواره.

ولكي لا يخسر الاردن التأييد العربي له في خلافه مع المنظمة فقد اعلن الملك غير مرة تمسك الاردن بقرارات قمة الرباط عام ١٩٧٤، التي تعتبر المنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني. كما رددت وسائل الاعلام الاردنية التي تشن اعنف هجوم صحافي واذاعي وتلفزيوني على المنظمة انها تفرّق بين الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير. وبين المنظمة وقيادتها، وحتى بين القيادة ورئيسها عرفات.

غير ان المراقبين السياسيين هنا لاحظوا تجاهل اعضاء مجلسي الاعيان والنواب ورؤساء الوفود التي تؤم الديوان الملكي لقرارات الرباط، بل تجاهلهم حتى لاتفاق عمان الذي اقر الكونفدرالية بين الاردن وفلسطين. وركزوا في كلماتهم وبياناتهم على وحدة الضفتين الشرقية والغربية، كما طالبوا بالعودة الى ما كان الامر عليه قبل عدوان حزيران/ يونيو عام ١٩٦٧.

البحث عن البديل الذي يحمل الراية

ولعل مما يزيد من موقف النواب والاعيان وممثلي العشائر والمخيمات في الاردن هذا من منظمة التحرير وقيادتها، ذلك الصمت الذي ما زال ـ حتى كتابة هذه السطور ـ يلف المنظمة التي تقول المعلومات انها شكلت لجنة من قيادتها لصياغة رد مركزي على ما جاء في خطاب الملك. الامر الذي قد يغري الكثير من الفعاليات والشخصيات المعتدلة في الارض المحتلة بتشكيل الوفود والتوجه الى عمان لاعلان التأييد للاردن والتنديد بالمنظمة. في الوقت الذي بدأ فيه الموقف يتغير تدريجيا بالمقابل وعلى صعيد القوى التي عاودها بعض الاطمئنان منذ رفض عرفات الاعتراف بقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢، ٣٣٨.

«الطليعة العربية» علمت ان الاردن سوف يشجع العناصر الفلسطينية المعتدلة والمناوئة لمنظمة التحرير على تنظيم صفوفها وبالذات داخل الارض المحتلة تمهيدا لافراز قيادة بديلة تستطيع تسمية اعضاء الجانب الفلسطيني في الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك الذي يمكن له ان يدير حوارا مع الولايات المتحدة كمقدمة لعقد المؤتمر الدولي المخول بايجاد السبل السلمية لحل القضية الفلسطينية.

وقد المح الملك حسين الى ذلك يوم الثلاثاء الماضي حين قال حرفيا «ان كل ما اتمناه هو ان اجد من يقف ليحمل الراية الفلسطينية الى جانبنا. الرفيق الذي يمثل الشعب الفلسطيني في آماله وآلامه ويتحسس جراحه ومعاناته».

اما الولايات المتحدة فتعمل هذه الايام بدأب من خلال ممثليها في الكيان الصهيوني والاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ على تشجيع الوجهاء التقليديين ورموز العشائر والعائلات القديمة للتحرك السريع باتجاه تجاوز المنظمة والعمل المنفرد البعيد عنها.

الكيان الصهيوني كعادته، انتهز فرصة الخلاف بين الاردن والمنظمة ليعمل على الاجهاز على ارادة الصمود والمقاومة الفلسطينية في الداخل وتقويض عوامل الامل واركان النضال المسلح لدى الجماهير هناك ثم محاولة ابعاد واستبعاد الرموز المؤيدة لمنظمة التحرير كوسيلة لفتح الطريق امام بروز الواجهات التقليدية والاسماء المعتدلة التي ارتبطت مصالحها مع الاحتلال الصهيوني.

«الطليعة العربية» علمت من جانب آخر ان سورية التي تناوىء عرفات تبدي هذه الايام اهتماما متزايدا بما يجري من حولها. واذا كان الرئيس السوري قد هاتف الملك حسين عقب اذاعة خطابه مؤيدا ومستفسرا، فان اوساطا مطلعة هنا تقول انه سيبحث مع الملك الاردني لدى زيارته المرتقبة الى الاردن تفاصيل ما جرى سابقا، وما سيجري لاحقا لا بين الاردن والمنظمة فحسب ولكن على صعيد كيفية التحرك السياسي وموضوعة «التسوية» بشكل عام.

وفي حين يبدي العراق تعاطفا واضحا مع عرفات دون احتكاك بالاردن، فان سورية توافق الاردن تماما حول خطوة التخلص من عرفات شريطة الا يكون البديل او الوريث اردني الهوى والهوية بالكامل، بل مقبولا من الاطراف الفلسطينية الاخرى.

وبعد... هذا بعض ما يدور على الساحة وفي الذهنية الاردنية، فماذا يدور فوق ساحة المنظمة وفي اذهان قادتها الذين فوجئوا فيما يبدو بخطورة خطاب الملك وحجم التحرك الاردني محليا وفلسطينيا وعربيا.□

بكثير هذا الامر؟

اخرجوا.. ولا تعودوا!

الاعتقاد السائد لدى الكثيرين ان المسألة مرتبطة بمخطط اكبر من كل هذا اذ لا يعتقد ان سببا كهذا كفيل بخروج كل هذه العناصر دفعة واحدة وفي وقت واحد. والمعروف ان جنود الامن المركزي لم يحصلوا على اي قسط من التعليم، ومن ثم هم اكثر انضباطا من غيرهم. ولم يكن للمسألة ان تتطور ان لم يكمن وراءها تحريض.

وقد قال جندي في الامن المركزي لاحد الزملاء عندما سأله عن اسباب خروجهم. «لقد طلب منا الضباط الخروج للاستيلاء على السلطة وقالوا ومن سيعود منكم سوف نطلق عليه الرصاص».

وهكذا يتضح ببساطة ان هناك قوى دفعت هؤلاء الجنود وحرضتهم واطلقت الاشاعة بينهم لتخرجهم في هذا الوقت. كما ان الكثيرين ينظرون الى عملية التوجه لتدمير المنشآت السياحية والافراج عن بعض اعضاء الجماعات الاسلامية على انها تعني توجها معينا لطبيعة هذه التظاهرة المسلحة، ويربطون بين هذه الاحداث والعديد من المواقف المصرية التي باتت تتضح اكثر في الآونة الاخيرة، ولا سيما تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولة القاهرة الحؤول دون ارغامها على التسليم بالقبول بالقرار ٢٤٢ في صيغته الحالية. ثم موقفها من الاعتداءات الايرانية المتكررة، وخاصة الاعتداء الاخير على جنوب العراق. كما ان التجربة الديمقراطية التي تعيشها مصر يرى البعض انها تعمل على تقوية التيار الوطني ذي التوجه القومي. ومن هنا فان مصر ظلت هدفا للكثير من القوى الرافضة للمواقف المصرية الجديدة. وفي هذا الاطار يربط البعض بين هذه الخيوط كلها وبين ما حدث.

وبعيدا عن التحقيق الذي يتولى امره (١٢٧) وكيلا للنيابة فان نتائج التحقيقات سوف تكشف عن الكثير من الحقائق. وكان الرئيس حسني مبارك قد اجتمع بزعماء احزاب المعارضة المصرية وكاشفهم ببعض هذه الحقائق. ودار حوار مطول بينه وبينهم حول الممارسة الديمقراطية خلال المرحلتين الماضية والمستقبلية. وكان مبارك قد اكد في بيانه الذي القاه مساء الاربعاء الماضي ان الدولة ستتابع في الايام القادمة التحقيق في الظروف التي سبقت الاحداث، في اشارة صريحة الى موقف بعض قوى المعارضة وهجومها المتكرر على الحكم، وتضخيم بعض الاحداث وهو ما اعتبره الرئيس يمثل اثارة يجب وقفها.

والاعتقاد السائد حاليا في القاهرة انه ليس هناك اية ردة عن الديمقراطية، وان كان هناك اتفاق بين الجميع على وقف جو الاثارة والالتزام بالنقاط التي تجمع بين الجميع في محاولة للضغط على الاحداث وصياغة موقف سياسي واضح للجميع يهدف الى انتشال مصر من ازماتها المزمنة والتغلب على المشكلات التي تعوق حركتها، بحيث تعود الى ممارسة دورها وطنيا وقوميا ودوليا.

والذي يبدو حتى كتابة هذه السطور ان الازمة في طريقها للانتهاء، لكن السؤال الذي سوف تكشف الايام القليلة المقبلة عن اجاباته هو: كيف حدث هذا ولمصلحة من؟!□

أبعاد الاغتيالات السياسية في بيروت الغربية

الفصل الثاني من اختطاف الدبلوماسيين السوفيات!

هجمة سورية ـ ايرانية ضد السياسة السوفياتية تجاه العراق ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتأكيد على الاستمرار في تنفيذ مؤامرة التقسيم والتفتيت

يخطىء الذين يتصورون ان الهجوم السياسي والعسكري الذي قادته ميليشيا «أمل» في الجنوب اللبناني ضد القوى والأحزاب الوطنية والقومية في مرحلة سابقة، معزول عن هجومها الجديد ضد الحزب الشيوعي اللبناني في المرحلة الراهنة، وعن ارتباطها بالسياسة السورية في لبنان وتجاه الوطن العربي.

ويخطىء أيضاً الذين يتصورون ان الهجوم العسكري الذي تابعه «حزب الله» المدعوم من إيران، معزول عن السياسة السورية وعن ارتباطاتها بالتحالف الاستراتيجي بين طهران ودمشق، والعلاقات المتوترة بينهما وبين موسكو.

وما يعزز وجهة النظر هذه، التنسيق القائم بين «أمل» و«حزب الله» الذي كان قد رسخته طهران في الأشهر الثلاثة الماضية عبر الدعوات الرسمية وتولي سفير ايران في لبنان محمود نوراني متابعة التنسيق وتوفير المال والسلاح لهما.

(يشار هنا الى وجود زعيم «حزب الله» محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين والشيخ ابراهيم الأمين الناطق باسم «حزب الله» وأبو هاشم زعيم «أمل الاسلامية» وأبو يحيى من حركة «أمل» في طهران الذين دعاهم خامنئي في خطاب وجهه إليهم الى اقامة حكومة اسلامية في لبنان!).

وفي هذا المعنى فان الاغتيالات السياسية التي طالت عضوي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني خليل نعوس وسهيل طويلة، ثم عصام العرب الأمين العام للتنظيم الناصري في بيروت الغربية، وفي اسبوع واحد، وخطف أكثر من أربعين عنصراً من الحزب الشيوعي اللبناني على أيدي مسلحي «أمل» و«حزب الله»، ليست مجرد هواية سياسية أو نزعة طائفية معزولة عن قوى اقليمية (سورية، إيران، ليبيا والكيان الصهيوني) متورطة في مخططات تقسيمية وتفتيتية تطال جغرافية وتاريخ الوطن العربي.

وقد تكون السياسة التي سلكها الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي منذ الاجتياح الصهيوني للبنان منحرفة وخاطئة، عندما تورط وورط حزبه في تحالفات طائفية ومذهبية مشبوهة. فبعد حرب الجبل والضاحية الجنوبية، اندفعت الميليشيات الطائفية في عملية ضرب القوى



الهجمة الشرسة مجسّدة في كل الشوارع ببيروت

الجيش يواجه الامن المركزي
.. والناس تتساءل:

الإشاعة ام التحريض وراء احداث القاهرة؟

المتمردون يفرجون عن الجماعات الاسلامية المعتقلة في سجن طرّة ويقتحمون الفنادق والملاهي صارخين: «سوف ننظف البلد من كل شيء»!!

القاهرة ـ مصطفى بكري:

الاحداث الاخيرة التي شهدتها مصر فاجأت الجميع، واثارت الكثير من علامات الدهشة والاستغراب، ودعت المراقبين الى التأمل جيدا في ابعاد المخطط الذي بدأت ملامحه تظهر على ساحة التحقيقات التي تتولاها حاليا اجهزة النيابة المصرية.

ففي مساء الثلاثاء الماضي بدأت اعداد غفيرة من قوات الامن المركزي في الزحف على شارع الهرم الرئيسي الواقع الى الشمال من مدينة الجيزة، تخرب وتدمر وتحرق كل شيء. وما هي الا ساعات قلائل حتى انتشرت هذه الظاهرة لتشمل معسكرات امن عسكرية اخرى عديدة في القاهرة واسيوط وسوهاج والاسماعيلية والقليوبية.

وكانت هذه القوات جميعها اما مسلحة بالعصي الخاصة التي تستخدم في قمع المظاهرات او بالاسلحة الرشاشة الخفيفة، ذلك ان قسما من هذه القوات يقوم بحراسة السفارات والمصالح الحكومية داخل البلاد.

ويحكي شهود العيان ان هذه القوات زحفت من معسكري الهرم والمركز الرئيسي لقوات الامن المركزي، الواقعين على الكيلو (٢٥) والكيلو (٣٢) على طريق مصر ـ الاسكندرية الصحراوي، لعمل وسط الغضب على القتل والتخريب والتدمير في كل ما يواجهها. فبدأت بفندق «جولي فيل» الواقع قرب ادارة قوات الامن واحرقته عن آخره، ثم انتقلت الى فندق «هوليداي ان» فاجهزت عليه، ثم فندق «مينا هاوس» واتجهت بعد ذلك للاجهاز على السيارات التي كانت متراصة على جانبي شارع الهرم وطوله نحو (١٠) كيلومترات. ولم تنس في هذا الاطار احراق وتدمير كازينوهات شارع الهرم الشهيرة. فجاء طلبة المدارس صباح الاربعاء ليجهزوا عليها بكاملها.

هجمة على الملاهي

ففي كازينو الليل الذي تملكه الفنانة شريفة فاضل اخرج المتظاهرون جميع ادواته واحرقوها وهم يهتفون «الله اكبر، الله اكبر». وبدأ البعض منهم يخرج ملابس الراقصات ويمزقونها مرددين «الله اكبر على الفساد». وهكذا كانت حال بقية الملاهي.

في هذا الوقت كان كل شيء يسير عاديا في القاهرة، وان كانت قوات الامن قد فرضت حظر التجول منذ الساعات الاولى من الصباح في شارع الهرم الذي ظل مكتظا بالمتظاهرين، في حين ان امرا كان قد صدر بتدخل القوات الخاصة التي كلفها الجيش بحماية القاهرة. وبدأت على الفور بالاشتباك مع القوات المتمردة من الامن المركزي، ودارت الحرب بينهما من شارع الى شارع، وانتقلت المطاردة الى الصحراء بعد ان هرب بعض جنود الامن المركزي باسلحتهم في محاولة للفرار والافلات. فيما اتخذ طيران «الهليكوبتر» من سماء الهرم مسرحا لمراقبة التطورات تمهيدا للتدخل في الوقت المناسب.

ولم يكن المدنيون في هذا الوقت احسن حالا، فالنيران مشتعلة امام اعينهم، وهم يطلون من نوافذهم التي كانت اصوات الرصاص والدخان الكثيف تجبرهم على اغلاقها.

في هذا الوقت المبكر من الصباح كان الخبر قد عم الجميع واصبح معروفا بعد ان نشرته الصحف في الصباح ذاته. وظل الجميع يعيش على اعصابه بينما السنة اللهب يراها الكثيرون خاصة الذين يقطنون الادوار العليا من احياء القاهرة.

امتداد الاحداث لخارج القاهرة

ما لم يعلمه الجميع ان الامر لم يكن مقصورا على الهرم فحسب وانما امتد ايضا الى حي المعادي والمقطم حيث خرجت قوات الامن تمارس الدور نفسه، في حين اقدم البعض منها على اقتحام سجن «طرة»، والافراج عن بعض اعضاء الجماعات الاسلامية المعتقلة فيه.

وفي اسيوط وسوهاج جرى الاعتداء على بعض المصانع وتخريبها. وفي القليوبية والاسماعيلية شملت الاعتداءات ممتلكات المدنيين وبعض المنشآت الاقتصادية الاخرى. وقد رأيت عشرة من رجال الامن المركزي في المعادي يحرسون بعض المساجين الهاربين وكان من بينهم اعضاء من الجماعات الاسلامية بلحاهم الطويلة. في حين مر من امام منزلي خمسة من جنود الامن المركزي يحملون الرشاشات ويطلقون الاعيرة النارية في الهواء لارهاب المدنيين، وهم يرددون «سوف ننظف البلد من كل شيء».

في ظل هذا الجو اقدمت الحكومة المصرية على فرض حظر التجول بعد ظهر الاربعاء حتى تتمكن من القبض على المتمردين الذين ظلوا يمارسون اعمال العنف حتى فترة ما بعد حظر التجول. وقد التزم الناس منازلهم، وصوب الجميع اعينهم باتجاه قصر العروبة.

وبعد نزول قوات الجيش الى الشارع اعلن عن عقد اجتماع عاجل لمجلس الوزراء تخلف عن حضوره المشير عبد الحليم ابو غزالة الذي كان على ما يبدو في غرفة العمليات الرئيسية. وفي الاجتماع تم تناول الموضوع برمته والاسباب التي دفعت جنود الامن المركزي الى الخروج الى الشوارع واعلان العصيان.

وبالرغم من ان قوات الجيش المصري نجحت في اعادة الامور الى نصابها الطبيعي، الا ان هناك عددا من الاسئلة لا تزال حائرة في اذهان المراقبين للتطورات الاخيرة في مصر. يأتي في مقدمتها: هل ما حدث نتاج الاشاعة المغرضة التي تقول بمد فترة الخدمة الالزامية اربع سنوات بدلا من ثلاث لجنود الامن المركزي، ام انها نتاج تخطيط مسبق اهدافه تعدت ◄


دبابة مصرية في شوارع القاهرة

الوطنية والقومية في بيروت الغربية وصيدا والجنوب وطرابلس والبقاع (حزب البعث العربي الاشتراكي، الناصريون المستقلون «المرابطون»، اتحاد قوى الشعب العامل الناصري، الشخصيات القومية والوطنية)، بينما وقف الحزب الشيوعي اللبناني متحالفاً احياناً مع «امل» و«حزب الله»، أو متفرجاً احياناً اخرى، أو مهاجماً ومتدخلاً في صراعات طائفية كما حدث في الحرب التي قادتها دمشق ضد طرابلس، والثانية التي تولت تنفيذها «امل» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية. وهو يحصد الآن ثمن هذه الانحرافات الخطيرة.

لكن الاغتيالات السياسية الشرسة في بيروت الغربية ليست لسياسة الحزب الشيوعي اللبناني فقط، ولا تقتصر على عناصره وحدها، انما هي لا تزال تطال قبله القوى الوطنية والقومية المقاومة لسياسة التقسيم والتجزيء. وهي، هنا، الفصل الثاني من المؤامرة ضد القوى القومية. كما هي ايضاً ـ ولأهداف سياسية أبعد ـ تعتبر الفصل الثاني من عملية خطف الدبلوماسيين السوفيات التي كانت قد تمت في خريف العام الماضي في بيروت الغربية، والتي ثبت بصورة نهائية تورط سورية وإيران فيهما، بعد ان تبين ان القوى المهيمنة على بيروت الغربية هي ميليشيات مرتبطة بصورة مباشرة بالمخابرات السورية والاجهزة الايرانية. ولا يستبعد ان تكون هذه الهجمة السورية ـ الايرانية الجديدة ضد الحزب الشيوعي اللبناني والقوى القومية ايضاً استكمالاً للمخططات السابقة، وبوابة للدخول في صفقات مع موسكو تتعلق بموقفها من حرب الخليج ومنظمة التحرير الفلسطينية ولبنان.

بالنسبة الى حرب الخليج وتطوراتها الأخيرة، يتحدث دبلوماسيون عرب في باريس عن تطوّر في



الموقف السوفياتي، أخذ يتبلور منذ زيارة الرئيس العراقي صدام حسين الى موسكو التي باتت ترى مصلحتها المباشرة في إنهاء هذه الحرب. وقد كرر السوفيات موقفهم هذا في تصريحات علنية عندما انتقد مسؤولون كبار في موسكو الهجوم الايراني الاخير ضد «الفاو» مذكرين بمعاهدة «الصداقة والتعاون» التي تربطهم ببغداد.

ويعتقد الدبلوماسيون العرب ان موسكو التي تشدد على ضرورة إنهاء هذه الحرب، تطمح الى لعب دور عملي على طريق انهائها، الأمر الذي سيفتح امام الاتحاد السوفياتي الأبواب واسعة للتحرك في اتجاه عواصم في الخليج العربي كانت مغلقة في وجهه.

وأياً كان التقييم السياسي للعلاقات القائمة بين باريس وموسكو من جهة، وبين باريس وطهران من جهة ثانية، فان اعتقال خمسة فرنسيين بينهم مسؤول دبلوماسي في السفارة الفرنسية بايران، يشير الى الوضع الذي آلت اليه طهران من جراء سياستها العدوانية والى موقف فرنسا في حرب الخليج، يجدر



جورج حاوي: ثمن الخطأ

التذكير هنا بأن المختطفين الفرنسيين في لبنان موجودون لدى «حزب الله»، وأن باريس كانت قد دخلت في مفاوضات سرية مع قيادات هذا الحزب. غير ان طهران ودمشق افشلتا المفاوضات عندما قدمتا مطالب وشروطاً الى فرنسا التي وجدت نفسها عاجزة عن تلبية هذه الشروط التي تتعلق بهيبتها الدولية وسياستها الخارجية.

اما بالنسبة الى منظمة التحرير الفلسطينية، فان الجهود السوفياتية لم تتوقف عن السعي في اتجاه استعادة وحدتها. ولعل التطورات الأخيرة في العلاقات بين الأردن ومنظمة التحرير ساعدت موسكو في تحركها، فنجحت كما تقول الانباء في دفع الجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايف حواتمة والجبهة الشعبية التي يتزعمها جورج حبش، الى الانضمام الى وفد منظمة التحرير الذي يترأسه رئيس الدائرة السياسية فاروق القدومي للمشاركة في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفياتي السابع والعشرين تلبية لدعوة رسمية من موسكو.

يبقى الموقف السوفياتي من المسألة اللبنانية. وليس سراً ان «الاتحاد السوفياتي الذي حافظ على مكانته المتميزة في لبنان طوال سنوات الحرب، بدأ يواجه امتحان هذه المكانة» منذ عملية اختطاف دبلوماسييه الأربعة، ثم الاغتيالات الشرسة التي بدأت تطال الحزب الشيوعي في ظل القبضة السورية المحكمة على بيروت الغربية. («الطليعة العربية» عدد ١٢٧).

وينبغي ان نتذكر ان القائم بالأعمال السوفياتي في بيروت يوري سوسليكوف وجه شكر بلاده الى رئيس الجمهورية اللبناني امين الجميل والى الجيش اللبناني عندما تم الافراج عن الدبلوماسيين الثلاثة الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة.

وقد يكون الأهم والأبرز في الموقف السوفياتي من الموضوع اللبناني، كلام زعيم الكرملين ميخائيل غورباتشوف خلال زيارته الى فرنسا، عندما تحدث في مؤتمره الصحافي عن استقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه.

مثل هذه المواقف السوفياتية الصريحة في القضايا العربية الثلاث: حرب الخليج وفلسطين ولبنان ـ وهي مواقف تتعارض جذرياً مع السياستين السورية والايرانية، يمكن ان تفسِّر الهجمة الشرسة المتجددة ضد القوى الوطنية والقومية والتقدمية، وبالتالي الحزب الشيوعي اللبناني. فهي هجمة تتعدى «أمل» و«حزب الله» لتصل الى دمشق وطهران اللتين لا تريدان ان تسمحا لموسكو بفتح ثغرة تنفذ منها الى المنطقة، وتساعدها على اتخاذ خطوات فعالة. وسورية تعرف ان إحراز موسكو خطوات متقدمة في الفترة الاخيرة تجاه بغداد ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتطور العلاقات مع بيروت (زيارة الأمين العام للخارجية اللبنانية الى الاتحاد السوفياتي)، يمكن ان يكون له مردود سلبي على سياستها المعادية في القضايا الثلاث. والمعلومات المتوفرة لدى أكثر من جهة في بيروت وباريس تتحدث عن معارضة خفية لاتفاق دمشق عقب اتصالات تمت مع قيادات الحزب من موسكو. ولذلك يمكن اعتبار الهجمة السورية ـ الايرانية في بيروت الغربية ضد الحزب الشيوعي اللبناني، محاولة لتعزيز قبضة دمشق ـ طهران التي اصيبت بالعفن والاهتراء. لكن في الوقت نفسه يمكن ان يكون ثمن هذه الهجمة باهظاً وباهظاً جداً، وربما لا يطال دور سورية في لبنان فقط، بل في المنطقة.

ولهذا تجري في بعض الاروقة الدبلوماسية احاديث عن سيناريوات تتحدث عن الحقبة السياسية الجديدة التي ستبدأ بعد اندحار الهجوم الايراني، والتي سترسم خريطة الأمن والاستقرار بعد حدوث التغييرات في كل من دمشق وطرابلس الغرب وطهران، والتي يهجس بها عدد قليل من الدبلوماسيين العرب.□

فواز كلش

في اللحظة الاخيرة احبطت محاولة «اسرائيلية» لاختطاف طائرة عرفات

القاهرة تحاول وصل ما أنقطع بين عمّان ومنظمة التحرير

ابو عمار: «أفضل الذهاب الى كردفان حيث آخر القبائل العربية على ان اوافق على القرار ٢٤٢ بمضمونه الحالي»

القاهرة ـ مصطفى بكري:

الازمة الاخيرة التي نشبت بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن، كانت محل اهتمام العاصمة المصرية التي حاولت ان تلعب دورا من اجل تلطيف الاجواء بين الطرفين، وثني الملك حسين عن القاء خطابه الاخير، الا انها اخفقت.

وبين زيارة عرفات للقاهرة وخطاب الحسين ظل الكثير طي الكتمان ولم يفصح عنه. فعندما قدم «ابو عمار» الى القاهرة، كان هدفه الاساسي تحكيمها فيما آلت اليه المباحثات بينه وبين الملك حسين ودعوتها الى التدخل من اجل وقف الازمة عند هذا الحد، حتى لا تتعرض لمزيد من التدهور، خاصة ان عرفات كان يعلم جيدا ان خطاب الملك سوف يشتمل على رد حاسم، قد يعصف بالعلاقة الاردنية ـ الفلسطينية من اساسها. وكان ابو عمار يستند في ذلك الى ما صرح به السيد عدنان ابو عودة وزير البلاط الاردني حين قال ان الملك حسين سيفاتح الأهل تحت نير الاحتلال بكل شيء، وانه سيوجه خطابا الى الشعب يدعوه فيه الى تولي امر قضيته بنفسه، ويقول كلمته النهائية التي ستكون هي الفاصلة. ومنذ ذلك اليوم، وبعد الجلسة العاصفة التي سبقت تصريح ابو عوده، وعرفات يدرك جيدا، ان الوقت قد حان، ليشهد عملية فراق التنسيق الاردني ـ الفلسطيني، وهو هدف اميركي في الاساس، على قاعدة الاختلاف حول القرار ٢٤٢

في القاهرة التقى عرفات في اليوم الاول الرئيس حسني مبارك، وتقول مصادر «الطليعة العربية» ان الاجتماع الاول اقتصر على موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية وتطوراتها، وقد شرح «أبو عمار» الوضع للرئيس المصري وطمأنه عليه. وطالب مصر بمزيد من الدعم للعراق الشقيق الذي تتعرض اراضيه للغزو. اما اليوم التالي فقد تطرق «ابو عمار» خلال اجتماعه مع مبارك الى حقيقة الوضع الراهن في المنطقة، وحقائق الحوار الاردني ـ الفلسطيني والطريق المسدود الذي وصل اليه. قال عرفات ان الاردن يطلب منا الموافقة على القرار ٢٤٢ دون اية ضمانات دولية، ودون اي اعتراف اميركي ـ «اسرائيلي»، في المقابل، بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

وراي ابو عمار ان مثل هذه الموافقة ستحمل في طياتها ان تمت تصفية القضية، بل وتصفية منظمة التحرير الفلسطينية نفسها، وقال للرئيس مبارك: لقد اوضحت للحسين حقائق الموقف الفلسطيني، واستحالة موافقة المنظمة على القرار ٢٤٢ دون الاقرار بحق تقرير المصير، الا ان الحسين كان يرى باستمرار ان عنصر الزمن ليس في صالح القضية.

وامام وصول المباحثات الى الطريق المسدود قال عرفات، كما ورد على لسان مصادر فلسطينية مقربة منه: «يا جلالة الملك اذا ما استمرت الضغوط علينا بهذا الشكل من اجل الموافقة على القرار ٢٤٢، فاني اؤكد لكم انني لست انا الذي اقبل بهذا القرار. وان فترة كفاحي التي تجاوزت ٢٠ عاما، لا يمكن ان اختتمها بالموافقة على قرار مهين بهذا الشكل، واني افضل ان اذهب الى كردفان حيث آخر القبائل العربية، دون ان اوافق على هذا القرار بمضمونه الحالي».

مبارك يتفهم

المهم في الامر ان الرئيس المصري ابدى تفهمه منذ البداية لوجهة النظر تلك وايد عرفات في مطلبه بخصوص القرار ٢٤٢، ووعده بالعمل على ايجاد حل لهذه المعضلة مع الملك حسين شخصيا.. وبالفعل اجرى الرئيس المصري اتصالا بالعاهل الاردني لم يعلن عنه اثناء زيارة عرفات للقاهرة. وناقش معه الوضع، وطلب منه التريث في القاء خطابه، حتى ينتهي من اجراء كافة مشاوراته مع عرفات، في هذا الوقت كان الملك قد ارسل نص خطابه الى سفاراته في كافة دول العالم. ومعنى هذا، ان موقفا مسبقا كان قد حسم، وبالفعل فإن الملك حسين، كما تقول المصادر المطلعة في القاهرة، لم يبد تجاوبا ملحوظا اثناء مكالمته مع الرئيس مبارك. فلم يجد مبارك من حل سوى ان يرسل مدير مكتبه الدكتور اسامة الباز، الذي نقل للحسين رسالة منه. لكن شيئا لم يتغير. واجتمع مبارك مع عرفات بحضور الباز وهاني الحسن، وتم استعراض الموقف من جديد. وفي هذا الاجتماع قال عرفات انه كان قد ارسل رسالة سرية الى موسكو. يشير فيها الى استعداد المنظمة للاعتراف بالقرار ٢٤٢ عبر العاصمة السوفياتية، اذا ضمنت موسكو عملية



مبارك ـ عرفات: القاهرة لم تقطع الامل بعد

مبادرة لمزالي حول القمة المغربية الجديدة

كلام الليل.. كيف يمحوه النهار؟

تونس أرادت ان تكون المصالحات في «اطار اوسع».. لكن كيف وقمة ميناس لم تغير شيئاً في موقفي ليبيا.. والجزائر!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

يكاد شهر يمضي الآن على اطلاق الوزير الاول التونسي السيد محمد لمزالي نداء يجدد فيه الدعوة لعقد قمة لدول المغرب العربي. وهو في هذا النداء كان يعني تحديداً المغرب والجزائر وتونس، ويرشح بلاده ضمناً، والحزب الاشتراكي الدستوري، علناً، للقيام بدور الوساطة لتصفية النزاع القائم بين المغرب والجزائر، وتنقية الاجواء.

غير ان دعوة لمزالي كانت موجهة، ايضاً، الى موريتانيا التي عرفت كيف تسل شعرتها من العجين المغاربي وتاكل منه في آن واحد، ولم تكن تستثني ليبيا رغم العلاقات المتدهورة. فتونس ترغب، بلا شك، في ان تتوفر الظروف الملائمة لتحسن علاقاتها مع جارها الشرقي عسى ان يخف عن كاهلها ما انضاف اليها من


بورقيبة: فوائد انعقاد القمة في عهده

مصاعب اقتصادية.

مرّت الدعوة التونسية خافتة، ولم تخلّف سوى اصداء متباعدة من جهة واخرى مشروطة من جهة ثانية. الاصداء منها المنسجم ومنها النافر. بالمغرب رغم انه لم يعلن رسميا عن جوابه، فان حماسه دوما متوفر لمثل هذا اللقاء، وساع اليه، شريطة ان لا يشير احد الى اشراك البوليساريو لانه لا يستطيع الاجتماع حول مائدة واحدة مع كيان يعتبره وهميا وصنيعة للجزائر. اما الاعلام المغربي، شبه الرسمي والمعارض فقد اثنى على مبادرة السيد لمزالي ورحب بالفكرة، ولكنه لم يجد في الخطاب السياسي الجزائري ما يشجع فيما يتعلق بموضوع بناء المغرب العربي. وهو الخطاب الذي تبلور، كرد على الدعوة التونسية، في افتتاحيات الصحافة الجزائرية الرسمية (بالعربية والفرنسية)، المرحب بدوره بالقمة، ولكن الذي يشترط ان تكون سداسية. اي مشركة لـ«الجمهورية العربية الصحراوية»، وهو ما يعتبره المغرب من نواقض هذا الوضوء السياسي. ويقطع الطريق امام هذه المبادرة.

بيد ان للملاحظ الحق في ان يجعل نداء الوزير الاول التونسي يندرج في سياق آخر لا يتناقض مع الاول، ولكن يضاعفه، ويكشف، من وراء هذا وذاك، عن خلفيات وحسابات محددة. ذلك ان التونسيين اطلقوا دعوتهم في الوقت الذي كانت فيه الاتصالات الجزائرية ـ الليبية على اشدها لتنقية الاجواء بين البلدين. وعقد لقاء قمة بين الرئيس بن جديد والعقيد القذافي لتركيب معادلة مصالحة جديدة وكاملة بين نظاميهما، وليس من المستبعد في شيء ان يعمد السيد لمزالي الى اطلاق مبادرة تشعر الجارين الشرقي والغربي. وهذا الاخير خاصة بان اي فعل مصالحة لا ينبغي ان يكون على حساب تونس، او يخل بالالتزامات الجزائرية في اطار معاهدة الاخاء والوفاق، والاخرى المأخوذة على العاتق الجزائري بعد طرد العمال التونسيين من ليبيا، وتونس اذ تنبه الى ذلك، فان لديها البديل القادر على ارضاء الجميع. وهو اللقاء في الاطار الاوسع، اطار بناء المغرب العربي. هذا اللقاء الذي لو نجح وانتظم في قصر قرطاج، لاستطاع من خلاله الحبيب بورقيبة ان يتوج حياته السياسية، ويضمه الى ما يحاول ان يكسبه من محاربة الرشوة والفساد الاداري. ويسلم الروح لباريها وهو قرير العين.

من اللافت للنظر ان هاجس المغرب العربي سيكون هو الشاغل المشترك للرئيسين الجزائري والليبي في لقاء القمة بينهما بعين اميناس، جنوب شرقي الجزائر، وفي اطاره سيمرر كل طرف نواياه ومطالبه ورسالته السياسية. وعبره ستتضح الكيفية التي يمكن ان تستمر بها الاحلاف الجهوية القائمة او تنقلب او تذهب ريحها جميعا. وقد كانت هذه الكيفية موضوعا لمقالة سابقة في «الطليعة العربية». ولا بأس ان نذكر، هنا، بان مرجعها ينطلق من الصياغتين المتضاربتين لمحتوى القمة بين وكالة الانباء الجزائرية والوكالة الليبية. ونحب ان نضيف، في هذه المناسبة، ان الخلاف ليس رهنا بالصياغة او التأويل او الافتئات على الحقيقة، ولكنه، في الجوهر، دليل مجزوم به على ان كل طرف بقي عند موقفه عقب انفراط عقد الاجتماع. فلا الجزائر متحمسة لفكرة المغرب العربي. وبالتالي اللقاء المغاربي، دون سيادة اطروحتها حول الصحراء، ولا ليبيا مستعدة، على الاقل، في الظرف الراهن، للانقلاب على الحليف المغربي ونقض اتفاقية وجدة بمسايرة الاطروحة الجزائرية ولو بالتزام الحياد او المداورة، كما تفعل تونس، مثلا.

المصالحة والصحراء

واذن، فهو حلم بقظة راود السيد لمزالي. او هو كلام ليل لن يلبث النهار الجهار ان يبدده. لا هذا ولا ذاك، فضلا عن ان السياسة هي حلم مستمر ينصرف اصحابه الى تفسيره عقب الصحو منه ووضع الوسائل لتفكيكه وقراءته، وعندنا اكثر من دليل على ان الحالمين كثر، وقد شاهدناهم، منذ اسبوعين مضيا وهم يولودن حلما جديدا ـ قديما. ويحلقون في


لمزالي: اشعار الجارين بوجود تونس

اعتراف الطرف الاميركي بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الا ان السوفيات ابلغوا المنظمة ان الادارة الاميركية لا تنوي الاقرار بهذا الحق. وهنا رد عليه الرئيس مبارك ـ كما ترد المصادر المصرية نفسها: نعم فمعلوماتي تؤكد ذلك... لكن الجميع ظل امام الجفوة، وكيف الطريق الى درء الخطر. وهنا قال ابو عمار، ان الموقف الاميركي الجديد الذي ينظر الى قضية الشعب الفلسطيني اكبر من كونها قضية لاجئين، يمثل بادرة ايجابية في حاجة الى المزيد، وتوقعاتي ان الاميركان سوف يجدون انفسهم مرغمين على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، لو انتظرنا بعض الوقت واتمنى ان يبلغ هذا الكلام الى العاهل الاردني، وهنا اقترح عرفات ارسال الباز مرة اخرى الى عمان وقال انه سيرسل اليها ايضا مستشاره السياسي هاني الحسن. لكن ما ان وصل الحسن الى عمان حتى كان كل شيء قد انتهى الخطاب جرى توزيعه على الصحافيين، فلم يجد بدا من العودة الى القاهرة.

في هذا الوقت المشحون بالتفاعلات وردت الى العاصمة المصرية معلومات تقول ان الكيان الصهيوني ينوي ارغام طائرة «أبو عمار» على الهبوط في احد مطاراته، عن طريق التعرض لها بواسطة مقاتلات «اسرائيلية». وقد ابلغت القاهرة «أبو عمار» بذلك، وبقي موضوع سفره طي الكتمان الشديد ولم يعلن عن رحيله الا بعد وصوله الى العاصمة العراقية بغداد.

موقف القاهرة

في كل الاحوال، تلا مغادرة «أبو عمار» خطاب الملك حسين، ووجدت القاهرة نفسها في موقف حرج، فهي لا تريد ان تخسر طرفا لحساب طرف آخر، ولهذا رأت ان تأخذ الموقف الهادف الى لملمة الخلاف وتطويقه. وكان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية د. عصمت عبد المجيد قد صرح بأن اتصالات على اعلى مستوى قد جرت بين القاهرة وعمان لتقريب وجهات النظر الاردنية الفلسطينية، وقال ان الرئيس مبارك والعاهل الاردني يباشران هذه الاتصالات. وان السعي متواصل بكل امانة واخلاص للابقاء على قوة دفع عملية السلام وعدم توقفها.

ويبدو ان القاهرة لا تزال تراهن على العبارة التي وردت ضمن خطاب الملك حسين، وقد اعلن فيها استمرار تمسكه ببنود الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني، وتحاول ان تتخذ منها منطلقا لتحركها المقبل. في هذا الاطار وردت معلومات الى «الطليعة العربية» تقول ان هناك احتمالا بعقد قمة عاجلة بين الحسين ومبارك، وان الاحتمال الارجح ان يذهب الرئيس مبارك بنفسه الى عمان كما ان الإتصال لا يزال جاريا بين القاهرة ومنظمة التحرير. وفي كل هذا لا يزال موقف العاصمة المصرية ثابتا، ويكاد يتوازى مع الموقف الفلسطيني على حد تعبير «أبو عمار».

السؤال المطروح. ما هو مستقبل هذه الازمة، وما هي انعكاساتها، وهل ستنجح القاهرة في راب الصدع بين اطرافها، وكيف، وعلى حساب من؟

كلها اسئلة تنتظر الاجابة، التي قد تطول بعض الشيء.□

رأس عرفات .. هو المطلوب!

جمال الغيطاني

ما زلت اذكر صباح ذلك اليوم الذي طالعت فيه صورة ياسر عرفات لاول مرة. كان ذلك بعد هزيمة ١٩٦٧، في تلك الايام التي لاحت فيها المقاومة الفلسطينية كقبس من الامل في بحر الظلمة الذي انزلقنا فيه. كانت الصورة تتصدر الصحف المصرية، وقيل في سطورها وقتئذ انها ماخوذة من ارشيفه وقت ان كان طالبا في كلية الهندسة بجامعة القاهرة. كان العالم العربي كله يتطلع الى المقاومة الفلسطينية وقتئذ كأمل، وكعامل ايجابي في المناخ المرير الذي مرّ به، من كان يدري في تلك الايام ان زمنا سيجيء سوف تسعى فيه هذه الانظمة نفسها الى تقليص المقاومة الفلسطينية، والى ضرب منظمة التحرير، والى حصار الرجل الرمز الذي ارتبط اسمه وشخصه بالقضية. من كان يصدق ذلك؟، تماما كشعر المقاومة الفلسطيني، وادب المقاومة الفلسطيني في داخل الارض المحتلة، فبعد هزيمة عام ١٩٦٧، قامت وسائل الاعلام العربية بتسليط الاضواء على الادب الفلسطيني في الارض المحتلة، واحتل شعر المقاومة الصفحات الاولى من الصحف والمجلات، من كان يصدق وقتئذ ان زمنا سيجيء وسيصبح فيه بعض رموز هذا الادب مطاردين بأيد عربية، كذلك سيجري التعتيم على الادب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة، والا فاين الاجيال الجديدة من شعراء المقاومة، لا تخبرنا الصحف العربية عنهم، ولا تنشر لهم، لم يعودوا مطلوبين في الساحة المتدهورة.

هكذا تتردى الامور وتتراجع البديهيات.

بعد نشر صورة ياسر عرفات اول مرة، عرفناه وشاهدناه من خلال وسائل الاعلام، من معركة الكرامة، وحتى الاغوار، حتى بيروت، اول مرة رأيته، كان ذلك في الكلية الحربية المصرية، اظن ان العام كان الفا وتسعمائة واثنين وسبعين، كانت المناسبة الاحتفال بتخريج احدى الدفع العسكرية من الكلية الحربية العريقة، يومها وقف ياسر عرفات خطيبا في طابور العرض، واصغيت الى خطيب عربي من الطراز الاول، ثم كرت الايام والاحداث الجسام، وجلست اليه لاول مرة في تونس، كان ذلك في صيف العام الماضي، في بيت احد قادة المقاومة الفلسطينية، التقيت به اربع مرات، في اوقات مختلفة، بعضها بدأ فجرا واستمر حتى مطلع الشمس. عرفته عن قرب، ولا اخفي تأثري عندما صافحته اول مرة. فالرجل رمز لشعب، ورمز لقضية، كما انه يشكل حيزا هاما من وجداننا المرتبط بالقضية الفلسطينية، وربما كنت اتأمله عن قرب، اتأمل بساطته، وتعامله مع الرجال، وعندما اصغيت الى الشاعر الصديق احمد دحبور يقول له (يا اخ ابو عمار) لفت نظري بساطة المخاطبة، وعندما لاحظت ان الصديق زياد عبد الفتاح مدير وكالة «وفا» يجلس متبسطا، سألته، هل هذا تسيب ام ديمقراطية؟، قال، طبعا ديمقراطية، لاحظت ان للرجل بساطته، وهيبته، وعندما سألته عن مكتبته واين توجد، ضحك قائلا، ان له عدة مكتبات في اماكن مختلفة، صافحنا ابو عمار في آخر مرة، وكان انطباعي عن الرجل انه محاصر، محاصر من بعض رفاق السلاح، ومن انظمة عربية، ومن عدوه الرئيسي، وانه هو شخصيا مطلوب. فيما بعد قرأت عن محاولات دبرت لاختطاف طائرته، ولابد ان ابو عمار يتمتع بحس امني خارق، هذا الحس، وهذا التدبير الذي يتصدى لاقمار صناعية وطائرات تجسس وانظمة بعضها قريب والآخر غريب، ثم كانت الغارة «الاسرائيلية» على مقر مكاتب المنظمة في تونس.

كان الهدف هو.. هو «ابو عمار» شخصيا

آخر مرة التقيت فيها «ابو عمار» الاسبوع قبل الماضي، عندما كان في القاهرة، وقام بزيارة دار «اخبار اليوم»، كان ذلك قبل ليلة واحدة من اعلان الملك حسين انهاء التعاون السياسي مع منظمة التحرير، في هذا اللقاء تأملت «ابو عمار» طويلا. لقد تقدم الرجل في السن، اشار هو نفسه الى ذلك عندما قال (انا بلغت من العمر ستا وخمسين)، تأملت التجاعيد الصغيرة حول عينيه، ملامحه التي تبدو احيانا اقرب الى ملامح طفولية، تلك الملامح التي لا تبرزها وسائل الاعلام الغربية، كذا ضحكته البسيطة.

على مدى ثلاث ساعات تحدث «ابو عمار» ببساطة وعفوية، وتزايد احساس بان الخناق يضيق حول الرجل، وفي هذه المرة خناق مزدوج، الاساس فيه عرب، ومعه الخناق الصهيوني، بشعوري كأديب، احساس غامض فيه التنبؤ، لا يستند الى معلومات او استقراء للاحداث والوقائع، بقدر ما يستند الى استشراف الكنه، اقول ان احساسي اكد لي ان رأس الرجل مطلوب الآن، رأسه هو شخصيا، بل ومطلوب بشدة، واكثر من اي وقت مضى، ربما كان هذا ما دفعني الى ان اهتف به وهو يستعد منصرفا:

ـ خذ بالك من نفسك يا «ابو عمار».

والتفت اليّ «ابو عمار»، وابتسامته لا تفارق وجهه، قال:

ـ «خليها على الله».

خرج ابو عمار من «اخبار اليوم»، وبين الصحافيين تردد فيما بعد ان محاولة «اسرائيلية» كانت ستجري لاختطافه من فوق البحر الاحمر، وان الرئيس مبارك تدخل شخصيا وقام بنفسه بالتمويه على خط سير عرفات، عندما صرح بانه غادر مصر. وكان عرفات فوق ارضها.. اصغيت الى هذه الانباء، لم اتعجب، وان داخلني حزن، وتساؤل ممض.

متى التقي مرة اخرى «ابو عمار».. متى؟ □

الاجواء الدبلوماسية لتحقيقه:

- رولان دوماس يحل بالجزائر العاصمة ناقلا رسالة خاصة الى الرئيس بن جديد. الرأي السياسي المشترك يقول - اذ لم يعلن فحوى الرسالة - ان موضوعها تجدد القتال حول تشاد بين فرنسا وليبيا. لكن رأيا آخر يضيف بان نزاع المغرب العربي قد يكون مادة رئيسية فيها والدليل هو رحلة سابقة لمسؤول الدبلوماسية الجزائري احمد طالب الابراهيمي الى باريس لنقل رسالة مماثلة، ومن قبيل التكرار تـرداد المساعي الفرنسية للتوفيق بين الفرقاء حول نزاع الصحراء، والحاح الطرف الجزائري في كل محاولة دبلوماسية، وخاصة اذا كانت تتصل ببذل مجهود وساطة، توجيه الامور بمقياس المقايضة السياسية.

- عبدو ضيوف الرئيس السنيغالي، والرئيس الظرفي لمنظمة الوحدة الافريقية يستعد للقيام بمبادرة جديدة حول موضوع الصحراء، وفي قمة باريس للفرانكفونية اجرى اتصالات مع نظرائه الافارقة لتشكيل واحياء ارادة جماعية تجعل جهوده تكلل بالنجاح.

- ضمن هذه الظروف، وفي هذا التوقيت يقوم الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع بزيارة للمغرب لا تفصح اجهزة الاعلام الرسمي عن موضوعها لانها زيارة خاصة، ولهذا السبب، ايضا، فهي مدعاة للاستفهام، مع ان اوساطا مغربية مطلعة قد رجحت بانها خطوة اخرى يقطعها ولد الطايع في طريق عقد مصالحات جهوية، سيما وانه نجح في امتحان اول تمثل في جمع الشمل الجزائري - الليبي، ولانه معني جدا بضرورة ايجاد حل عاجل لنزاع الصحراء الذي يعتبر دوما بالنسبة لموريتانيا بمثابة لغم موقوت.

- ولن يضير الوزير الاول التونسي في شيء ان يظل مواصلا رحلة حلمه، ومستعدا لتكرار النداء الذي يغريه كثيرا، ويعطيه فرصة تأكيد ذات رئاسية بدأت امواج مناورات داخلية تتلاطم حولها لاغراقها قبل اوان الخلافة المنشود.

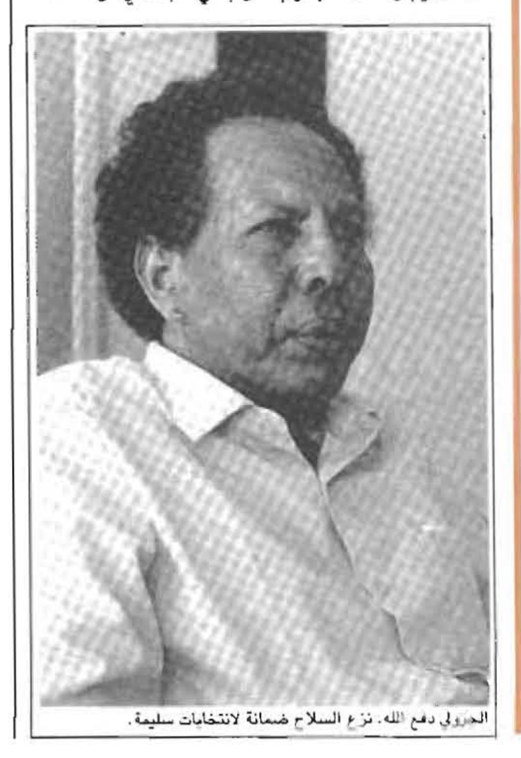
لكن المؤسف ان الحلم، رغم المتعة التي يوفرها ينتج، في الغالب، نقائضه او عوائقه، وسواء كان ممتعا او كابوسيا فان صاحبه لا يمسك منه سوى قبض ريح... او قل، اننا نخشى ان يصبح هذا مآل الاحلام الدبلوماسية رغم ما لها من وطيد الصلة بالواقع، وكذلك شأن الحلم. والواقع البراق يقول ان المغرب لا ولن يتراجع او يقامر بمسالة الوحدة الترابية، وان الصحراء عنده مغربية وستبقى. والواقع الرسمي الجزائري لا يقبل بديلا، في حدود ما وصل اليه، عن ما يسميه بتقرير المصير للشعب الصحراوي وتمكينه من تراب الصحراء ليقيم عليها دولة تقيم حاليا في مخيمات تندوف الجزائرية. والواقع الحالي يشير الى السؤال بعد كل ما حققته الجزائر من كسب دبلوماسي في الموضوع يقول هل تقدم الجزائر على مغامرة عسكرية ام يستطيع بن جديد تصحيح غلطة بومدين، وهل للتغييرات الاخيرة في السلم الحكومي والحزبي الجزائري علاقة بذلك؟ ها نحن نرى آنيا كيف يمحو النهار كلام الليل، اي الحلم، لكن حلم بناء المغرب العربي من طراز لم يعرفه (فرويد) ولذلك فهو باق، متناسخ، وقد، وقد...!□

لم يبق على موعد الانتخابات سوى شهر واحد

هل يتجاوز السودان حقول الألغام؟

الخرطوم - خاص بـ«الطليعة العربية»:

مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية العامة في شهر نيسان المقبل، بدأت حرارة الجو السياسي في السودان تشهد تصاعدا غير متوازن ادّت في بعض الاحيان الى انفجارات دامية كما حصل في بورسودان وفي جامعة القاهرة - فرع الخرطوم، وتنذر في الوقت ذاته بحصول صدامات واسعة في شمال البلاد، في حين ان جنوبها ما يزال ساحة اشتباكات متواصلة بسبب إصرار «حركة تحرير شعب السودان» التي يقودها العقيد جون غارانغ على فرض شروطها التي تحدد طبيعة الحكم في البلاد بقوة السلاح وتحت الأمر الواقع المبني على التهديد بتصعيد الصراع المسلح والتلويح بورقة التقسيم وفصل الجنوب عن باقي البلاد في آن معاً.



الجزولي دفع الله، نزع السلاح ضمانة لانتخابات سليمة.

مخاوف جدية

ورغم ان الحكومة الانتقالية بدأت تتخذ بالتشاور مع المجلس العسكري الحاكم الاجراءات التي تعتبرها ضرورية لتأمين سير العمليات الانتخابية في البلاد بصورة طبيعية ودون معوقات جدية قد تؤدي الى تعطيلها او تأجيلها، فإن القوى الوطنية والاطراف الحريصة على مسيرة الديمقراطية في البلاد تبدي مخاوف واضحة من ان تنجح محاولات تمديد الفترة الانتقالية ومنع قيام حكم ديمقراطي دائم يبدأ مسيرة البحث عن الحلول الناجعة لمشاكل السودان المزمنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتشير اطراف «التجمع الوطني لانقاذ السودان» الذي قاد انتفاضة الشعب التي أدت الى اسقاط نظام نميري في السادس من نيسان الماضي، باصابع الاتهام بالدرجة الأولى الى الأخوان المسلمين بقيادة حسن الترابي، الذين ينشطون حالياً تحت اسم «الجبهة الاسلامية القومية».

وتقول اوساط التجمع الوطني ان الاخوان المسلمين هم الذين كانوا وراء الاشتباكات التي حدثت داخل أسوار جامعة القاهرة في الخرطوم والتي أدت الى مقتل وجرح عدد من الطلاب.

الأخوان دائماً !

وتضيف اوساط التجمع الوطني ان الاخوان المسلمين هم الذين عمدوا قبل ذلك الى اثارة الفتنة العرقية والطائفية في «بورسودان» اذ نفخوا نار التناقضات والخلافات التي أدت الى الاشتباكات الدامية بين ابناء قبيلة بني عامر وابناء النوبة داخل المدينة، الأمر الذي قاد الى سقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح وتشريد الآلاف من بيوتهم التي التهمتها النيران خلال الاشتباكات.

الأخوان المسلمون يقولون ان «الحزب القومي السوداني» الذي يرئسه الأب فيليب عباس غبوش هو الذي بدأ عمليات التحريض العرقية والطائفية، مما أدى الى حدوث ما حدث. ولكن اوساط التجمع الوطني، في الوقت الذي لا تنفي فيه مسؤولية «الحزب القومي السوداني» الذي ينطلق في تحركاته ◄



السودان على ابواب الانتخابات.

ونشاطاته من منطلقات عرقية وطائفية فإنها ترى ان مسؤولية الاخوان المسلمين عن هذه الاشتباكات الدامية لا تقل عن مسؤولية الطرف الآخر، هذا اذا لم تكن تزيد أيضاً.

الحكومة الانتقالية التي يرئسها الدكتور الجزولي دفع الله تبدو تائهة وسط دوامة العنف السياسي الذي يتصاعد حدة وسخونة في شمال البلاد.

سحب السلاح

في البداية حاول رئيس الحكومة دفع الله استباق التوتر الذي كانت مؤشراته تتكون على سطح الصراعات السياسية المتفاقمة، من خلال دعوة الاحزاب الى تسليم اسلحتها. ولكن هذه الدعوة ذهبت ادراج الرياح، ولم تنفع تمنيات رئيس الحكومة بعدم اللجوء الى العنف السياسي في منع حدوث الاشتباكات الدامية في بورسودان وجامعة القاهرة في الخرطوم.

بعد هذه الاشتباكات وجه رئيس الحكومة دعوة الى قادة الأحزاب والقوى السياسية السودانية، من أجل اللقاء معه بحضور وزير الداخلية والنائب العام ومدير شرطة العاصمة يوم الخميس ٢٠ شباط الماضي من أجل بحث مسالة العنف السياسي والممارسات المخلة بالأمن والاستقرار ودراسة امكانية تسليم السلاح الذي بحوزة الأحزاب.

ولكن الأحزاب والقوى المنضوية داخل التجمع الوطني لانقاذ البلاد رفضت هذه الدعوة بناء على جملة اعتراضات، ابرزها ان السلطات الرسمية تعلم تمام العلم من خلال اجهزتها الأمنية والعسكرية من هي التنظيمات السياسية التي حرضت ودبرت ونفذت الاشتباكات في بورسودان وفي الخرطوم، ورغم ذلك فإن هذه السلطات لم تاخذ أي اجراء بحق هذه التنظيمات السياسية التي ما زالت تمارس دورها التخريبي دون أي حسيب أو رقيب.

.. واجراءات رادعة

وترى احزاب وقوى التجمع الوطني ان الحل الوحيد لمنع تصاعد العنف السياسي في البلاد يكون باتخاذ الاجراءات الرادعة ضد هذه التنظيمات التي تعيث فساداً وتخريباً في البلاد، على ان يصار الى مصادرة الاسلحة التي تختزنها وتساعدها على توتير الأجواء السياسية، ووضع البلاد امام خطر حرب اهلية حقيقية في الشمال تكمل الحرب الدائرة في الجنوب.

بعد هذا التاريخ بيومين عقد لقاء آخر بين مسؤولين في الحكومة وبين ٢٦ من قادة الأحزاب السياسية، تم خلاله مناقشة موضوع تسليم الاسلحة الى السلطات الأمنية والعسكرية.

وقد اشار المسؤولون في الحكومة خلال حديثهم مع ممثلي الأحزاب التي حضرت اللقاء الى ان السلطات الرسمية على استعداد لاعطاء مهلة شهر واحد فقط من أجل تسليم الاسلحة، وبعد ذلك سوف تتعرض جميع الأحزاب المخالفة لهذا الاجراء الى مسالة قانونية.

هذا التحرك المتأخر للسلطات السودانية من غير المتوقع ان يؤدي الى نتائج حاسمة، خصوصاً وانه لم يعد هناك فترة طويلة حتى موعد الانتخابات في نيسان المقبل. وحتى اذا تم تسليم بعض الاسلحة، وهو افتراض متفائل في جميع الأحوال. فان ذلك لن يحل مشكلة العنف السياسي في البلاد، طالما انه يعتبر نهجاً ثابتاً لبعض الفئات التي لا تحرص على وحدة السودان والتي تتملكها شهوة الحكم وابرزها الاخوان المسلمين وسائر القوى ذات التركيب العرقي والطائفي.

.. وعقبات ..

ومن الشمال الى الجنوب تبرز عقبة اخرى في طريق انتقال البلاد الى حكم ديمقراطي، هي التمرد المسلح الذي تقوده «حركة تحرير شعب السودان» وزعيمها العقيد جون غارانغ. اذ من الملاحظ ان ساحة العمليات العسكرية لهذه الحركة قد اتسعت وبدأت بالتمدد شمالا في الآونة الأخيرة في محاولة واضحة لتعطيل الانتخابات في الدوائر الجنوبية.

والى جانب ضغط غارانغ العسكري، هناك ايضاً الضغوط السياسية التي تمارسها الاحزاب والقوى السياسية الجنوبية التي تطالب بتأجيل الانتخابات الى ما بعد الاتفاق على حل دائم لمشكلة الجنوب.

ولكن هذا الطرح يلقى معارضة العديد من القوى السياسية وعلى رأسها اطراف التجمع الوطني لانقاذ البلاد، الذي يقف بصورة حازمة ضد أي محاولة من هذا النوع. وترى اطراف التجمع الوطني ان مثل هذا التأجيل سوف يضع البلاد على عتبة المجهول ويعرضه لمخاطر عديدة، في الوقت الذي يعطل فيه عملية الانتقال الى مرحلة الحكم الديمقراطي الدائم.

وتؤكد هذه الاطراف الوطنية ان غارانغ لن ينجح في تعطيل الانتخابات في كامل انحاء الجنوب، اذ تشير الدلائل الى ان الانتخابات من الممكن ان تجري في نحو ٧٥٪ من الجنوب. وحتى في حال تعطيل الانتخابات في بعض الدوائر الجنوبية، فمن الممكن اجراء انتخابات تكميلية فيما بعد.

ورغم ان الأمل ضعيف حتى الآن في تحقيق أي تقدم في المفاوضات مع العقيد غارانغ، فإن السلطات السودانية تجري حالياً اتصالات مع بعض الدول المجاورة للسودان ومن بينها مصر وكينيا من أجل التوسط مع «حركة تحرير شعب السودان» لانهاء التمرد المسلح والعمل بصورة مشتركة على ايجاد حل دائم وثابت لمشكلة الجنوب على اساس الحرص على وحدة البلاد.

ومن الواضح حالياً ان المؤتمر الدستوري الذي يناقش صيغة الحكم في السودان، هو المحك الحقيقي لمعرفة مدى جدية هذه الاتصالات الدبلوماسية التي تجريها السلطات السودانية مع جاراتها، هذا بالرغم من ان الدلائل لا تبدو حتى الآن مشجعة على الاطلاق.

اخيراً ومع تصاعد حرارة العنف في الجو السياسي للسودان شمالاً وجنوباً، تواصل القوى الوطنية الحريصة على وحدة البلاد وعلى الحياة الديمقراطية فيها جهودها المتواصلة من أجل نزع الألغام من طريق الانتخابات التي عن طريقها يمكن ضمان قيام حكم يتفرغ لحل المشاكل الكثيرة الموروثة من عهد الرئيس المخلوع جعفر نميري .. □

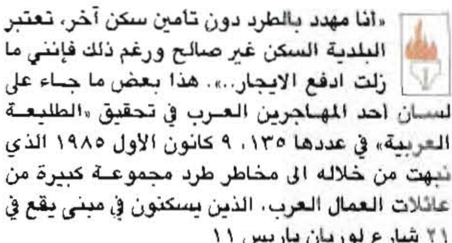


الحاجة خديجة مع زوجها: لا أفهم ماذا يريدون

«الطليعة العربية» تحاور العائلات العربية المطرودة من مساكنها في باريس

تسأل الجميع عن الغد يأتي الجواب: لا نعرف!

اسكنوهم مع الكلوشار وبعضهم يقول: أشرف لنا أن نعود الى بلادنا .. لكن أحداً لم يعد!!



«أنا مهدد بالطرد دون تامين سكن آخر، تعتبر البلدية السكن غير صالح ورغم ذلك فإنني ما زلت ادفع الايجار..». هذا بعض ما جاء على لسان احد المهاجرين العرب في تحقيق «الطليعة العربية» في عددها ١٣٥، ٩ كانون الاول ١٩٨٥ الذي نبهت من خلاله الى مخاطر طرد مجموعة كبيرة من عائلات العمال العرب، الذين يسكنون في مبنى يقع في ٢١ شارع لوريان باريس ١١

ولقد صدقت تخوفات العائلات وتخوفاتنا. فلم تكد تمضي اسابيع قليلة حتى رن جرس الهاتف في «الطليعة العربية» لينبئنا المتحدث ان العائلات العربية موضوع التحقيق السابق قد طردت من مساكنها، وهي الآن في مبنى البلدية، حيث يتكدس الرجال والنساء مع اطفالهم بانتظار ما يمكن ان يقدم لهم من إعانة.

على وجه السرعة توجهنا الى المكان المحدد، حيث رأينا العائلات العربية ومجموعة كبيرة من العجائز يقبعون في قاعة كبيرة من قاعات مبنى بلدية الدائرة الحادية عشرة، وامامهم بعض الموظفين يسجلون اسماءهم بغية تقديم عون لهم، كي لا يناموا مع اطفالهم في الشوارع.

الفوضى والصراخ

كانت جلبة الأصوات تمنعنا من فهم ما يجري، فمجموع الاطفال الرضع يبكون من الجوع، والرجال يتحدثون طالبين الرحمة والرأفة باطفالهم ونسائهم، اما النساء فيعلوا وجوههن الخجل والخوف. ومن جهة اخرى عدد من موظفي البلدية يصرخون في محاولة للتفاهم مع هؤلاء العمال الذين قضوا ليلتين مع عائلاتهم في قاعة مبنى تابع للبلدية.

عندما دخلت مع الكاميرا علا الصراخ، فقد رفض الجميع التقاط صور لهم، وهددوني ناعتين اياي بشتى النعوت، قائلين اتركونا وشأننا، لادخل لكم في الموضوع، انتم كذابون، تستغلون وضعنا. استغلت الموظفات هذا الأمر قلن لي ان التصوير ممنوع، فاجبتهن ان التصوير غير ممنوع مبدئيا، اذا رغبت العائلات بذلك، وأنا كفيل بإقناعهن.

ثم تحدثت الى الرجال. نحن هنا من اجلكم، من اجل مساعدتكم، اننا في مجلة «الطليعة العربية»، الى جانب اهلنا، الى جانبكم، ما جئنا الى هنا الا لكي نعيش معكم وننقل ماساتكم وقلقكم عبر صفحات مجلتنا، حتى يعرفها اخوانكم واقرباؤكم هنا وفي البلاد. ولقد قام مسؤول اتحاد العمال العرب في فرنسا بجهد كبير لاقناعهم بذلك، فوافقوا.

تقرير الشرطة

عندها تحدثت الى السيدة تيسو مساعدة رئيس البلدية للشؤون الاجتماعية، طالبا منها التحدث عن اوضاع العائلات. قرأت علينا تقريراً اعدته الشرطة عن المبنى المذكور ومما جاء فيه «لقد اخلي المبنى بعد ملاحظة تداعيه. وقد أكد ذلك المهندس المعماري في قسم الشرطة حين زار المبنى واطلع عليه».

■ وماذا تم بعد ذلك؟

أجابت السيدة تيسو: لقد أتي بهم الى مركز الطوارىء لاعطائهم المأكل والمسكن ريثما نبعثهم الى الفنادق ولمدة ثمانية ايام تتجدد تلقائياً حتى يجدوا مسكناً

عندها تدخل احد العمال، وهو رب عائلة، قائلا لقد وضعتمونا في مركز للكلوشار (المتسكعين) وبيننا النساء والاطفال.

اجابت السيدة تيسو انه مركز توزيع الوجبات الغذائية والكلوشار يأتون لأخذ وجباتهم، انهم لا ينامون هناك.

■ اذن لماذا لا تؤمنون لهم السكن بعد طردهم من سكنهم؟



تجمع العائلات في قاعة البلدية وبدا احدهم ـ الى اليسار يخفي وجهه بيده!

بعد «القطيعة» بين الاردن ومنظمة التحرير

تل أبيب: "نصف الطريق" قُطع نحو المفاوضات المباشرة!

..والنصف الآخر على واشنطن!

كانت علائم الارتياح والغبطة بارزة بوضوح على وجه رئيس الحكومة الصهيونية شمعون بيريز وهو يتحدث امام اعضاء نقابة المحامين في الكيان الصهيوني في يوم الخميس ٢٠ شباط/ فبراير الماضي عن موقف حكومته من الخطاب الذي القاه العاهل الاردني الملك حسين قبل يوم واحد فقط.

فبعد ان اكد ان حكومته اهتمت كثيرا بخطاب الملك الاردني، قال «إنه أعظم خطاب من زعيم عربي مسؤول في لغة واضحة وغير مبهمة حول الدور المهلك الذي تلعبه منظمة التحرير الفلسطينية في توجيه مأساة الفلسطينيين وسدة الطرق امام السلام».

ولكن ماذا بعد مظاهر الارتياح والغبطة هذه؟! لا شك ان بيريز يعتقد ان «التكتيك» الاميركي - الصهيوني لدفع العلاقات بين الاردن ومنظمة التحرير نحو «القطيعة» قد اعطى ثماره الاولى، والمهم الآن الانتقال الى الخطوة التالية وهي الاستبعاد النهائي لمنظمة التحرير الفلسطينية من اية مفاوضات محتملة من اجل الوصول الى تسوية سياسية للصراع العربي - الصهيوني، فهل من الممكن تحقيق مثل هذه الخطوة؟!

بالطبع التطورات السياسية لا تتم بصورة «أوتوماتيكية» وسريعة، والمراهنة الاميركية - الصهيونية لاستبعاد منظمة التحرير، قائمة على اساس نجاح الجهود لجذب الاردن منفردا الى طاولة المفاوضات المباشرة. بيريز يرى ان «الملك حسين لم يغلق الباب» امام مثل هذا الاحتمال، ولكن على «اسرائيل» ان «تنتظر لتعرف البدائل التي ستتحقق في المستقبل».

ويؤكد بيريز انه من الضروري جدا المبادرة الى ابقاء «الابواب مفتوحة نحو عمّان ونحو الضفة الغربية وغزة».

ورغم ان رئيس الحكومة الصهيونية يدرك تماما انه من الصعب جدا تجاوز العقبات التي تحول دون الوصول الى مثل هذا الهدف، فإنه يتشاور مع المسؤولين الصهاينة ومع المسؤولين في البيت الابيض حول «الصيغة» التي من الممكن ان تنجح الجهود الآيلة الى الحاق الفلسطينيين في الضفة وغزة بالأردن ضمن معادلة جديدة تستبعد منظمة التحرير وتحصر تمثيل الفلسطينيين بشخصيات من الاراضي المحتلة.

غير ان نجاح هذه الجهود يستلزم شرطين اساسيين: الاول، موافقة الاردن على الدخول في مفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني بمعزل عن منظمة التحرير، والثاني، قبول الفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة بالالتحاق بالاردن عبر ممثلين مباشرين عنهم من دون موافقة منظمة التحرير.

ولا يبدو في الافق حتى الآن ما يشير الى انه من الممكن تحقيق هذين الشرطين. فالاردن، كما يعلن، ليس في وارد الذهاب بعيدا في الالتزام بالدخول في مفاوضات مباشرة مع تل أبيب دون مشاركة منظمة التحرير ودون موافقة منها، اذا لم يحصل على تغطية عربية شبه كاملة لمثل هذه الخطوة. ولكن جميع المؤشرات تؤكد انه من الصعب في ظل الظروف الراهنة الحصول على مثل هذه التغطية العربية. والفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة ليسوا ايضا، ولاعتبارات عديدة، في وارد التخلي عن منظمة التحرير والالتحاق بركب مفاوضات غير واضحة الاهداف والمعالم، في حين انه ليس من المؤكد لديهم انهم قد يحصلون على مكاسب جدية من ورائها.

الحكومة الصهيونية (وعلى رأسها بيريز) تدرك تماما صعوبة هذه الصيغة، وتعترف بأن الوصول اليها يحتاج الى بعض الوقت، ولكنها تعتقد ايضا ان عامل الزمن سوف يلعب لصالح ايجاد محاورين فلسطينيين من الضفة وغزة. اكثر من ذلك فان بيريز يؤكد ان مثل هؤلاء المحاورين موجودين ولكنهم يفضلون الآن التريث قليلا من اجل الحصول على صورة اكثر وضوحا للتطورات التي سوف تترتب على «القطيعة» بين الاردن ومنظمة التحرير.

وفي جميع الاحوال فان الحكومة الصهيونية تبدي «تفاؤلها»، في حين تؤكد اوساط خارجيتها انه تم قطع «نصف الطريق» من خلال تجاوز معادلة «الاردن - منظمة التحرير - اسرائيل» التي كانت قائمة من اجل فتح باب المفاوضات بعد ان تم استبدالها بمعادلة جديدة هي «الاردن - اسرائيل - الفلسطينيين»، اثر خطاب العاهل الاردني. اما «نصف الطريق الباقي» فسوف تتكفل به الادارة الاميركية التي بدات تتحرك على قاعدة السعي لمفاوضات مباشرة بمعزل عن منظمة التحرير، بعد ان اعتبرت ان مشاركتها اصبحت «صفحة مطوية» كما ورد على لسان المبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط ريتشارد مورفي.□

ناجح علي أسعد

بيريز. سياسة «الابواب المفتوحة» مع الاردن



السيدة تيسو: اوضاعهم قانونية ولا استطيع التدخل بعمل غيري

ـ تامين المسكن من اختصاص مديرية شرطة باريس، ونحن هنا ليس بامكاننا ولا صلاحياتنا تامين السكن، اننا هنا مركز المساعدات الاجتماعية، ونحن مكلفون بتقديم المساعدات الاجتماعية من ماكل وسكن مؤقت حتى يجدوا سكناً. ولا سلطة لنا على السكن الحكومي H.L.M.

■ هل سكنى الجميع في المبنى القديم كانت شرعية؟

ـ حسب تقرير البوليس، نعم! فلدى الجميع عقود ايجارهم، واوراقهم الرسمية، وعليه فإننا نقوم اليوم بتقديم المساعدات العاجلة الطارئة والمؤقتة.

■ قبل طردهم من سكنهم لماذا لم يؤمن لهم البديل؟

ـ لا اعرف. هذا شيء غير طبيعي. ليس بامكاني انتقاد ما لا علاقة لي به. كل ما اعرفه انني اقوم بواجبي!

لا اعرف مصيري

التقينا بالسيد محمد بالنوري احمد الذي يسكن مع ثلاثة من اطفاله في هذه البناية منذ ١٩٨١ وسألناه التحدث عن حقيقة ما جرى فقال:

لقد أحاطت مجموعة من الشرطة بالمبنى فجأة، وصعدت مجموعة اخرى، يطرقون ابوابنا طالبين منا مغادرته كليا ومباشرة، مشيرين بالنزول دون اي نقاش وباقصى سرعة ممكنة. فنزل كل السكان ونقلتنا سيارات الشرطة، الى مبنى البلدية. ثم حُملنا الى مبنى تابع للاشراف الاجتماعي، وامضينا فترة نهاية الاسبوع هناك، ثم أتوا بنا اليوم الى هنا لاملاء استمارات كما ترى. الى أين سأذهب مع اطفالي، وكيف يمكن لهم الذهاب الى المدرسة، انني لا اعرف مصيري ولا مصير عائلتي.

وطلبنا الى سيدة عربية، تضم الى صدرها طفلها الرضيع، التحدث عن اوضاعها فاجابت زوجي الان في تونس لعيادة والده الراقد في المستشفى اثر عملية جراحية. انني ام لستة اطفال. ماذا تريد ان اقول الا تراني مع اطفالي ننتقل من مكان الى آخر في البرد، والحاجة للقمة الأكل التي يقدمونها إلينا بعد انتظار كبير. انني هنا منذ الثامنة صباحاً وحتى الآن الساعة الواحدة بعد الظهر واطفالي لم ياكلوا شيئاً. كما انني لا اعرف كم سأنتظر ايضاً. ليس لدي نقطة حليب واحدة لارضاع طفلي. ولقد جاءت هذه المصيبة مع غياب زوجي، ان أكبر اولادي بنت لا تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها. ان اولادي في المدارس، فكيف ومتى سيقرؤون وينجحون. كان زوجي يعمل جيداً وفجأة نجد انفسنا تحت رحمة الله. الى اين سيأخذوننا اليوم. لا اعرف. وغداً لا اعرف. يا إلهي لماذا كل هذا العذاب. ماذا فعلنا لله! وما هو مصير اولادنا؟! ثم اجهشت بالبكاء.

ابنها في السجن

ثم انتقلنا الى جهة اخرى من القاعة، حيث التقينا الحاجة خديجة اسماء علي التي قالت. إنني أسكن في البناية منذ ١٩٨٢ مع ثلاثة من اولادي وزوجي هرم ومقيم في البلاد. وانا اخدم في التنظيف لاطعام اولادي، وابني الأكبر موجود في السجن هنا وأزوره من فترة لأخرى.

■ لماذا هو في السجن؟

ـ لم ترغب الحاجة خديجة في الاجابة وارتسمت على وجهها علامات التعب.

■ هل لديك كافة الأوراق الرسمية للعمل والاقامة؟

ـ نعم ومنذ فترة طويلة.

■ وأين ستذهبين حالياً؟

ـ انني الآن هنا مع أولادي ولا ندري الى أين سيذهبون بنا.

■ هل تفهمين ما يطلب منك هنا؟

ـ لا أفهم شيئاً، ولكن أسأل العرب الأخرين ماذا فعلوا لافعل مثلهم.

■ هل تتحدثين الفرنسية؟

ـ لا على الاطلاق.

بعد ذلك تقدمت من رجلين يتحدثان صارخين، احدهما عربي ويدعى حبيب من اتحاد العمال العرب في فرنسا والآخر من موظفي البلدية. كان حبيب يقول يااخي عليكم جلب الطعام الى الاطفال، ان الكبار يصبرون اما الصغار فلا. اجابه الموظف هذا عملنا ونحن نرتب ذلك ولا دخل لك في الأمر. ثم قال الى اين ستذهبون بالعائلات واين سيسكنون؟ لا يمكن اسكانهم في الفنادق، حيث لا تتهيأ امكانية تهيئة الطعام وغسل الملابس. كما ان سكن الامس غير لائق على الاطلاق، والحيوانات لا تقبل هذا السكن. هل تقبل ان يسكن اولادك في مثل هذا المكان؟ لماذا تطرد العائلات العربية هكذا، اشرف لنا ان نرحل الى بلادنا من ان نعامل هكذا. هل يجوز في القوانين ان تطرد العائلات من مساكنها ولا تؤمن لها مساكن اخرى؟ كيف يتم ذلك؟ لماذا لا تؤمن لها مساكن حكومية؟ لقد صبر سكان البناية المطرودين طويلا، وكانوا يطالبونكم دائماً بحقوقهم، ولم يحصلوا على أي شيء. ان بإمكانكم اسكان العائلات ولكنكم لا تريدون ذلك. والحكومة هي التي اشترت البناية لهدمها واعادة بنائها، إذن كان بالامكان لو اردتم تامين سكن آخر كما يحدث في جميع الحالات المماثلة.

امام الخوف والقلق والاضطراب الذي نراه هنا في عيون الناس ينتابك خوف وقلق واضطراب آخر. ماذا علينا ان نفعل وكيف يمكن للجميع ان يتحرك كل حسب طريقته؟ هنا في «الطليعة العربية» قلنا في عدد سابق: «بإختصار انها مأساة سنستمر في الحديث عنها حتى تسمعها الجهات العربية المعنية وتهتم بها. ونؤكد الاستمرار في ذلك».

اكاد الآن اسمع قولة أبي ذر الغفاري:

«عجبت لامرىء بات جوعاناً ولم يخرج شاهراً السيف على جاره».

.. فهل يسمع ذلك المسؤولون العرب والجهات العربية المعنية بأمر المهاجر واوضاعه؟.□

تحقيق : إياد عبيد

زوجة العامل محمد بالنوري: الحالة على الوجوه

أسلحة نمساوية عبر ليبيا.. الى ايران!

لاحظت اوساط سياسية ان الصحافة النمساوية دخلت في نقاشات علنية حول قضية تصدير الاسلحة الى منطقة الصراع في الخليج العربي. واشارت بعض هذه الصحف الى شركة «فوست» التي صدّرت كميات كبيرة من السلاح عبر ليبيا الى ايران. واعلن رئيس المعارضة النمساوية ميشال غراف ان هذا الامر غير طبيعي وانه لا يجوز للنمسا ان تكون طرفا في زيادة حدة التوتر في الخليج العربي.

وفي النطاق نفسه اكدت «الاوبزرفر» استنادا الى معلومات مستقاة من دائرة المخابرات البريطانية بان طهران استخدمت في الآونة الاخيرة مدفعية نمساوية الصنع.

وفي برلين الغربية يتردد ايضا ان اربعة من دبلوماسيي سفارة كوريا الشمالية متورطون في صفقات اسلحة مشبوهة. ومن المعتقد ان هذه الصفقات تتضمن قطع غيار للطائرات المروحية. وقد عرض التلفزيون الالماني، في وقت سابق، فيلما تم تصويره سرا اثناء ملاحقة لنشاطات الدبلوماسيين الكوريين الشماليين في برلين الغربية.□

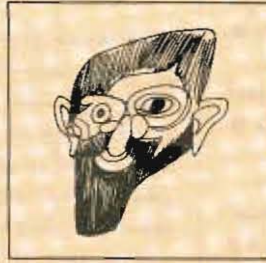
لا عودة لقليلات الى بيروت!

كشفت مصادر مقربة من رئيس حركة الناصريين المستقلين - المرابطون ابراهيم قليلات الموجود في فرنسا، عن ان المساعي التي قام بها العقيد معمر القذافي مع الرئيس السوري بهدف اجراء مصالحة مع قليلات تمهيدا لعودته الى بيروت الغربية، قد فشلت ولم تؤدِ الى ما كانت تتوخاه ليبيا.

وتقول المصادر نفسها ان الرئيس السوري رد على طلب العقيد القذافي بان قليلات يستطيع العودة الى بيروت الغربية ساعة يشاء.. غير ان قليلات اشترط قبل عودته ان توجه له دعوة رسمية سورية يقابل خلالها الرئيس السوري.. وشرط قليلات يتعلق بتخوفه من احتمال اغتياله في حال عودته من غير المرور بدمشق. كما حدث للامين العام للتنظيم الناصري عصام العرب الذي اغتاله عبد الاحد الملقب بعبد الخليل، والذي يعمل مع اجهزة المخابرات السورية.□

اعدامات ايران المستمرة!

اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة، الاسبوع الماضي، ان السلطات الايرانية اعدمت حوالي ٧٢٥ سجينا سياسيا منذ شهر ايلول/ سبتمبر الماضي حتى اوائل شهر شباط/ فبراير العام الحالي.



وذكرت المنظمة ان السلطات الايرانية اعدمت اكثر من خمسين سجينا سياسيا من «مجاهدي خلق» في سجن ايفين وحده.□

الماس «الاسرائيلي» في السوق العربي

اكد الناطق بلسان مؤسسة «بيرز» الانكليزية - الافريقية الجنوبية المشتركة التي تتحكم ببيع ٨٠٪ من انتاج الماس في العالم، في تصريح له في لندن ان معظم صادرات الماس «الاسرائيلي» يعاد تصديرها من البلاد المستوردة في اوروبا واميركا واليابان الى الدول العربية بعد ازالة الكتابات العبرية والانكليزية التي تشير الى انها صنعت في «اسرائيل».

الجدير ذكره ان صادرات الكيان الصهيوني من الماس الى الخارج قد زادت في الآونة الاخيرة بدرجة كبيرة. اذ وصلت الى الولايات المتحدة وحدها ٧٠٠ مليون دولار (بزيادة ٣٣٪) والى اليابان وهونغ كونغ بزيادة ١٥٪.□

تدمير بيروت!

يسود الرعب اجواء الجامعة الاميركية في بيروت، نتيجة لضغوط مكثفة تمارسها عناصر من «حزب الله» المتعاطف مع ايران. وقد نشط هؤلاء باشاعة التهديد. وتوعدوا اساتذة وطلابا



اذا لم يطلقوا لحاهم واظافرهم. وطاردوا فتيات رفضن التحجب.

اللافت ان هذه العناصر ذاتها حطمت بعض المختبرات، وزورت مستندات، وطالبت بتغيير البرامج.

وما ينطبق على الجامعة، ينسحب ايضا على مستشفى الجامعة الاميركية حيث عمد اعضاء «حزب الله» الى تهريب الاسرة والاغطية وسلب الاثاث.. وتذرعوا بان المستشفى والجامعة مقر للجاسوسية..

وهناك من يوحي بان السفارة الاميركية في بيروت تفكر جديا بنفض يدها من هاتين المؤسستين.

وتقول معلومات مؤكدة ان اعدادا كثيفة من ميليشيات بعض الاحزاب قد وصلت الى بيروت الغربية آتية من شمالي لبنان والبقاع لتعزيز مراكزها بعد سلسلة التصفيات التي طالت بعض قيادييها على يد «حزب الله». ومن المتوقع اندلاع صدامات عنيفة. وقد لا تنحصر في بيروت. بل سوف تتعداها الى الجنوب. بعد محاولات الاستفزاز والهيمنة التي لجأت اليها عناصر التنظيم المذكور.□

بختيار الى واشنطن!

لاحظ المراقبون توجه رئيس الوزراء الايراني شهبور بختيار المقيم في باريس الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع بعض المسؤولين الاميركيين في شأن الاوضاع الايرانية والتطورات الاخيرة في حرب الخليج.

وتوقع هؤلاء المراقبون ان تطول فترة بقاء بختيار في واشنطن، في الوقت الذي تتحدث فيه المعلومات عن اتصالات سرية بين قيادات المعارضة الايرانية الموجودة في الخارج، للاتفاق على برنامج عمل موحد في وجه النظام الايراني. وتؤكد بعض المعلومات ان ابرز ما اعاق توحد المعارضة الايرانية في جبهة واحدة، اصرار بختيار على ان يكون ابن شاه ايران الراحل، من ضمن القياديين فيها، وهو ما لم تقبله جهات ايرانية معارضة.□

اعتقال وزير سابق في سورية!

اعتقلت السلطات السورية ناصر الدين ناصر وزير الداخلية السوري السابق.. وتروج اجهزة الامن ان هذا الاعتقال قد تم في مطار دمشق بينما كان الوزير على اهبة مغادرة البلاد وهو يحمل ثلاثة ملايين دولار.□

لبنان بين الحوار... والكارثة!

بيروت - «الطليعة العربية»:

تتحدث المعلومات في بيروت عن موقفين متناقضين تجاه مجريات الاحداث المقبلة في لبنان.

موقف يتوقع انفجاراً عسكرياً كبيراً، وموقف يتوقع ان يفتح الحوار الذي بدأ بين الرئيس الجميل والسفير السوري في المغرب طريق اللقاءات من جديد. وفي هذا الاطار تشير المعلومات الى ان الرئيس السوري. وهو المستهدف الرئيسي من جولة الرئيس الجميّل في الخارج بسبب طوق العزلة الذي ضربه حول قصر بعبدا، حاول «الدوبلة» على الجميل، في باريس، من خلال الحديث - المرافعة الذي نشرته له يومية «ليبراسيون»، ردا على اسئلة سيرج جولي وجوزيه غارسون. وفي الفاتيكان عبر رسالة بعثها مع البطريرك مكسيموس حكيم الذي وصل - كما تقول بعض الاوساط المطلعة - بشكل مفاجىء الى الكرسي البابوي، وقابل يوحنا بولس الثاني، والكاردينال كازارولي، وزير خارجية الفاتيكان، ودافع امامهما عن اتفاق دمشق. وفي مراكش لجأ الرئيس السوري الى تطويق مفاعيل الزيارة من خلال اقحام سفيره احمد عيسى على الخط. وكان كل شيء كان مبرمجاً، منذ وصول الجميل الى باريس، وانتقاله الى الفاتيكان وروما... ثم مراكش ليكون اللقاء اللبناني - السوري برعاية الملك الحسن الثاني. وقد استغرق اللقاء اربع ساعات ونصف الساعة. وحمل الجميل السفير السوري، في نهايته رسالة الى الرئيس السوري يطالب فيها بتعديل الاتفاق، وتغيير بعض بنوده. ويؤكد على انه مؤهل اكثر من غيره لضمان تنفيذ الاتفاق الجديد في حال كان مستوفيا التغييرات المطلوبة وشروط الاجماع اللبناني وليس سرا هنا ان الرئيس اللبناني يعول على دور يقوم به ملك المغرب نظرا للموقع الخاص الذي يحتله، ولكونه من الداعين الى التعايش بين الاديان، واحد الذين يمكن ان يضغطوا باتجاه اعادة فتح صفحة جديدة من العلاقات بين دمشق وبيروت.

ومرة اخرى على هامش جولة الجميل الدولية، صمتت اوركسترا المطالبين باستقالته فجأة، على الرغم من ان الرئيس الاسبق سليمان فرنجية استمر في تحديد آخر شباط/ فبراير الماضي كمهلة قصوى لرحيل «الرأس المريض» كما يسميه فرنجية. وهذا الصمت يرده البعض الى الحوار الصامت والسري بين الرئيسين اللبناني والسوري.

الى اي حد تصح هذه المعلومات؟

كلام السفير الفرنسي في بيروت كريستيان غراف كان دقيقا جدا عندما قال: «الحرب والدبلوماسية في بيروت وجهان لعملة واحدة هي بارود ببارود»..! وقد يعني ذلك ان لبنان يتجه نحو الانفجار العسكري اذ ان «اجواء دمشق ليست مشجعة جدا» على حد تعبير البطريرك الكاثوليكي مكسيموس الخامس حكيم الذي عاد من الفاتيكان مباشرة الى سورية وقابل الرئيس السوري خلال الاسبوع الماضي. وتخوف حكيم من وقوع «الكارثة التي ستكون مؤلمة جدا»!□

ارادة الشعب ام وصاية واشنطن على «البلاغ رقم ١»؟

رحل الدكتاتور ماركوس وجاءت أكينو.. لكن برفقة راموس!

اسبوعان عاشتهما الفلبين وغيرت مجرى الحياة السياسية في هذا الارخبيل من الجزر المنتشرة جنوب المحيط الهادىء، بصورة لم يكن يتوقعها احد، او على الاقل بالوتيرة التي تبلورت بها الاحداث وتسارعت.

كل شيء بدأ بالاعلان عن اجراء انتخابات سابقة لاوانها، وذلك تحت ضغط الولايات المتحدة الاميركية التي دعت الرئيس ماركوس الى توفير الغطاء «الديمقراطي» لحكمه، وذلك نتيجة تصاعد نشاط المعارضة واحتجاجاتها، والهيجان الشعبي والسياسي الذي فجره بشكل خاص اغتيال الزعيم بنينو اكينو في مطار مانيلا وهو عائد من المنفى الاميركي في شهر آب / اغسطس من سنة ١٩٨٣.

من هذا التاريخ وواشنطن تضع الفلبين تحت المجهر وتباشر سياسة اعادة النظر في طبيعة العلاقات التي تربطها بهذا البلد الذي يحتل مكانة خاصة في مواقع التواجد الاستراتيجي الاميركي في العالم. وكانت التقارير المتوالية التي ترسلها السفارة الاميركية في مانيلا قد بدأت تحذر واشنطن من ان الوضع في الفلبين هو اخطر من مجرد حالة التمرد التي تقوم بها المليشيات الشيوعية في الادغال، بل ان مليشيات اخرى يمكن ان تنبت في المدن، وتؤدي الى ما ليس في الصالح الاميركي. ومن ثم فإنه ليس من مصلحة واشنطن الاستمرار في دعم الدكتاتورية الماركوسية العسكرية دون قيود او تحفظات. وقد بلغ ماركوس بالحذر الاميركي واعطى وعدا بتنظيم انتخابات تاخذ بعين الاعتبار قوة وحجم المعارضة السياسية لنظامه، وان كان، في الوقت نفسه، قد اظهر سوء النية من خلال كل العراقيل التي وضعت امام



اكينو: مشروع معتدل لمستقبل الفلبين

اللجان التي تواترت للتحقيق في جريمة اغتيال الزعيم اكينو، وعدم الكشف عن الحقيقة الصارخة، والتي تكمن في ان النظام ذاته واعوانه متورطون فيها بصورة مباشرة.

قبيل الانتخابات كانت حركة المعارضة الفلبينية في اشد الانقسام، وخاصة بين السيدة اكينو والسيد موريل، ولم تكن امامها سوى فرصة واحدة وهي ان توحد شملها وتتفق على مرشح واحد للرئاسة. اذا ارادت، حقا، الاجهاز على نظام ماركوس ورموزه. وبعد مصاعب شديدة وفقت في هذا المسعى وظهرت الساحة السياسية منشطرة لاول مرة الى قسمين اثنين: ماركوس وأعوانه وجيشه والطبقة المستفيدة من حكمه، والمعارضة ومعها كل الشعب الفلبيني، والتي كانت واشنطن تنظر اليها ببعض المودة الممزوجة بالتوجس.

التجمعات الضخمة التي نظمتها كورازون اكينو مرشحة المعارضة، ورمز الاجماع الوطني احتشد فيها عشرات الآلاف، وابانت مستوى وحجم السند الشعبي في الوقت الذي كان ماركوس ينظم تجمعات يحمل اليها الانصار بشاحنات الدولة، ويغري الحشود بالرشاوي والاغراءات والتهديد ايضا. على ان الجماهير الفلبينية رغم حماسها الكبير للتغيير لم تكن تصدق ان السلطة ستترك الامور تسير وفق القانون او بدون غش وتزوير، ولقد شاهد الجميع مواطنين واجانب مشاهد مثيرة، خرافية، احيانا، لانواع واشكال من التزوير الانتخابي غير معروفة في تاريخ الانتخابات: لقد كان ماركوس قد صمم على تجديد رئاسته باي ثمن ومواصلة فترة رئاسية اخرى بعد عشرين عاما قضاها في قصر ملاكنانغ برفقة مخططة شؤونه ومشاركته في الحكم زوجته، ايملدا،

شريط الاحداث
كما سجلته وكالات الانباء

(٧ شباط / فبراير): يوم الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها الرئيس فردناند ماركوس مع السيدة كورازون اكينو ارملة الزعيم الفلبيني بنيو اكينو، وممثلة المعارضة الفلبينية.

١٢ شباط: يبعث الرئيس الاميركي الى مانيلا بمستشاره فيليب حبيب لمحاولة العثور على صيغة للتراضي بين ماركوس والمعارضة، وذلك بعد فضائح تزوير العملية الانتخابية ونتائجها.

(١٥ شباط): تُعلن الجمعية الوطنية (البرلمان الفلبيني) ماركوس رئيسا للدولة ـ مع غياب نواب المعارضة ـ بنسبة ١٠,٨٠٠ مليون صوت مقابل ٩,٩ مليون لصالح كوري اكينو.

في الولايات المتحدة يتهم رونالد ريغان نظام ماركوس بـ «الغش واستعمال العنف» في الانتخابات.

(١٦ شباط): تعلن مرشحة المعارضة في مانيلا امام مليون شخص خطة «للعصيان المدني».

في اليوم نفسه يستلم نائب رئيس الاركان ورئيس الدرك فيديل راموس قيادة القوات المسلحة مكان الجنرال فابيان فير المستقيل.

(٢١ شباط): تؤسس السيدة اكينو «حكومة ظل».

(٢٢ شباط): انتهاء مهمة فيليب حبيب، ويلجأ وزير الدفاع خوان بونس انريل ورئيس الاركان راموس الى وزارة الدفاع، ويتحصنان بها، ثم يعلنان مساندتهما

أخذوا الاموال.. ولم يتظاهروا!

افادت مصادر مطلعة في برلين الغربية ان المكتب الشعبي الليبي هناك لجا عبر وسائل متنوعة ومعروفة الى محاولة حشد اعداد كبيرة للقيام بتظاهرات تاييدا للعقيد القذافي وسياسته.



وتضيف المصادر نفسها ان المكتب الليبي صرف ما يقارب الـ ٣٠٠ الف مارك على آلاف المواطنين العرب والاجانب المقيمين في المدينة، وعندما ازفت الساعة المحددة للانطلاق في التظاهرة لم يحضر سوى عشرين شخصا! □

عرب القدس وجنسية العدو

يلجأ حزب «العمل» الصهيوني حاليا الى اتباع اساليب احتيالية لضم مواطنين عرب من القدس المحتلة الى عضويته. كما يمارس شتى اشكال التزييف والترهيب والترغيب لارغام بعضهم على تقديم طلبات الانضمام الى الحزب.



ورغم ان هذه الاساليب قد انطلت على البعض، فان الاكثرية من المواطنين قد قاومتها بشدة، حتى ان بعض الذين وقعوا في شرك الاساليب الاحتيالية لحزب «العمل»، عادوا وتقدموا بطلبات جديدة لفسخ عضويتهم.

السبب في الحملة الجديدة بات واضحا. اذ انه يراد ارغام العربي الذي يقبل بالانضمام الى حزب «العمل» على التقدم بطلب الجنسية «الاسرائيلية» على اعتبار ان النظام الداخلي للحزب يحصر العضوية بحاملي هذه الجنسية! □

بطريرك اصيل في لبنان؟

نتيجة للقمة التي عقدها الرئيس الجميل في الفاتيكان مع البابا يوحنا بولس الثاني، واللقاءات التي تمت مع الكاردينال اغوسطينو كازارولي والمونسنيور سيلفستريني المكلفين رسميا بالملف اللبناني، تقرر انتخاب بطريرك اصيل في بكركي، في ايار/ مايو المقبل، وقفل مرحلة الازدواجية السائدة راهنا مع الراسين خريش والحلو. هذا الاجراء املته ضرورات الدور المستقبلي الذي سوف يلعبه صرح بكركي



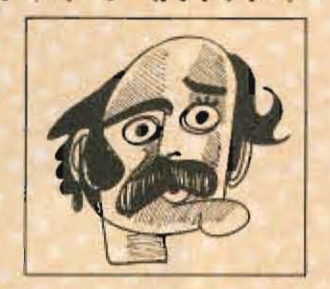
مع قيادات «اللقاء الاسلامي»، من ضمن عملية احياء للمؤسسات المركزية. والعارفون يتحدثون عن تشييع اخيرا لـ«الاتفاق الثلاثي»، ولبعض رموزه. وليس واضحا على من سوف يستقر دولاب الموت في الفترة المقبلة... □

وفد جنبلاطي في المانيا الديمقراطية!

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد قام وفد من قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني بزيارة لالمانية الديمقراطية خلال الاسبوع المنصرم استغرقت بضعة ايام.

وتشير معلومات موثوق بها في برلين الى ان الزيارة التي لم يعلن عنها هنا قد استهدفت التحضير لزيارة رئيس الحزب وليد جنبلاط الى المانيا الديمقراطية التي من المتوقع ان تتم خلال الربيع المقبل.

ومما يذكر ان قيادة الحزب الالماني تسجل للحزب التقدمي دوره في حماية مبنى سفارة المانيا الديمقراطية وغيرها من سفارات بعض



الدول الاشتراكية في بيروت، خاصة ابان ازمة اختطاف الدبلوماسيين السوفيات في العام المنصرم. □

حرب الخليج!

اعلن في هامبورغ بالمانيا الاتحادية عن تاسيس لجنة تضم عددا من ابرز الشخصيات السياسية والاجتماعية والثقافية الالمانية هدفها العمل على تعبئة الراي العام الالماني سياسيا واعلاميا ضد استمرار حرب الخليج، والضغط من اجل وقفها.

وقالت اللجنة التي تنشط تحت شعار: «اوقفوا هذه المجزرة» في بيان اصدرته مؤخرا انه يجب وقف هذه الحرب الدموية فورا واعلان حالة الهدنة وعودة القوات المتحاربة الى حدودها الدولية والبدء بالمفاوضات المباشرة بين العراق وايران لايجاد حلول سياسية للمشاكل المتنازع بشانها. □

هذا الوطن

الوحدة العربية اولا واخيرا..

قد يمر وقت طويل قبل اكتشاف الاسباب «الخفية» للتنامي غير الطبيعي للحركات الدينية والطائفية والمذهبية داخل الوطن العربي في هذه المرحلة بالذات.

فالملفات السرية للنشاطات التي تقوم بها البعثات الدبلوماسية واجهزة المخابرات التابعة للدول الكبرى في الغرب، لا تكشف امام الرأي العام قبل مرور ما لا يقل عن ثلاثين عاما. كما ان بعض هذه الملفات تبقى طي الكتمان لفترة اطول من ذلك بكثير..

ولكن، عملا بالقاعدة المعروفة «الشيء بالشيء يذكر»، من الممكن ربط بعض الخيوط ببعضها الآخر من اجل وضع اليد على بعض هذه الاسباب «الخفية».

قد يرد البعض تنامي هذه الحركات الدينية والطائفية والمذهبية الى اسباب سياسية بحتة، وقلما يقول البعض الآخر ان فشل الحركات القومية في تحقيق اهدافها هو السبب. وبعيدا عن كل هذه التاويلات التي لا تفسر تماما اسباب تنامي هذه الحركات، يمكن ايراد الحقائق التالية:

عام ١٩٧٧ وضع مستشار الامن القومي الاميركي زبيغنو بريجنسكي تقريرا في غاية الخطورة استند الى دراسات اجراها عدد كبير من الباحثين المتخصصين التابعين لاجهزة المخابرات الاميركية. هذا التقرير دعا بصراحة الى الاستفادة من الحركات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية من اجل تمزيق المنطقة العربية ومنع قيام اية قاعدة مادية قد ترتكز عليها الجهود الآيلة الى بناء ولو حد ادنى من الوحدة والتضامن بين الاقطار العربية.

وعام ١٩٧٩ وضع احد كبار المستشارين في وزارة الخارجية «الاسرائيلية» اوديد ينيون الذي اصبح فيما بعد مدير مركز الابحاث الاستراتيجية في الحركة الصهيونية العالمية، تقريرا خطيرا بعنوان «استراتيجية اسرائيل للثمانينات» تحدث فيه عن ضرورة تشجيع الحركات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية من اجل تقسيم الوطن العربي، باعتبار ان ذلك هو الضمان الوحيد لامن الكيان الصهيوني ووجوده ومستقبله.

هذه حقائق موضوعية لا يعود امامها من قبيل المصادفة ان تنفلت هذه الحركات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية من عقالها اوائل الثمانينات وتبدأ بممارسة نشاطات محمومة من ايران حتى المغرب مرورا بسائر الاقطار العربية وخصوصا لبنان ومصر والسودان.

ومن الواضح الآن ان هذه النشاطات لا تتم تلقائيا او دون تخطيط او تنسيق او تعاون. بل ان من يتابعها بعمق يكتشف بسهولة ان ثمة خيطا رفيعا ـ ان لم نقل اكثر من رفيع ـ يربط بين هذه النشاطات من جهة وبين الحركات القائمة بها من جهة ثانية.

ان منع قيام اي شكل من اشكال الوحدة والتضامن والتعاون بين الدول العربية، هو الهدف الثابت والدائم لكل القوى والاطراف الدولية والاقليمية التي تعمل ضد مصلحة الامة العربية والحركات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية تلعب الدور الاساسي حاليا في تفسيخ الوطن العربي وتفتيته وتقسيمه.

هذه الحقائق نستعرضها الآن، وقد مرّت بنا قبل ايام ذكرى قيام اول وحدة عربية في التاريخ الحديث بين مصر وسورية عام ١٩٥٨. هذه الوحدة التي كان من المفترض ان تصبح قاعدة بناء الوحدة العربية الشاملة، ولكنها سقطت بضربات معاول الهدم التي وجهتها اليها القوى والاطراف الدولية والاقليمية المعادية.

ان العودة الى الاطروحات القومية والتاكيد على النضال الوحدوي، هو الطريق الوحيد للخروج من حالة التمزق والتشرذم الراهنة، وهو ايضا الاسلوب الوحيد لوضع حدّ للنشاطات التخريبية التي تمارسها الحركات الدينية والطائفية والمذهبية والعرقية..□

فايز المرعبي





الفلبين: ارادة الشعب ام وصاية واشنطن؟

لكورازون ومن المكان الذي لجأت اليه وسط البلاد، تدعو أرملة اكينو ماركوس للاستقالة.

(٢٣ شباط): عودة الجنرال فير، ابن عم ماركوس الى القصر الرئاسي ملكانانغ واعلان دعمه للرئيس.

قوات من المارينز الفليبيني تبدأ زحفها نحو معسكر المتمردين ولكن آلاف المدنيين من رجال الدين يقطعون عليها الطريق في واشنطن يهدد ريغان ماركوس بوقف المساعدة العسكرية الاميركية.

(٢٤ شباط): يكذب ماركوس في السابعة مساء حسب التوقيت المحلي، من شاشة التلفزيون نبأ حدوث انقلاب عليه ويعلن حالة الطوارىء في البلاد، وهذا في الوقت الذي استولى فيه المتمردون على التلفزيون الحكومي واذاعتين والوكالة الرسمية للانباء.

من ميكرفون اذاعة «فريتاس» اعلن وزير الدفاع عن تشكيل حكومة مؤقتة تقودها كورازون اكينو.

للمرة الاولى تطلب واشنطن من ماركوس ان يستقيل فيما يعلن هذا الاخير انه «ليست لديه اية نية للتخلي عن الحكم» ويصدر قرارا بمنع التجول.

في هذا الوقت ايضا تقوم الولايات المتحدة بنقل ٣٥ طائرة مطاردة من قاعدة كلارك بالفلبين لتحط باليابان. احترازا لأية تطورات خطيرة.

(٢٥ شباط): حوالي الحادية عشرة صباحا يجتمع انصار السيدة اكينو بالآلاف ويعلنونها رئيسة للبلاد بعد اداء القسم وفي الوقت نفسه يؤدي ماركوس اليمين الدستورية في قصره الرئاسي المحاط بالدبابات.

يعود فيليب حبيب الى مانيلا، ثم يعلن وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ان ماركوس يوجد بقاعدة كلارك الاميركية وان الولايات المتحدة اعترفت بحكومة كورازون اكينو.□



ماركوس: نهاية كانت معروفة منذ زمن

الملقبة «بالسيدة الاولى».

وبالرغم من كل اساليب التزييف لم تستطع الادارة الماركوسية التدليس المطلق على الارادة الشعبية، ذلك ان الناخبين الفلبينيين صوتوا بكثافة لصالح كورازون، واصبح من الصعب تصعيد نسب النجاح لصالح ماركوس، وضبط التزوير بتلبس مفضوح وتحت كاميرات التلفزيون والملاحظين الاجانب والصحافة الدولية. وبطبيعة الحال عين واشنطن الساهرة.

وحين أصر ماركوس على اعلان نفسه الفائز في الانتخابات، كما فعلت جمعية وطنية موالية له، وتخلت عنها المعارضة، لم تقبل هذه الاخيرة ان تذهب كل جهودها سدى، ورفضت ان تتسامح في ان يسرق منها فوزها هي، وهو الفوز الحقيقي، وابتدأ مشروع العصيان المدني، وتحرك الاميركيون بواسطة مبعوثهم فيليب حبيب - لقد بدأ العد التنازلي ولشد ما كانت الولايات المتحدة تخشى ان تتطور الامور بصورة تجعل كل شيء يفلت من بين يديها، ويؤدي الى وضع متطرف لا تستطيع القبول به في الفلبين. في واشنطن اعلن الكونغرس ادانته لماركوس، واشعر هذا الاخير، ضمنيا، بأن عليه ان يتراجع. وفي المحادثات السرية التي اجراها حبيب مع وزير الدفاع ومع رئيس الاركان الجديد، تم الاسراع بكل شيء، وحدث الانشقاق الضروري في الجيش لمساندة السيدة اكينو، ولكي تتجنب ادارة ريغان التدخل العسكري المباشر الذي ليس في صالحها، والاحداث التي تلاحقت معروفة، وآخرها طرد ماركوس، ونقله الى منفاه السياسي بجزيرة هونولولو هو وحاشيته القريبة، واستلام السيدة كورازون للسلطة رسميا وتاسيسها لحكومة يترأسها السيد موريل منافسها السابق، ويوجد من بين اعضائها رئيس الاركان المنشق، والذي سبق له ان اشرف في العهد الماركوسي على تطبيق قانون الاحكام العرفية.

انه من الصعب، حاليا، اصدار اية احكام عن مصير الوضع الجديد، فالمهم بعد الاشخاص هو الهياكل والقوى السياسية والاقتصادية، وهذه تحتاج الى وقت لتفحصها. والمؤكد هو ان المراقبين لا يعتبرون السيدة اكينو مقدمة على مشروع تغيير جذري، وهي الموصوفة، عموما، بالاعتدال، وقد طمأنت الداخل والخارج بان سياستها ستبتعد عن كل تطرف، وانها لن تتسامح مع الشيوعيين، وأهم من هذا وذاك ان المصالح الاميركية في الفلبين ستظل مرعية، وان تجديد بقاء قواعدهم مضمون بعد سنة ١٩٩١ تاريخ انتهاء العقد الحالي.

وثمة اكثر من مشهد ملحمي في الذي حدث بالفلبين متمثلا في سقوط الدكتاتور، وانهيار اوهامه واحلامه المرضية بالخلود في السلطة ودخول الشعب المتعطش للحرية والديمقراطية وتفريقه، وهدمه لاركان السلطة الدكتاتورية في رمزها الفاضح بقصر ملكامنانغ. اما المشهد الآخر المخيف، على الصعيد الاستراتيجي، فهو ان تصبح واشنطن هي القادرة على اعلان البلاغ رقم ١ في كل مكان من العالم تصل بدهاء اليه وتصل فيه الدكتاتورية الى درجة من التعفن لا مزيد عليها، فبعد دوفالييه في هايتي، ماركوس في مانيلا، ولا احد يعرف على من سيكون الدور غدا... ترى هل نصبت الولايات المتحدة الاميركية نفسها وصيا على ثورات الشعوب وتكييفها، ام ان ارادة الشعوب اكبر من كل المناورات الاميركية؟ ربما اعطانا الشعب الفلبيني وغيره من الشعوب الجواب المنشود.□

سليمان الزواوي

«الطليعة العربية» تفتح ملف الانتخابات التشريعية بفرنسا

تحالف اليمين قادم والرئيس باق ..وتلك هي المعضلة!

الفرنسيون على موعد مع أغلبية برلمانية جديدة فكيف سيكون الحال اذا انقلبت الآية غداة ١٦ آذار؟

يتهيأ الشعب الفرنسي، بمختلف فئاته الاجتماعية، وتنظيماته السياسية والنقابية، بكثير من الحزم والتوجس لاستقبال يوم ١٦ آذار (مارس) المقبل، الموعد المحدد لاجراء الانتخابات التشريعية لتجديد نواب البرلمان، الموجود مقره في قصر البوربون الشهير.

وتكتسب التشريعيات اهمية قصوى في دستور الجمهورية الخامسة بفرنسا، من حيث ان الاغلبية التي تنبثق عنها هي التي تصبح مؤهلة كي تمسك بزمام الحكم التنفيذي عن طريق تشكيل حكومة من حزب او احزاب الاغلبية الفائزة، وبما يرجح اختياراتها وبرنامجها على مختلف الاصعدة.

ويعطي الدستور الحق لرئيس الجمهورية ليختار الشخصية التي يسند اليها منصب الوزارة الأولى، ويقوم الوزير الأول بعد ذلك بتشكيل باقي افراد الطاقم الحكومي بعد اجراء المشاورات الضرورية،

ووفق جدول زمني محدد، وهو غالباً ما يكون قصير الأجل نظراً لأن الفرق المتنافسة في المعركة البرلمانية، وخاصة منها الفريق الذي يخوض المعارضة، وترجحه استطلاعات الرأي الاعلامية، يكون قد اعد العدة لتسلم زمام الحكم، وحضّر ما يشبه حكومة ظل

تخوض الدعاية للحزب، أو للفريق الائتلافي، حين وجوده، على ضوء تصورات وخطط محددة في هذا المجال وذاك، وتمارس بها نقد ونقض برامج الخصم، أي ما يسمى بالأغلبية الخارجية، مقابل الأغلبية التي يفترض انها ستدخل حلبة الحكم والبرلمان منتصرة.

وتعتبر دورة الانتخابات التشريعية القادمة في فرنسا حاسمة، واستثنائية على أكثر من وجه، والصراع الضاري المحتدم حولها، وتجاه النتائج التي ستسفر عنها، وقبل ذلك الرهانات والمناورات العديدة المصاحبة لها. كل ذلك يحتاج الى توضيحات شتى لفهمها، وسنقتصر، من جهتنا، على تعيين ابرزها، واقربها الى الادراك السياسي العام، والقادر، في



فرانسوا ميتران. هل سيقبل الاستمرار في ظل اغلبية لغيره؟



تحالف اليمين مفارقة الحكم مع رئيس اشتراكي.

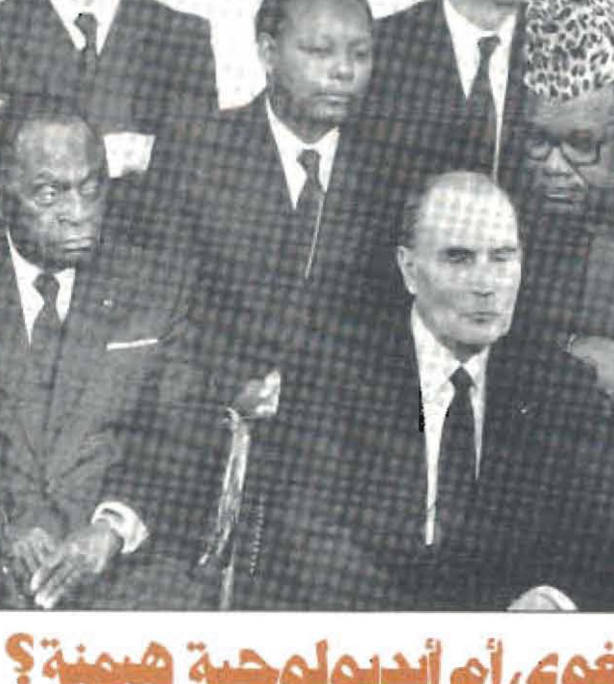
النهاية، على الافضاء بنا الى تحصيل اللازم من الفهم.

بدءاً، ومن باب توضيح المعلومات، تجدر الاشارة الى ان الفترة النيابية مدتها خمس سنوات عند نهايتها ينبغي، دستورياً، الدخول في حلقة تشريعية جديدة اثر انتخابات تجري بالاقتراع العام، ويتنافس على ما يزيد عن خمسمائة مقعد برلماني، احزاب سياسية عديدة من يمين، ويمين متطرف، وهو جديد اليوم، ووسط، ويسار، بشقيه الاشتراكي والشيوعي والمتطرف، المدعو بالمتياسر.

وقد جعلت التقاليد السياسية والنيابية في فرنسا عبر الجمهوريات السابقة، وتحديداً مع الخامسة، المقترنة، منذ سنة ١٩٥٨، باسم الجنرال ديغول جعلت القوى السياسية تتمحور، في النهاية، حول قوتين مركزيتين، أي الأغلبية والمعارضة، ومعنى هذا انه لا يجلس تحت قبة البرلمان الا الاحزاب المؤتلفة ضمن وحدة متضامنة، او التي لها الدعم الكافي في المناطق الانتخابية، وفي الغالب، بل ومن المحتوم ان تكون القاعة النيابية بمثابة تركيب فسيفسائي المواقع والأدوار وحظوظ الحسم فيه محددة، ولكن الأهم من هذا وذاك ان رئيس الجمهورية يحكم باغلبيته المستقرة، وحكومته الرديفة.

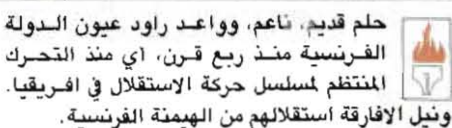
الرئيس والرأي العام

حين وصل الرئيس فرانسوا ميتران الى الحكم في فرنسا في ايار (مايو) من سنة ١٩٨١، لدى فوزه على الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان في معركة رئاسة الجمهورية، كان -وهو زعيم الحزب الاشتراكي - مدعوماً بالاشتراكيين والشيوعيين واليسار الراديكالي، وهذا من حيث العام، لأن الآلاف من غير الرأي العام اليساري صوّت لصالح ميتران لاسباب عديدة لا مجال لسردها، وهذا هو الخاص



مؤتمر «الفرانكفونية» الهدف الابعد من اللقاء

قمة فرساي للشعوب الناطقة بالفرنسية



فضاء لغوي أم أيديولوجية هيمنة؟

حلم قديم، ناعم، وواعد راود عيون الدولة الفرنسية منذ ربع قرن، اي منذ التحرك المنتظم لمسلسل حركة الاستقلال في افريقيا. ونيل الافارقة استقلالهم من الهيمنة الفرنسية.

عند فرنسا لا ينبغي لموعد الاستقلال ان ينهي مكانة ودور وتاثير المتروبول، والاستعمار الفرنسي ليس مثل، لا البريطاني او الاسباني، انه يتجذر، ويقيم الهياكل الاقتصادية والثقافية، ولا يتصور انه سيرحل حتى ولو لم يكن استيطانيا دائما، وهذا ما جعله يبقى، بالفعل، رغم رفع الاعلام الوطنية.

لقد كان الاستعمار الفرنسي حقا هو الاقدر والانجح على خلق وتوريث ظاهرة الازدواجية اللغوية في البلدان التي نزلت فيها جيوشه، وشمال افريقيا خير مثال على هذه الوضعية حيث تستمر الفرنسية حية، رغم كل جهود التعريب، واستعادة اللغة القومية لمناعتها القديمة. والحقيقة ان الدولة الفرنسية فكرت على مراحل ثلاث، ومن وجوه عدة:

١ ـ لدى المرحلة الاستعمارية كونت فئات اجتماعية اصبحت مرتبطة بها اقتصاديا وثقافيا، وبات مصيرها مرهونا بالثقل والعلاقة الفرنسية في الحضور والرحيل وغداة الاستقلال كان معظم هذه الفئات، ضمن البورجوازيات الوطنية، مؤهلة لاستلام الحكم، وتسيير دواليب كافة المصالح وبقيت مرتبطة مع المستعمر القديم، معززة لنفوذه من حيث تقيم نفوذها، وتخدم مصالحها ومصالحه.

٢ ـ لدى انهاء المرحلة الاستعمارية، بعد حركات المقاومة، والاتصالات والمفاوضات واصرار الشعوب على نيل استقلالها، حرصت فرنسا على أن تحتفظ بالهيمنة الاقتصادية والسياسية الاستراتيجية وقد ضاعت منها الهيمنة السياسية المباشرة، وقد كان نادي اللقاء الافريقي ـ الفرنسي، الذي ينتظم في شكل قمة كل سنتين مظهرا لتكريس علاقة البقاء والاستمرار للمتروبول، اضافة الى باقي الاشكال الثنائية او الجهوية، أو التي تمر عبر قنوات الاستعمار الجديد. وقد اعطت هذه الخطة ثمارها ولا تزال.

٣ ـ منذ منتصف الستينات وعلى امتداد السبعينات لم تعد افريقيا، ولا غيرها من البلدان الاخرى، في قارات اخرى والتي كانت مرتبطة بفرنسا. هي ذلك الابن البار والوديع ـ مثل الامبراطور المخلوع بوكاسا الذي ما ان ينزل من سلم الطائرة ويلمح الجنرال ديغول واقفا بثبات ووجه بارد ينتظره للاستقبال الرسمي، حتى يهب نحوه مندفعا، فاقدا هيبة «الاباطرة»، وهو يصيح: !Papa- Papa (ابي، أبي!) ـ بل انها بدأت تبحث عن طريق الرشد، وتنتفض على هياكل الماضي، وتسعى نحو بدائل سياسية واقتصادية. وحركة من هذا القبيل لا بد ستضر بالمصالح الفرنسية، اضف الى ذلك ان قوى اجنبية اخرى باتت بالمرصاد، وفي زحفها تحمل معها لغتها.

أيديولوجية بمعنى الكلمة

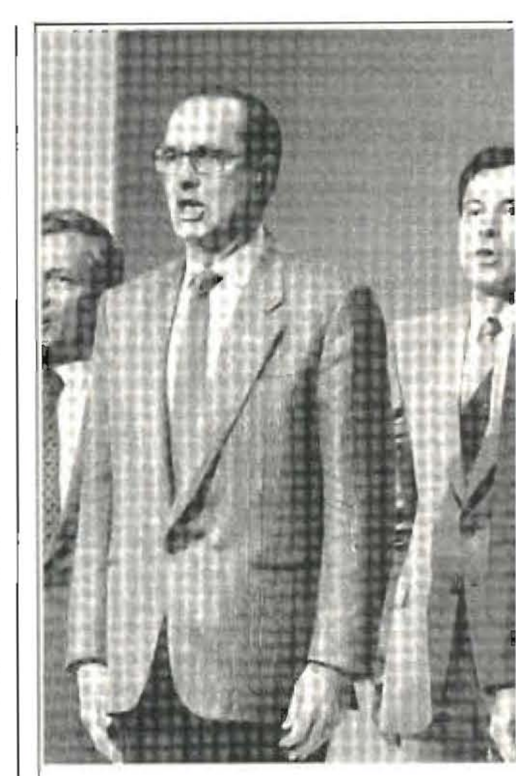
سنة ١٩٧٠ على عهد الرئيس الفرنسي الراحل جورج بومبيدو ظهرت وكالة التعاون الثقافي والتقني لتمثل ما سيصبح اول ملتقى للفرانكفونية، اي للبلدان والشعوب الناطقة بالفرنسية، أو التي لهذه اللغة فيها حظوظ التداول بين وسائط الاتصال الجماهيري والثقافي. وضمن هذا الاطار انخرطت في الملتقى دول من افريقيا، وآسيا، وأوروبا الغربية، وأميركا الشمالية. وحاول هذا المشروع انجاز عدد من البرامج واقامة بعض الهياكل. ومن اهم ذلك دعم تعليم الفرنسية وتوفير الاطر اللازمة لذلك، وتوفير المجالات الحيوية لانشطة ثقافية وفنية تمثل فضاء تواصل وتمتين اواصر اللقاء بين المستعمر السابق والابناء الجدد المستقلين.

بيد ان هذا الملتقى لم يكن الا مرحلة اولى في برنامج كبير، او على طريق تحقيق الحلم الاكبر لاعداد قمة للبلدان الفرانكفونية تصبح اطارا ثابتا ومستقرا وقادرا على إنتاج فعاليات الثقافة الفرنسية بالرعاية المشتركة، والاهم من ذلك لجعل الفرانكفونية، لا مجرد حالة فولكلورية، ولكن ايديولوجية ثقافية بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات.

ومنذ وصول الرئيس ميتران، الرجل الكاتب والمثقف، وليس «المركنتلي» السياسي. وحسب، بذل جهودا مركزة في هذا الاتجاه واعطى لمفهوم التعاون صيغة اشمل وانجح بما كلل هذه الجهود بنجاح غير مسبوق تمثل في استعادة فرنسا لمناطق نفوذ، إما اضاعتها او كانت في طريقها الى الضياع، وفي استعادة ثقة زبائنها السابقين (بالمناسبة فإن الموقف الفرنسي في تشاد محك اساس لهذه الثقة)، واخيرا وليس آخرا في جعل باريس المحج الثقافي لكافة الشعوب الصديقة الناطقة او المستأنسة بالفرنسية، والبالغ تعداد سكانها مائة وعشرين مليون نسمة ونيف تلتقي ممثلة في رؤساء دولها او حكوماتها (١٢ رئيس دولة) تجتمع في قمة فرساي (١٧ ـ ١٩/٢/١٩٨٦) برئاسة ميتران، وفي اللقاءات المتعددة بقصر الاليزيه، وتبحث في الوسائل التي تنعش العلاقات الثقافية، وتمتن من الوضع اللغوي الفرنسي في كل بلد على حدة وفي العالم اجمع. وقد خلصت هذه القمة الى ما مجموعه ٢٨ قرارا عمليا، واختيار لجنة متابعة لتنفيذ القرارات التي تذكر على راسها انشاء وكالة دولية فرانكفونية للمرئيات التلفزيونية، بتمويل مشترك قدره ١٦ مليون فرنك فرنسي ـ توسيع مدى نشر والتقاط القناة التلفزيونية الخامسة ـ تكوين لجنة عمل تقدم سنة ١٩٨٦ تقريرا عن توسيع شبكة بنك المعطيات اللغوية الى كافة المناطق الفرانكفونية ـ عقد لقاء كل سنتين في باريس لمعرض الكتاب الفرانكفوني ـ انشاء بكالوريا فرانكفونية دولية ـ تقوية التشاور بين الدول الفرانكفونية في الامم المتحدة الخ...

هذا ومن المهم ان نسجل من عبارات ما اختتم به الرئيس الفرنسي قمة فرساي الآتي: «ان مستعملي الفرنسية يستفيقون من سبات عميق جدا، والآن فان اليقظة هنا، والارادة السياسية كذلك»، ولا شك ان هذه الارادة تفسر الكثير، ولا تجعل اللغة هي الهدف الاول، لأن الفرانكفونية، كما قلنا، ايديولوجية الى جانب انها فضاء لغوي. ومن الضروري ان نضيف بان هذه الايديولوجية ذات نزعة هيمنية، لا تحترم المغايرة. الا في حدود الولاء، وهو مما يطرح، ضرورة، مشكل الهوية الثقافية، بل والسياسية للقارة الافريقية ولبلدان اخرى خارج هذه القارة تناضل من اجل فرض ذاتها في التاريخ، بتاريخها وثقافتها وسيادتها، وانهاء اشكالية تجديد الهوية الثقافية العربية في بعض الاقطار خاصة وان اكثر من دولة عربية عضو او ملاحظ في هذا المنتدى الجديد الذي ليس شفافا او بريئا مائة بالمائة..!□

س. ز



ولدى دخوله الى قصر الاليزيه في نهاية حزيران (يونيو) من العام نفسه كان ميتران ازاء مفارقة سياسية لا بد من انهائها لتحقيق الانسجام، اي فرض التماثل بين رئيس جديد والرأي العام الساحق الذي حمله الى السلطة وأسقط نقيضه. ومعنى ذلك انه اسقط من ورائه اغلبيته البرلمانية السابقة. ولم يكن قد مضى على دخول هذه الى قصر البوربون سوى ثلاث سنوات. وعلى كل حال، فان الدستور موجود لحل هذا الأشكال، إذ يخوّل رئيس الجمهورية حلّ البرلمان الذي يكون قد فقد مصداقيته التمثيلية.

في غمرة الفوز العظيم الذي حققه تحالف اليسار في ايار ١٩٨١، ومع الحماس الكاسح لتغيير المؤسسات السياسية ورموزها في هذه الفترة اقدم ميتران، بملء الثقة والاطمئنان والقوة، على حل البرلمان وتنظيم انتخابات تشريعية جديدة اعطت للاشتراكيين وحدهم، عدا الشيوعيين، الأغلبية المطلقة بما يزيد عن ثلاثمائة مقعد. واهلّهم الفوز المطلق لتطبيق برنامجهم على المستويات الرئاسية، والحكومية، والنيابية، بكثير من السهولة والارتياح بما جعلهم لا يتضررون في شيء حين انفرط عقد التحالف مع الحزب الشيوعي، وظلوا محتفظين بتماسكهم في عهد حكومة فابيوس الخليفة لحكومة موروا.

واليوم نحن على اسابيع من نهاية الفترة التشريعية لبرلمان الأغلبية الاشتراكية، وفي أفق الانتقال الى فترة جديدة، برلمانية، لكن سياسية، ايضاً، وهي، حسب جميع استطلاعات الراي، وباجماع المراقبين، وباستقراء مؤشرات ومتغيرات الوضع في فرنسا، تقدم اليمين بوصفه الكاسب الأول للمعركة القادمة. لكن، هذه قضية اخرى وسنراها، في حينها. لأن العاجل حالا هو ان الآية تنقلب أو، على الأرجح، ستنقلب، فكيف؟

سؤالان حول المستقبل

معروف ان المدة التي يقضيها رئيس الجمهورية الفرنسية في الحكم تمتد لسبع سنوات، وهو ما يدعى بسباعية الحكم اللهم لدى وجود طوارىء تؤدي الى تقليصها، وفي جميع الأحوال فان دستور الجمهورية الخامسة صريح ويعطي الحق الكامل للرئيس لإنهاء سباعيته، وله، كذلك، ان يجدد ترشيحه نحو فترة حكم ثانية، وهو ما حاوله جيسكار ولم يفلح، لكن السؤال العاجل هو: كيف يمكن ان يفلح الرئيس الحالي في البقاء بالاليزيه بالرغم من الحماية الدستورية؟

سؤالان، اذن، يمكن الاجابة عليهما، أو ربما كان المطلوب، اولا، توضيحهما:

١ ـ ستنقلب الآية لأن فرانسوا ميتران قد يجد نفسه، غداة ١٦ آذار القادم، رئيساً لكن بدون أغلبية برلمانية، لأن الاغلبية الجديدة ستؤول الى اليمين، أو تدقيقاً، الى تحالف اليمين المكون من حزب التجمع من أجل الجمهورية بزعامة عمدة باريس السيد جاك شيراك، والاتحاد من أجل الديمقراطية في فرنسا بالزعامة السياسية لجيسكار ديستان، والتنظيمية للسيد لوكانوي، ونحن لا ندخل، هنا، في الاعتبار، التنظيمات الوسطية والوسيطة داخل اليمين.

وأي اغلبية برلمانية منبثقة لا حول لها لترحيل رئيس جمهورية امامه فترة سنتي حكم اخريين، ومشمول بالمناعة الدستورية، وهذا سيولد مفارقة تنجم عنها، عواقب عدة أولها رئيس بدون أغلبية، ثانيها اغلبية برئيس لا يمثلها، ثالثها تبلور قوتي قرار وموقع حكم وسياسة متعارضين، رابعها ضياع قوة وهيبة الرئاسة، وخامسها دخول البلاد في مأزق سياسي واجتماعي خطير من المحتمل ان يتولد عنه شلل في سير كثير من المؤسسات وارتباك في التدابير الاجتماعية والاقتصادية، ودخول الدولة، تجاه الخارج في حالة حجز تفقدها مصداقيتها، وفي غمرة الداخل تجاه وضع من البلبلة والاضطراب على اكثر من مستوى. بيد انه بالرغم من هذه العوائق فان الأغلبية الجديدة مضطرة، وملزمة، بحكم القيد الدستوري الذي لا تستطيع مناهضته، لانها هي ذاتها من وضعه، اي ان اليمين المعارض والمرتقب ليصبح اغلبية هو صاحب التقييد، والمتحدث، اكثر من غيرها بحماية المؤسسات الدستورية ونصوصها، سيتحكم ويجلس حول طاولة، يتصدرها رئيس يناصبه العداء، فأي معضلة ومفارقة هذه؟!

وللرئيس معضلته الكبرى بدوره اذ كيف سيتأتى له التصديق على مقررات وتشريعات حكومية لا تناسبه ولا يملك الا ان ينصاع لها، وهو اي ميتران، اذ يصر على انهاء سباعيته، هل سيقبل ان يتحول الى رئيس من قش، رئيس يكون الاقتراع العام قد رفض اغلبيته، وبالتالي دعاه الى الرحيل والعودة لمراجعة ملفات فشله في مكاتب الحزب الاشتراكي بشارع سولفيرينو.. لكنه هو قرر ان لا يرحل وقرر اليمين ان يحكم، كيف اذن، ذاك ما سنجيب عنه في العدد القادم.□

سليمان الزواوي

المؤتمر ٢٧:

السوفيات يعتبرونه المؤتمر الاهم بعد الحرب العالمية

غورباتشيف يشد حصان الايديولوجيا خطوتين الى.. الوراء!

برلين ـ سعيد السعدي:

سيمينوف سفير موسكو في بون قال في مقابلة صحافية يوم الاثنين المصادف ٢٤ فبراير/ شباط الجاري: «ان المؤتمر السابع والعشرين للحزب يعتبر المؤتمر الاهم في تاريخ ما بعد الحرب». واضاف: «انه مؤتمر الانعطاف الاساس في تطور المجتمع السوفياتي».

وفي موسكو، وامام مؤتمر صحافي دولي اكد ساماكين الناطق بلسان الحزب ان المؤتمر السابع والعشرين يتميز بـ«اهمية تاريخية حقيقية» وان مصدر هذه الاهمية يعود الى «جدة وحجم المهمات» التي سيحددها المؤتمر.

هذا ما قيل عن المؤتمر قبيل يوم واحد فقط من انعقاده بتاريخ ٢٥ شباط/ فبراير من هذا العام. وحتى مساء الاثنين كان قد وصل العاصمة السوفياتية جميع زعماء الاحزاب الشيوعية في دول شرق اوروبا، بالاضافة الى (١٥٣) وفدا حزبيا يمثلون (١١٣) بلدا وحركة سياسية. المقاطعون الوحيدون للمؤتمر هم الصينيون والالبان!

مؤتمر الانعطاف

وعلى مؤتمر الانعطاف الحاسم كما وصفه سيمينوف او مؤتمر «الانعطاف نحو الافضل» كما وصفه مرارا سيد الكرملين مناقشة واقرار ثلاث وثائق هي اولا مشروع البرنامج الجديد للحزب المقترح على انقاض برنامج ١٩٦١. وثانيا الاتجاهات الرئيسية للتطور الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفياتي للفترة بين ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠. وثالثا اتجاهات التطور الاساسية حتى عام ٢٠٠٠.

ولكن ما الذي وراء ابراز القادة السوفيات لاهمية مؤتمرهم الاستثنائية. على هذا النحو؟

برامج جديدة

اولا لا بد من الانطلاق من حقيقة ان القادة الجدد هم المرشحون اكثر من غيرهم للاتيان ببرامج جديدة، والزعيم السوفياتي الشاب الذي سيبلغ اثناء اعمال المؤتمر عامه الخامس والخمسين يطمح لان يكون قطعة بورسلان روسية فريدة وهامة في التاريخ السوفياتي الحديث. وهذا الطموح ليس مجرد رغبة شخصية وانما هو ضرورة موضوعية لم يعد بالامكان تجاهلها، ويمكن القول ان الظروف السوفياتية الداخلية مهيأة اليوم اكثر من اي وقت مضى لادراك هذه الحقيقة الموضوعية والاعتراف بوجوب التوقف عندها.

وازاء التقدم التكنولوجي الذي يعيشه العالم المعاصر، والمتغيرات العلمية والحقائق الواقعية التي يعيشها الاتحاد السوفياتي والعالم الاوسع، يبدو غورباتشيف من خلال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي. مقبلا على كبح جماح حصان الايديولوجية قليلا ولو خطوتين الى الوراء بهدف التقدم بالاتحاد السوفياتي خطوة الى الامام.

ما الذي يعنيه ذلك؟

ببساطة وهذا ما تشير اليه وقائع ملموسة. ثمة تطلع لغورباتشوف تسانده تشكيلة جديدة كليا في تركيبة الحزب والدولة السوفياتية نحو مراجعة



غورباتشوف: الانعطاف الكبير

نقدية شاملة وبناءة للمسافة التي تفصل بين الاشتراكية الواقعية والواقع.

ان هذا الادراك يقود الى استنتاجين جوهريين هما الاحساس الاكثر دقة وواقعية بعامل الزمن او بالطبيعة الصعبة والمعقدة لعملية التطور ذاتها. ولنقل انه قد آن الاوان كما يرى غورباتشوف لاستبدال عصا موسى بعصا اخرى هي العصا التكنو الكترونية.

ومن هنا يمكن الانتقال الى المبرر الثالث الذي يجعل غورباتشوف وابناء جيله ميالين لبدء عهد الانعطاف قبل مرور العربة الاخيرة في قطار التقدم العالمي الذي يشكل في الوقت ذاته السمة الثالث لاهمية المؤتمر السابع والعشرين.

ان الحاجة الى احداث تطور عميق في البنى التكنو الكترونية تصبح يوما بعد آخر الشرط الاكبر حيوية وفعالية في تطوير العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السوفياتية. ان ثورة غورباتشوف على ظواهر التسيب واللامبالاة والبيروقراطية وفودكا تخدير العقل ليس اكثر من اعلان سيجد صداه في اكثر من مكان ـ سواء في البرنامج الجديد للحزب او في تحديد الاتجاهات الرئيسية للتطور ـ عن الضرورة الحياتية الملحة لتوسيع قواعد الانتاج التكنو الكتروني في الاقتصاد السوفياتي فيما اذا كانت الدولة السوفياتية ما زالت حريصة على مجابهة الاعباء الثقيلة لتحديات القرن الواحد والعشرين.

الاشكال الجديد

ان هذا الطموح يطرح اشكالا جديدا اذ كيف يمكن احداث هذا التطور في العلاقات الانتاجية والاقتصادية السوفياتية وفي الوقت نفسه العمل على التكريس الاكثر قوة لتقاطعات التعاون الاقتصادي والعلمي ـ التكنولوجي مع بقية البلدان الاشتراكية شرق اوروبا؟

وفيما يبدو لنا كمحاولة اولية للاجابة على هذا الاشكال فان المؤتمرات المقبلة للاحزاب الشيوعية في بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية وبولندا على التوالي التي تجابه في حقيقة الامر ولو بصورة متباينة الحدة وضعا اقتصاديا صعبا ومعقدا، مضطرة هي الاخرى لتبني استراتيجيات جديدة في ميادين التقدم الاجتماعي ـ الاقتصادي. ومن دون شك ستكون مؤتمراتها مسرحا لصياغات ومضامين جديدة اكثر ما فيها الاستجابة لتحديات العصر التكنو الكتروني واقل ما فيها الشعارات الدعائية غير الواقعية.

ان تطورا تدريجيا كهذا من شانه اضعاف مفاهيم «المانوية» على الصعيد الايديولوجي والدعائي، ولكن في الوقت نفسه البحث عن كل السبل التي من شانها تقوية هذه المفاهيم على الصعيدين العسكري الستراتيجي والاقتصادي.

فهل سيكون مؤتمر موسكو اذن بوابة الدخول الى مرحلة التعددية في الحركة الشيوعية العالمية، وبتعبير اكثر دقة هل ستشهد المؤتمرات الخمسة لاحزاب اوروبا الاشتراكية انفتاحا على خمسة برامج، وبالتالي على خمسة طرق للتطور الاجتماعي والاقتصادي؟!□



زود رويتشه شاتيونغ

قتال ضار حول الفاو

كورت كزتر

البصرة: بعد اسبوعين من الهجوم الايراني الاخير ما زال الجيش العراقي يواصل عملياته لاسترداد ميناء «الفاو». وقبل ايام قلائل تمكن من تدمير هجومين ايرانيين شمال وجنوب مدينة البصرة، وتكبيد المهاجمين خسائر كبيرة. اما القتال حول مدينة الفاو فهو ما زال مستمرا. وتقول معلومات الدوائر الدبلوماسية في بغداد ان لدى الايرانيين في هذه المنطقة ما يقارب (٣٠) الف جندي نظامي وحرس «ثوري» (باسدران) ومتطوع «باسدش».

ومنذ بداية الهجوم الذي تم بزوارق وناقلات عبر شط العرب والبحر، خلف ظهور خطوط الدفاع العراقية، يواجه الايرانيون صعوبات جمة وضخمة في ضمان الامداد بالبشر والاسلحة ونقل الجرحى، وخلال النهار تتم عملية تموين رأس الجسر الايراني الى الفاو بالزوارق. وليلا تستخدم جسوراً متنقلة.

ان خسائر الايرانيين جراء هذا الهجوم مروعة جدا ذلك لانهم محصورون في منطقة ضيقة وتحت تركيز مكثف لنيران المدفعية العراقية. ورغم هجمات بعض المشاة الايرانيين فان العراق قد انتزع منذ الاسبوع تقريبا زمام المبادرة. ويعود تقدم القوات العراقية البطيء لاسترداد الاراضي المحتلة يعود الى اضطرارها لاستخدام ثلاثة شوارع فقط. وما عداها فان منطقة الصراع ما زالت رطبة من جراء الظروف الجوية، ويصعب معها تقدم سلاح الدروع والدبابات. اضافة الى رغبة القيادة العراقية وحرصها على التقليل ما امكن من خسائرها في الجانب البشري. وهذا ما يفسر لنا اسباب لجوء القيادة الميدانية العراقية للتركيز على استخدام مكثف للمدفعية وسلاح الجو، سواء الطائرات المقاتلة او «الهليكوبتر».

وبدون شك، من حق القيادة العراقية ان تقول انها ستسترد اراضي الفاو خلال ايام قليلة نظرا لما يتمتع به من سلاح ضارب في مختلف الميادين من ناحية، ومحدودية امكانيات الامداد الايرانية لقواتها المحاصرة هناك من ناحية اخرى.

ويعتقد الدبلوماسيون الغربيون في بغداد ان ايران قد اقدمت على حماقة كبيرة في هذا الهجوم، ذلك ان فشلها قد اصبح في حكم المؤكد. ومن هنا فان استرداد القوات العراقية القريب لمنطقة الفاو سيقوي على نحو لا نظير له مكانة الرئيس صدام حسين كقائد وطني في صفوف شعبه. كما انه سيبرز العراق كرمز لقوة عسكرية ضاربة في عموم منطقة الخليج.□

١٩٨٦/٢/٢٠



من صحف الوطن المحتل

الفجر

نعم للعراق لا للحرب المجنونة

يتصاعد العدوان الايراني الجديد على الأرض العربية العراقية بشكل يفوق ما مضى من اشكال تدميرية في السنوات الست التي مرت حتى الآن على هذه الحرب المجنونة.

وكما قلنا مراراً، فان كثيراً من دول العالم لا يهتم بهذه الحرب، طالما ان نتائجها ستكون وبالاً وخراباً على كلا الطرفين المتصارعين. وليس صعباً ان نتابع قوة الاعداء التي تتربص اصلاً بالشعبين، الايراني، والعراقي على حد سواء، وتنتظر اللحظة التي يهلكان فيها، لتنقض عليهما، وعلى بلديهما، دفعة واحدة.

وقد ادرك العراق بالفعل طبيعة هذه الحرب منذ شهورها الاولى، فجنح الى السلم، ومد يده. عبر عشرات المبادرات، نحو ايران، لانهاء الحرب، والجلوس الى طاولة المفاوضات والحوار من اجل الوصول الى نتائج معقولة تحفظ حقوق الشعبين. وقد وقف الى جانب العراق في هذا المسعى الحضاري كل الدول العربية، سوى ليبيا وسورية، كما وقفت الى جانبه الأمم المتحدة والمؤسسات والمنظمات الدولية التي تؤمن بأن الحوار هو البديل الوحيد للحرب، وهو الذي يوفر ارواح الشعوب وثرواتها وامكاناتها.

ولكن حكام ايران الذين غاصوا بالدم العربي، وبالدم الايراني، والذين استهواهم العدوان، وحسبوا ان الأرض العربية، في اجواء المرحلة الصعبة الراهنة، اصبحت جاهزة للاغتصاب، رفضوا كل مبادرات السلام، واستمروا في تصعيد عدوانهم الهمجي على ارض العراق وشعب العراق وكل الشعوب العربية. وبذلك، فانهم وحدهم، يتحملون مسؤولية نتائج هذه الحرب، لمواجهة الدمار الذي لن يبقى محصوراً على اية حال، في منطقة الخليج، مطالبة الآن، أكثر مما مضى، بالوقوف الواضح والصريح، ضد هذه الحرب، وضد عنت وعناد حكام ايران.

اما تلك الأنظمة العربية التي انشقت عن وحدة المسيرة العربية في دعم العراق وآثرت الوقوف المخزي الى جانب المعتدين والطامعين بالأرض العربية، والثروات العربية، فان التاريخ لن يغفر لها أبداً.□

١٩٨٦/٢/١٤

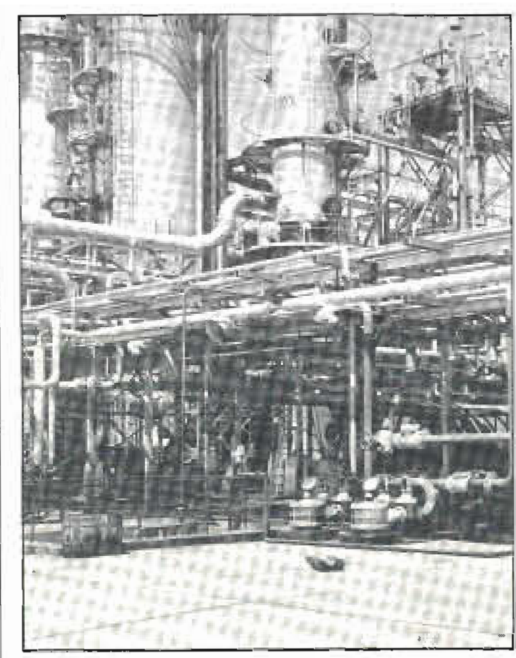
Herald Tribune

هيرالد تريبيون

لعبة شد الحبل

قد يكون حقيقياً ان السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية خسر موقعه كلاعب اساسي في سياسة الشرق الأوسط خاصة بعد التراجع الذي عانى منه إثر إعلان ملك الأردن عن انهيار بحث الرجلين المشترك حول كيفية التقدم نحو تسوية سلمية. وبذلك تكون اللعبة السياسية الوحيدة التي كانت تجري في المنطقة قد





تجيير القطاع العام لصالح الأعوان!



أزمة القطاع الصناعي في سورية: الحيثيات والخلفيات

لماذا لم تستطع الكثير من الوحدات الصناعية تحقيق المطلوب منها مع أنه دون قدرتها على الانتاج؟

تحويل الانتاج عن مساره الصحيح وإقتسام المغانم.. أبرز سمات «الاصلاح»!

نشرت مجلة «مغرب مشرق» الفرنسية في عددها رقم ١٠٩ دراسة بعنوان «سورية: القطاع الصناعي العام - حيثيات الأزمة وأبعادها» للباحثة الاقتصادية الفرنسية اليزابيت لونغونيس، وهذه الدراسة تلقي بعض الضوء على مسيرة الصناعة السورية خلال فترة الـ ١٥ سنة الماضية بكل ما عرفته من تطورات، وما سجلته من توسع وخصوصا بكل ما تعيشه من اختناقات وازمة فعلية منذ بضع سنوات.

و «الطليعة العربية» اذ تتوقف امام هذا البحث فلاهميته اولا لأن القطاع الصناعي يحظى منذ النصف الثاني من الستينات باهمية خاصة في سياسة سورية الاقتصادية مما يعني ان اي فشل او اخفاق في هذا الميدان، يعبر قبل كل شيء، عن التناقضات التي تتسم بها تلك السياسة. فأزمة القطاع الصناعي تلخص بشكل مكثف ازمة الاقتصاد وحتى الأزمة السياسية الاجتماعية العميقة التي تعرفها سورية في هذه الفترة.

ليست معالم ازمة القطاع الصناعي العام بالطبع حديثة العهد الا ان «الصعوبات الاقتصادية الجديدة» التي تعرفها سورية منذ مطلع عام ١٩٨٤ تعيد طرح هذه المسألة بشكل حاد واذا كان انحدار العوائد النفطية وتباطؤ المساعدات الخارجية مسؤولين بقسط كبير في ذلك، فان تلك المصاعب - كما تقول الباحثة تعود بشكل اكبر الى اختناقات اقتصادية عميقة.

ولقد وصلت الامور في هذا المجال الى حد اصبحت معه التغطية عليها صعبة وهو ما بدا واضحا بمناسبة انعقاد المؤتمر القطري لحزب السلطة بتاريخ ٥/١/١٩٨٥ فقد استحوذت القضايا الاقتصادية على جزء لا يستهان به من المناقشات وتركزت المطالبة والتأكيد على «ضرورة الاصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد والرشوة ومظاهر الطفيلية والانتهازية والاستغلال...» الى آخر ما هنالك من الشعارات غير ان ما حصل بالفعل بعد ذلك هو حدوث خيبة كبيرة لدى الرأي العام، اذ سرعان ما طوقت حركة الانتقادات تلك دون تحقيق اية نتائج فعلية على مستوى الاصلاح.

الازمة المستشرية

ومثل هذه الحقيقة تطرح في هذا النطاق المشاكل البنيوية التي تعاني منها الصناعة السورية فالازمة المستشرية ابعد من ان تكون مصاعب عابرة يمكن تجاوزها بسهولة، وهذا ما يفسر التناقض الحاصل في الخطاب السياسي الذي ينادي بالاصلاح، بينما يقف اصحابه من جانب آخر في موقع نقيض تماما وبعيد عن وضع الاصلاح المطلوب موضع التنفيذ.

ولتوضيح تلك المشاكل البنيوية واسباب التناقض المذكور لا بد من عودة سريعة برفقة اليزابيت لونغونيس الى التطورات الاساسية للقطاع الصناعي خلال الفترة الماضية، للتعرف على الاسباب الحقيقية التي تقف خلف التراجع الملحوظ بين هذا القطاع

من المعروف جيدا هنا ان الصناعة السورية حظيت باستثمارات كبيرة خلال الفترة الممتدة بين ١٩٧٠ و ١٩٨٥ الامر الذي يفسر معدلات النمو العالية التي حققتها والمقدرة بـ ٩,٨٪ سنويا منها ٨,٢٪ في مجال الصناعات السلعية، علما ان معدل النمو المتوسط لعموم الاقتصاد قد بلغ خلال الفترة نفسها ١٠٪ سنويا.

غير ان تحقيق المعدلات العالية لم يمنع من وقوع عثرات هامة منذ اواخر السبعينات، وهو ما لاحظه ميشيل شاتلي الاقتصادي الفرنسي المتخصص بأوضاع بلدان الشرق الاوسط، ذ اكد في دراسة صدرت له عام ١٩٨٠ «ان التجربة السورية، اتصفت، - الى جانب ما حققته من نتائج لا يستهان بها- بحالات التردد والفشل والمراهنات اللاواقعية».

تعثر سياسة التصنيع

بين الادلة العديدة على تعثر سياسة التصنيع وعدم اعطائها الثمار المرجوة، الفارق الكبير بين الجهود الاستثمارية من جهة والنتائج غير المرضية التي لا تتناسب على كل حال مع تلك الجهود من جهة ثانية فخلال فترة ١٩٦٣ و ١٩٨٤ نما الرأسمال الصناعي بشكل مذهل، بينما لم تنم «القيمة المضافة» (أو الانتاج الفعلي) الا بوتيرة اضعف. بالمقابل وهذا هو الاهم اتجهت حصة القطاع الصناعي من الدخل القومي الاجمالي الى التراجع في الوقت الذي كان يؤمل منها ان تزيد بشكل موازٍ لتصاعد حجم الاستثمار!

ومن الملاحظ ايضا في هذا السياق ان حركة الاستثمار الصناعي التي عرفت نوعا من التباطؤ خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٧٥ قد سجلت خلال السنوات الخمس التالية قفزة هامة لتعود الى التباطؤ من جديد ومن هنا تحديدا يمكن تفسير النمو المتسارع للقيمة الاضافية في المجال الصناعي خلال عقد السبعينات بزيادة الصادرات النفطية، وزيادة اسعار النفط من جانب، وكنتيجة منطقية، لزيادة حجم المساعدات الخارجية المقدمة من الدول العربية لاسيما الدول الخليجية، من جانب آخر.

وعلى العكس من ذلك - وهذا ما تلاحظه صاحبة الدراسة - يعكس تباطؤ الاستثمارات الصناعية منذ عام ١٩٨٠ المعادلة السابقة نفسها أي انها نتيجة منطقية لانحسار المداخيل النفطية بفعل زيادة الاستهلاك الداخلي، ولتراجع المعونات المالية الخارجية.

وحول مسالة المساعدات الخارجية المقدمة لسورية، لا بد من الاشارة الى اهميتها بالنسبة للاقتصاد. فمن المعلوم ان حركة المعونات العربية عرفت قفزتين اساسيتين. الاولى بعد حرب تشرين ١٩٧٣، والثانية في أعقاب قمة بغداد عام ١٩٧٨، فاثناء تلك القمة اقرت معونات سنوية لسورية بمعدل ١,٨ مليار دولار سنويا وان كانت بعض الدراسات تشير ان حجمها لم يتجاوز ١,٣ مليار دولار.

انخفاض المعونات الخارجية

وقد شكلت المعونات الخارجية ما يمثل ٥٣,٤٪ من

انتهت. والسبب هو رفض السيد عرفات عبور «العتبة» التي توقف عندها كثيراً دون ان يستطيع في نهاية المطاف ان يرغم نفسه على قبول قرار ٢٤٢ الذي صدر عن الأمم المتحدة عام ١٩٦٧، وكان المبدأ الوحيد الذي اتفق عليه دولياً من أجل حل الصراع الشرق اوسطي إذ ينص على مقايضة الارض العربية المحتلة بضمان أمن «اسرائيل» ضمن حدود معترف بها.

من ضمن ما قاله الملك ان عرفات قد فقد بالفعل «فرصة تاريخية». مُشيراً بذلك الى استعداد اميركا الموافقة على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر دولي «تمثل فيه المنظمة شعبها» وتطرح فيه كل القضايا التي تريدها إن هي أعلنت موافقتها على القرار ٢٤٢. هنا تقدم عرفات بشرطه الجديد: ان تعترف الولايات المتحدة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. فيترتب على ذلك صراع بين العرب المعتدلين الذين يريدون حل مسألة الأراضي أولاً وترك تقرير المصير الى مرحلة لاحقة، وبين المتشددين من العرب الذين يريدون حل المسألتين معاً.

في كل الأحوال، يمكننا القول إن «مسيرة السلام» في الشرق الأوسط قد وصلت مرة اخرى الى طريق مسدود. والفرصة في مبادرة سلمية جديدة تبدو ضئيلة في المدى المنظور.

الملك حسين مُحبط وغاضب دون اية إشارة الى امكانية سيره على طريق انور السادات او بدء محادثات مع الولايات المتحدة و«اسرائيل» على نمط كامب ديفيد.

الذي يسعى اليه الملك هو كسب الفلسطينيين في الضفة الغربية وفي الشرقية. ففي ظل القانون الجديد سيزداد عدد فلسطينيي الضفة الشرقية في مجلس النواب الأردني.

أما عرفات فهو غير قادر على استقطاب فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وتوحيدها خلف سياسة متسقة. قد تخبو سلطة رئيس منظمة التحرير لكن ثقلها ما زال ملموساً خاصة وانه يرفض القيام باي عمل من اي نوع. ولا يبدو ان بالامكان استبداله □

Libération

ليبراسيون

إيران خميني والهيروين!



السيلُ الذي لا يتوقف من اللاجئين الايرانيين الى تركيا بدأ يقلق السلطات التي تتمتع بعلاقات جيدة جداً مع الخميني.

وتؤكد وزارتا الخارجية والداخلية في انقرة استحالة معرفة الرقم الدقيق لعدد المنفيين الايرانيين الذين يقولون انهم سيقيمون في تركيا أياماً او بضعة أسابيع ثم لا يعودون - في واقع الامر - الى بلادهم أبداً.

مصادر جريدة «حرية» التركية أشارت الى وجود مليون ايراني في تركيا بينما تحدد المصادر الحكومية الرسمية العدد بـ(٣٠٠ ألف - ٤٠٠ ألف فقط) دون ان يحل ذلك المعضلة الرئيسية في نظر السلطات. أي عدم امكانية التمييز بين من هم لاجئون سياسيون حقيقيون، وبين مهربي المخدرات الذين جعلوا من تركيا قناة دولية لتسويق الهيرويين الموجود بوفرة في إيران.

وبالرغم من العلاقات التي توصف رسمياً بانها «ممتازة» بين تركيا وايران، فإن السلطات التركية تشك في تسرب الدعاية السياسية - «الدينية» الايرانية الى تركيا على شكل كُتب واشرطة فيديو وكاسيتات تُروج في الاحياء الشعبية من المدن الكبرى. هذه الأحياء التي تتكاثر فيها بيوت السلفيين من الرافضين لأية علمنة

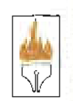
لقد كان قلق تركيا واضحاً في الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء التركي تورغوز أوزال الى طهران حين رفض أي تطاول على سيادة بلاده.□

١٩٨٦/٢/٢٤



هيرالد تريبيون

تشاد



الحرب الأهلية في تشاد قديمة قدَم استقلال البلاد عن فرنسا، فمنذ ٢٦ عاماً تقريباً لم تتوقف فيها فرنسا وليبيا عن لعب دور التضاد متصارعتين على مصالحهما الاستراتيجية.

فالقذافي يرغب في دمج تشاد بليبيا مما يجعل منه القوة المؤثرة في افريقيا الوسطى: وعلى هذا الطريق يدرب العقيد ويجهز قوات الرئيس التشادي السابق غوكوني عويدي.

بالمقابل، تلتزم فرنسا بحماية حكومة الرئيس حسين حبري في سعيها لمنع القذافي من بسط نفوذه الذي سيترتب عليه زعزعة استقرار الدول الافريقية التي تتطلع دوماً الى باريس من أجل الدعم.

مقتطفات من تاريخ الصراع:

● عام ١٩٨٣ استولت قوات عويدي على منطقة في شمال تشاد. فما كان من فرنسا إلّا ان بعثت بثلاثة آلاف رجل لايقاف تقدم «المتمردين». فرسم الطرفان بعد ذلك خطاً لوقف اطلاق النار بموازاة خط العرض ١٥، ثم تحرك الخط المذكور ليصبح ١٦ على يد فرنسا على ان لا يسمح لأي محارب من الجانبين باجتياز هذا الخط.

● في تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١٩٨٣ قام الرئيس ميتران بسحب القوات الفرنسية مقابل ان تقوم ليبيا هي أيضاً بسحب قواتها، لكن الليبيين ظلوا يراوحون مكانهم الى ان اشتعل خط العرض ١٦ باندفاع قوات عويدي عَبْرَهُ بتاريخ ١٠ شباط/ فبراير فتصدت لها قوات حسين حبري التي تطورت فعاليتها القتالية منذ عام ١٩٨٣ دون ان يمنعها ذلك من طلب مساعدة فرنسا التي تحركت بسرعة لتضرب القذافي - لا عويدي - ولتقصف قاعدة وادي دوم الجوية الرئيسية في شمال تشاد.

قبل مرور ٢٤ ساعة على الهجوم الفرنسي كان العقيد يرد بقصف مطار نجامينا عاصمة تشاد في وقت كان يتاهب فيه المطار لاستقبال طائرات عسكرية فرنسية في اليوم نفسه.

تلا ذلك تعزيز فرنسي للسيد حبري - بوصول ٥٠٠ عسكري فرنسي وبطاريات الصواريخ الى نجامينا - للاعراب عن مصداقية فرنسا وقدرتها على حماية الدول الافريقية الصديقة.

لم تتضح بعد اهداف القذافي من دفع الأمور الى الحافة. ربما اعتقد - مُخطئاً - ان الرئيس ميتران منهمك في تفاصيل السياسة المحلية او محرج بوجود القادة الأفارقة اثناء انعقاد قمة الناطقين بالفرنسية.

العقيد مناور جيد، يتراجع الى الخلف ويندفع الى الأمام بالسهولة ذاتها. وتراجعه الذي تزامن مع فشله الاخير لا يخرج عن هذا «النَسَق».!□



الميزانية الاعتيادية. لسنة ١٩٧٨، و ٥٧٪ لـ ١٩٧٩ لتهبط تلك النسبة الى ٤٣٪ عام ١٩٨٤ مثلما كان حجم المعونات قد هبط بدوره من ١,٣ مليار دولار عام ١٩٨١ الى ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ مليون سنة ١٩٨٣.

وأهمية الازمة في القطاع الصناعي وما تعداها من مصاعب اقتصادية اخرى تأخذ كامل بعدها في ضوء التراجعات السابقة اي تقلص المعونات والمداخيل النفطية، خصوصا اذا ما اخذ بعين النظر الضغوط الكثيرة التي تفعل فعلها على المستويين الاقتصادي والاجتماعي لاسيما في ذلك ارتفاع معدل الانفاق العسكري الذي يقدر بـ ٥٥٪ تقريبا من حجم الميزانية.

وخطورة الوضع حاليا تكمن بشكل اساسي في كون الاستثمارات الكبيرة التي وظفت في القطاع الصناعي لم تمكن عجلة الاقتصاد من التعويض عن تراجع المعونات ومداخيل النفط عن طريق زيادة الانتاج الوطني، بل على العكس تماما فان تراكم الاخطاء في مجال التسيير و «التناقضات العديدة الناجمة عن طبيعة الطبقة الحاكمة. ومن الآثار السلبية لاقتصاد الريع قد ادت الى خلق العوائق والاختناقات وبشكل يلاحظ فيه تباطؤ نسبي في الانتاج الصناعي.»

وقبل التطرق الى العقبات الكبيرة التي تعترض تطور القطاع الصناعي، تذكر اليزبيت لونغونيس بمسألة التخطيط في المجال الصناعي وبالانجازات التي تم تحقيقها خلال الفترة الماضية، فهي تلاحظ من جهة اولى انه يمكن الكلام عن التخطيط الصناعي الفعلي اعتبارا من الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٦ - ١٩٧٠) خصوصا وان استثمارات القطاع العام قد بلغت فيها حوالي ٢/٣ من مجموع الاستثمارات.

ولا بد ان تلاحظ ان الباحثة اذ تؤكد ذلك وتضيف قائلة ان تأميم المنشآت الصناعية قد حدث خلال عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٥، فهي تقع في فخ المصادر الرسمية كون مسيرة التأميم قد بدأت منذ عهد الوحدة سنة ١٩٥٨ وانطلقت من جديد خلال فترة ١٩٦٣ - ١٩٦٦ كما هو معروف.

غير ان هذا الخطأ التاريخي لا يلغي انه تم التركيز بالفعل على القطاع الصناعي الذي اريد منه ان يلعب - كما تقول - دور المحرك لعجلة الاقتصاد والامر يعود الى اسباب عدة داخلية وخارجية، تكاد تتشابه مع العديد من التجارب التنموية في العالم الثالث، وقد ركز في هذا السياق في اطار الخطتين الخمسيتين الثالثة والرابعة (١٩٧١ - ١٩٧٥ و ١٩٧٦ - ١٩٨٠) على الصناعات الاستراتيجية (الصناعات التعدينية والصناعات الثقيلة والبتروكيماوية...) ثم اتت الخطة الخمسية الاخيرة ١٩٨١ - ١٩٨٥ لتضع بعض الحدود لسياسة التصنيع تلك ملحة اكثر على مسألة نمو الانتاج الزراعي وتحقيق الاكتفاء الغذائي وزيادة انتاجية القطاع الصناعي وتحسينه.

بعض الانجازات

اما على صعيد الانجازات التي حققت خلال هذه الفترة غير القصيرة فتتلخص بشكل اساسي، في عملية التوزيع الجغرافي لمواطن الصناعات اذ انشىء العديد من المنشآت الصناعية في العديد من المدن السورية كحماة وطرطوس واللاذقية وادلب، وحمص ودير الزور والحسكة وجبلة والسويداء، بعد ان ظلت مدينتا دمشق وحلب تشكلان في السابق مركزي الاستقطاب الصناعي والانجاز الثاني يتعلق بالتنويع الصناعي، فقد اقيم العديد من الصناعات الخفيفة في سياسة التعويض عن الاستيراد الى جانب الصناعات الثقيلة المشار اليها من قبل.

وقد كان من نتيجة هذا التنويع الصناعي على سبيل المثال ان حصتي الصناعات النسيجية والغذائية من قيمة الانتاج الصناعي قد هبطتا من ٤٠٪ و ٣٠٪ على التوالي في سنة ١٩٧٧ الى ٢٥٪ و ٢١٪ سنة ١٩٨٣، بالمقابل ارتفعت حصة الصناعات الكيمياوية (وفي مقدمتها صناعة السماد والاسمنت) الى المقدمة لتبلغ ٣٧٪ من مجموع قيمة الانتاج الصناعي.

غير ان الانجازات السابقة وبكل ما تتسم به من بعض الايجابيات في الاطار العام تخبىء خلفها العديد من السلبيات والتناقضات القاتلة بالنسبة لعملية النمو الاقتصادي، فبينما تؤكد الاحصائيات الرسمية على زيادة انتاجية العمل، وهو امر يصعب التاكد منه لان تلك الاحصائيات لا تاخذ بالاعتبار معدلات التضخم - فان من الواضح ان انتاجية رأس المال قد هبطت فيما بين ١٩٧١ - ١٩٨٠ من ١٠٠ الى ٣٧ اي بما يزيد كثيرا عن النصف وهو الامر الذي يدلل قبل اي شيء آخر على سوء التسيير الاداري والفني والتبذير اللاعقلاني..

والنقطة الاخيرة تنقلنا الى القسم الآخر من الدراسة المتعلق بالعوائق والاختناقات التي يعاني منها القطاع الصناعي، الذي شهد مع بداية العقد الحالي بدء الانتاج في المشاريع التي اقيمت خلال السبعينات، وبشكل متزامن مع تقلص المعونات الخارجية والمداخيل النفطية التي ذكرت بها الدراسة من قبل

والملاحظ هنا ضعف الانتاج في العديد من الوحدات الصناعية وان الكثير منها لم تستطع تحقيق الاهداف الواردة في الخطط الاقتصادية، علما ان تلك الاهداف هي دون القدرة الفعلية للصناعات المذكورة.

تراجع واخفاق

ومن بين الاسباب العديدة التي تقف خلف التراجع والاخفاق الملحوظ مسألة تامين المواد الاولية ذلك ان بعض الصناعات تستند الى استيراد ما تحتاجه من مواد أولية من الخارج وهو ما يصعب تحقيقه في ظل الانحسار الحاصل في موجودات الدولة من العملات الصعبة وعائق تامين المواد الاولية ذاك اجبر بعض المنشآت على تغيير برامجها ووقف انتاج بعض السلع، والى تقليص القدرة الانتاجية...

والامر ذاته ينطبق على موضوع استيراد المكائن وقطع الغيار، فاستحالة ذلك في بعض الحالات يؤدي الى تعطيل عملية الانتاج.

وبين المصاعب الاخرى التي يعاني منها القطاع الصناعي هناك مسالة اليد العاملة لافتقار الاطر الفنية المناسبة، وخصوصا لسوء ادارة قوى العمل في كامل عجلة الاقتصاد، او فضلا عن النزيف الفعلي في الخبرات العلمية وفي اليد العاملة الماهرة من خلال الهجرة الى الخارج، يلاحظ ان القطاع الصناعي يعاني ايضا من عزوف قسط هام من العاملين والفنيين عنه ولجوئهم الى القطاع الخاص او الى العمل الاداري، بفعل الفوارق الكبيرة بين القطاعين العام والخاص في ميدان الاجور، ونتيجة تضخم القطاع الاداري وظروف العمل الأسهل والافضل فيها منها الى القطاع الصناعي العام وظاهرة البيروقراطية في هذا العرض ليست مجرد قضية نظرية بل تشكل عائقا هاما في وجه عقلنة الانتاج وتوظيف عوامله بالشكل المناسب، اذ من الملاحظ بطء حركة القرار والفعل، او عدم استغلال القدرات الفنية المحلية واللجوء الى الخبراء الاجانب... الخ.

وزيادة استهلاك الطاقة ادت بدورها الى حدوث خلل كبير في القطاع الصناعي اذ من الحوادث المألوفة كما يلاحظ انقطاع التيار الكهربائي في بعض المدن وبعض القطاعات بين فترة واخرى بكل ما يؤشر عليه ذلك من عرقلة العملية الانتاجية.

مصالح الاعوان

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا الاستعراض المستعجل هو كما تقول السيدة لونغونيس بتعبير آخر ما هي حدود الاقتصاد والسياسة في مجال ادارة المنشآت؟

الجواب يكمن في طبيعة السلطة او بمعنى ثان في ازدواجيتها ففي الوقت الذي يستند التخطيط في اطاره العام، للنموذج الاشتراكي من خلال اعطاء القطاع العام الدور الاساسي في العملية الاقتصادية تبدو الطبقة الحاكمة تستند من طرفها الى مفهوم الزبانية اذ تقوم من خلال تحكمها في مقادير الامور بمنح الامتيازات الى اعوانها.

هذه الحقيقة تكشف عن نفسها بما يحصل داخل قطاع الدولة الذي يجري تجييره لصالح القائمين عليه، اذ يقوم هؤلاء وبشكل واضح بالتعاون مع القطاع الخاص فيتم مثلا تحويل الانتاج عن مساره الصحيح الى العملاء في القطاع الخاص ليسوقوه بأسعار السوق الحرة وفي اطار التطور المعروف للسوق السوداء لتقتسم في النهاية المغانم بين الطرفين على حساب الشعب والاقتصاد الوطني.

ومن الامثلة الصارخة ايضا الا تقوم السلطة الحاكمة بموقف عمليات التهريب المضرة باقتصاد البلد نظرا لما تستنزفه من العملات الصعبة اذ تشير التقديرات ان قيمة المهرب من السلع عن طريق لبنان لوحده ٢٠٠ الى ٢٥٠ مليون ليرة سورية بين ايلول ١٩٨٣ وحزيران ١٩٨٤ في وقت تعاني فيه سورية من شح الموجودات من العملات الصعبة.

فوضع حد لعمليات التهريب تلك يعني ضرب مصالح اعوان السلطة وبعض الرموز وكبار المسؤولين فيها، وذلك هو التناقض الذي يجعل من كل انتقاد او دعوة الى الاصلاح مسألة لا تتعدى حدود الكلمة والشعار ولا عجب في ذلك فمشاكل القطاع الصناعي كمشاكل الاقتصاد متأزمة وعميقة بالفعل.□

اعداد وتقديم
القسم الاقتصادي

القاهرة تواصل مكافحة الفساد

.. واصابع الاتهام تطال بعض المسؤولين

الكشف عن أكبر قضية رشوة في.. مصر!

القاهرة ـ محمد شومان:

استأنفت الحكومة المصرية في الآونة الاخيرة حربها على الفساد والمفسدين، حيث نجحت الشرطة في القبض على رفعت البشير، وعبد الخالق المحجوب المتهمين الهاربين من تنفيذ حكم بالسجن لعشر سنوات.

وقرر النائب العام التحفظ على املاكهما، واملاك د. مصطفى السعيد وزير الاقتصاد السابق الذي يحتمل ان توجه اليه النيابة تهمة الاضرار بالمال العام لقيامه برد الاموال التي ضبطت مع المتهمين في قضايا الاتجار بالنقد الاجنبي دون سند قانوني.

وكان رفعت البشير وكيل اول وزارة الاقتصاد السابق، وعبد الخالق المحجوب ـ شقيق رئيس مجلس الشعب الحالي ـ ومتهمين آخرين قد ادينوا في قضية رد (١١,٩) ملايين جنيه وكميات كبيرة من الاحجار الكريمة الى تجار العملة.

وبغض النظر عن خلاف الحكومة مع المعارضة حول قيمة ما استرده تجار العملة، والذي يبلغ وفق تقديرات المعارضة ٥٠٠ مليون جنيه، فان قرارات رد هذه الاموال قد صدرت اثناء تولي مصطفى السعيد منصب وزير الاقتصاد، وبناء على توقيعه . كما ان تجار العملة دفعوا للمحجوب والبشير وآخرين رشاوي وعمولات ضخمة مقابل استردادهم لهذه الاموال التي كانت الشرطة قد صادرتها منهم اثناء اتجارهم في العملة.

وكانت النيابة قد حققت مع السعيد في هذه الوقائع، الا انه انكر توقيعه على تلك القرارات. واتهم المحجوب والبشير بتزوير توقيعه على اوراق رسمية، وبناء على ذلك جرت محاكمة المحجوب والبشير ولكن يبدو الآن ان النيابة لديها ادلة تفيد تورط د. مصطفى السعيد وتوقيعه على هذه القرارات بمحض ارادته ، الامر الذي يفتح صفحة جديدة، وربما صفحات في ملف قضية رد الاموال الى تجار العملة.

في نفس الوقت كشفت اجهزة الامن عن وقائع اكبر واخطر جريمة رشوة في تاريخ مصر، اذ تصل قيمتها الى ما يقرب من (٧) مليون جنيه. وزعتها شركة «ايشرفيس» الالمانية على مجموعة من كبار المسؤولين بوزارة الصناعة المصرية للفوز بعقد انشاء مصنع للب الورق تبلغ تكاليفه الاستثمارية ٢٠٠ مليون جنيه. وتفيد التحقيقات الاولية ان الشركة الالمانية وعدت وكيلها في مصر بالحصول على ٠,٧٥٪ من قيمة تكاليف عقد المشروع. اي ما يساوي (١,٥) مليون جنيه في حالة نجاحه في شراء موافقة المسؤولين بوزارة الصناعة.


د. مصطفى السعيد: دلائل جديدة تشير الى اتهامه

وقد قام الوكيل المصري وسبعة من رجال الاعمال من بينهم المانيين بتنفيذ المطلوب، وتمكنوا من رشوة وكيلين اولين لوزارة الصناعة. ونائبين لوزير الصناعة، و٨ وكلاء وزارات، ومدير عام، ورئيس مجلس ادارة ـ اي قيادات وزارة الصناعة ـ ليوافقوا على عرض الشركة الالمانية ويهملوا ثلاثة عروض من شركات يابانية، وكندية، وفرنسية. رغم ان العرض الياباني ارخص منه بمقدار (٤,٥) مليون جنيه، كما انه يحقق وفرا في استهلاك الوقود يقدر بـ ٢٢,٥ مليون جنيه.

وبعيدا عن الدخول في تفاصيل القضية او ادوار المتهمين، فانها قد فضحت دور واساليب الشركات الاجنبية في افساد قمة الجهاز الحكومي في مصر من اجل تحقيق مصالحها على حساب الاقتصاد المصري، والواقع ان هذا الدور قد نما في سنوات الانفتاح الاقتصادي، الا انه لا يخص مصر وحدها، بل يتكرر كثيرا في علاقات الشركات الاجنبية بدول العالم الثالث.

ولكن قضية الرشوة الكبرى في مصر وما ارتبطبها من شراء موافقة قيادات احد الوزارات الهامة، دفع قطاعات واسعة من الرأي العام للتساؤل عن حجم ودور الفساد في الادارة الحكومية، وعن المشروعات التي تمت خلال سنوات الانفتاح من خلال الرشاوي والعمولات، ولم تستطع اجهزة الامن والرقابة الادارية الكشف عنها.

على كل حال فان اعادة فتح ملف الفساد في مصر خطوة ايجابية تحسب للرئيس مبارك، الذي نادى منذ اليوم الاول لتوليه الحكم بطهارة اليد، ووعد بالقضاء على الفساد.

كذلك فان الكشف عن الفساد يحسب ايضا للتجربة الديمقراطية المصرية التي سمحت بتعقب المجرمين رغم شغلهم لمناصب رفيعة، ورغم ان احدهم شقيق رئيس مجلس الشعب.

من جهة اخرى فان التأييد الشعبي الذي واكب مواصلة الحرب على الفساد قد خفف كثيرا من التوتر في علاقة الحكم بالمعارضة، ولفت الانظار عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الاخرى، والتي كان آخرها اضراب عمال النسيج في المحلة الكبرى وشبرا الخيمة.

اخيرا فان مافيا الانفتاح المسؤولة والمستفيدة الاولى من الفساد والافساد قد بدأت تتحدث عن اضطراب اسواق المال والتجارة، وتخوف رأس المال من اجراءات فرض الحراسة والتحفظ على املاك المتهمين ولا شك ان هذا الحديث يهدف الى الضغط على الحكومة لوقف حملتها ضد الفساد.

وكانت مافيا الانفتاح قد مارست نفس الدور في اعقاب قضايا عصمت السادات، ورشاد عثمان، وتوفيق عبد الحي، وتجار العملة. كما نجحت بلفت نظر كثير من المراقبين في توقيف حملة مطاردة الفساد لاكثر من عامين . ولكن هل تنجح مافيا الانفتاح هذه المرة؟

اغلب الدلائل في مصر تقول: لا.□

نافذة

من يحاور من ؟

مـا الـذي يمكن ان تضيفـه اليك، هـذه المقابلة الصحافية، مع هذا الأديب أو الفنان، وأنت لا تقرأ فيها الا تمجيده بنفسه والتقليل من شأن الآخرين؟. وهل ستكون حيادياً في تعاملك مع ما تقرأ، خاصة اذا كان لك اطلاع، بشكل ما، على حياة ونتاج هذا الأديب أو الفنان؟ أحياناً تشعر ان ثمة استغفالاً لك، وأنت القارىء الذي تُعدّ كل هذه الكميات الهائلة من الكلمات لأجله!، وأحياناً أخرى تشعر ان الكذب عليك لا يمكن له ان يستمر، ولا بد انه سيأتي يوم، ترى فيه ان الأمور قد عادت الى نصابها، وان كل شيء يجري على مـا يرام. فـلا يستغفلك زيد ولا يشـوش عليك افكارك وقناعاتك عمرو، ذلك لأن الحكم الأخير هو أنت.

قد يجد البعض ان المقابلة الصحافية هي من أسهل انواع العمل الصحافي، وهي كذلك حقاً في أغلب صحافتنا الراهنة، ولكنها من حيث كونها عملاً يخص القارىء أولاً قبل ان يخص صاحب الشأن وذا العلاقة، فانه قبل ان يكون عملاً تعريفياً يملأ مساحة من الورق، عليه ان يكون عملاً نقدياً تحاورياً خاضعاً لمقولة النقـاش المثمر، الـذي يضيء فعـلاً حيـاتياً وابداعياً، ويقدم رؤية واضاءات عن حياة ونتاج الأديب أو الفنان، لكي لا يظل الحوار من طرف واحد، وفاقداً لمقوماته الأساسية.

ان هـذا لا يعدم ان نقـرأ بـين آونـة وأخـرى مقـابـلات وحوارات غنية، تضيء هنا وهناك نقاطاً معتمة في الذاكرة، وتقدم رؤية شمولية للنص ومبدعه، للوحة ومبدعها، ولكننا نرى في المقابل أيضاً أنواعاً أخرى من هذه المقابلات التي لا تغني ولا تسمن من جوع، بل تزيد عتمة الدائرة حتى محيطها الخارجي، وتظل مجرد كلمات مخطوطة على ورق. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

أبو سلمى .. أديباً وانساناً

من تـأليف مصطفى الفـار صدر عن المؤسسـة العـربيـة للدراسـات والنشر ببيروت كتاب يحمل عنوان «الشاعر أبو سلمى أديبـاً وانسانـاً» في ٢٤٦ صفحـة وبمقدمة من الاستاذ أكرم زعيتر.

يقـول زعيـتر في المقـدمـة: «اني مـا شككت في ان أبـا سلمى هـو شـاعـر فلسـطين وكفاحهـا، وقيثـارة مقـاومتهـا وثوراتها، وهاهوذا المؤلف بآيات ذلك في هذه الحلة البهية». □

فضاءات الروح

تصدر قريبـاً للقاص العـراقي موسى كريدي مجموعة قصصية جديـدة بعنوان «فضاءات الروح» تضم ١٣ قصة قصيرة سبق لـه ان نشر بعضهـا في الصـحف والمجـلات، وتتنـاول عـالم الـطفـولـة واستذكار الماضي في تداعيـات لها وقـع الشعر.

كريدي أصدر من قبل «أصـوات في المدينة» عـام ١٩٦٨ و«خطوات المسـافر نحو الموت» عـام ١٩٧٠ و«غرف نصف مضاءة» عام ١٩٧٩. □

اعتراض على «سبانخ»

اعترضت الرقابة المصرية على اسم فيلم «سبـانخ» قصـة وسينـاريـو وحـوار وانتاج واخراج رأفت الميهي، وهو الجزء الثاني لفيلم «الأفوكاتو» الذي أثار ضجة كبيرة عندما عرض منذ سنتين.



عادل امام لن يظهر في الجزء الثاني من الافوكاتو.

غيّر الميهي الاسم الى «سمك لبن تمر هندي» حيث وافقت الرقابة(!)، ويقول الميهي انه كان قد اختار اسم سـبانخ على اسم بطل الفيلم وهو حسن سبانخ، وهو لا يرى اي خطأ في ذلك فمعظم الافلام الأجنبية تحمل اسماء من هذه النوعية!.

الفيلم الجديد من بطولة أحمد زكي، الـطبيب البيطري وشقيق حسن سبـانخ «عـادل امام» الـذي يظهـر في الفيلم.. والبطل الجديد يقف ضد فساد المجتمع ولا يسـايره، كـما كان يفعـل شقيقـه في «الأفوكاتو».. ويشترك مع أحمد زكي في الفيلم معالي زايد وجميل راتب. □

فاروق الفيشاوي في «الشاهد»

في انتاج جديد له، وباخراج من قبل الفنان صلاح ابو سيف، سيقوم الممثل فاروق الفيشاوي باداء دور جديد له في فيلم بعنوان «الشاهد» الى جانب زوجته سمية الألفي، عن قصة وسيناريو وحوار مصطفى بركات.

سبق للفيشـاوي ان انتـج من قبـل فيلمـين هما «استغـاثة من العـالم الآخر» لمحمـد حسيب و«مشوار العمـر» لمحمد خان، وستبدأ سمية الألفي تصوير الفيلم حال انتهاء عرض مسرحية «كعبلون» التي تشترك فيها الى جانب سعيد صالح. □

جمعية الرسامين الانكليز

اقـامت جمعيـة الـرسـامـين الانكليز في لندن معرضاً فنياً لعشـرة رسامـين بينهم فنان عربي واحد هو نبيل أبو حمد، وقد



- رسم للفنانة آني ماجيل

اخبار الاقتصاد

الـدولار

الوصول الى الخط الأحمر

هبط سـعـر الـدولار في اواسط الاسبوع الماضي الى ما دون ٧ فرنكات فـرنسية والى مـا يقارب ٢,٢٥ مـارك الماني ليعود بذلك الى المعدلات التي عرفها في سنوات ١٩٨٢ و١٩٨١ وهو ما كان يصعب تخيله قبل عام من الآن حيث وصل الدولار الى مـا يزيد عن ١٠,٥ فرنك فرنسي!.

هـذا الهبـوط في سعـر العملـة الأميـركية، يـاتي في ظل الاختـلالات الكبيـرة التي يعاني منهـا الاقتصاد الأميـركي خصوصـاً في بـاب عجـز المـوازنـة وعجـز مـوازين التجـارة والمدفوعات. كما يترافق مع المـواقف المتعـددة من قبل الادارة الاميـركيـة تجاه المسائل الاقتصادية والنقدية.

ومن هـذه المواقف تـاكيـد بعض المسـؤولـين مجـدداً عـلى ضـرورة انخفاض سعر الـدولار من أجل دعم الصادرات الأميركية، في الوقت الذي يرى فيه البعض الأخر، مثل بول فولكر مدير بنك الاحتياط الفيدرالي، ان سعر الدولار وصل الى الخط الأحمر!.□

أسعار النفط

وزير نفط الكويت: أي اتفاق مرهون بالموقف البريطاني

اكد وزير النفط الكويتي السيد علي الخليفة الصباح أنه لم يطرأ أي تغيّر على الموقف الخليجي ازاء ازمة سوق النفط التي ادت الى انهيار الاسعار.

وقد أشار الوزير الكويتي في مقابلة صحافية في بداية الاسبوع الماضي ان بلـدان منظمـة (اوبـك) قـد خفضت انتاجها مؤخـراً ليصل حـالياً الى مـا يقارب ١٦ مليون برميل/ يـوم، وهو التخفيض النـاتـج عن الانخفـاض الموسمي للطلب.

وأكد الصباح من جهة اخرى على ضرورة الوصول الى اتفاق بين جميع الأطراف النفطية بما في ذلك بريطانيا إذ قـال «إذا لم يتم تخفيض الانتـاج البريطاني فلن يكون هناك اتفاق. لأن وجود بلد ما خارج الاتفاق يعني ان بلداناً أخرى ستطلب ان يتم اعفاؤها (من بنوده)..».□

تـجـارة

تراجع المبادلات العربية الأميركية

اشـارت الاحصـائيـات الـرسميـة الأميـركية الى الـتـراجـع الملحـوظ في المبـادلات التجـاريـة بـين الـولايـات المتحدة ومجموع البلدان العربية عام ١٩٨٥ مقارنة بالعام الذي سبقه.

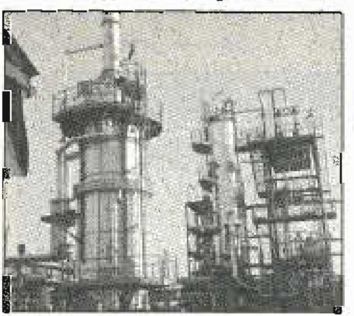
ويتبين من خلال تلك الاحصائيات ان مجموع الصادرات العربية قد بلغ ١٠,٩ مليار دولار مقابل ١٣,٤ مليار سنة ١٩٨٤ أي بهبوط يقـدر بـ١٨٪ تقريباً.

كما هبطت الواردات العـربيـة من الولايات المتحدة خلال الفترة نفسها من حـوالي ١٠ مليـار الى ٦,٢ مليـار دولار أي بنسبة ٣٧,٧٪ تقريباً.□

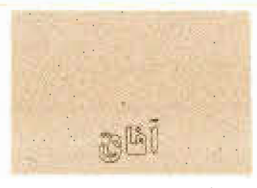
تـونـس

تراجع العوائد النفطية

ذكـرت الأوسـاط الاقتصـاديـة التونسية ان تراجع اسعار النفط قد أدى الى وقوع ضغوط اضـافية عـلى الـوضع الاقتصـادي خصوصـاً وان ضعف الاحتيـاطي من النفط والمقدر بـ٤٥ مليون طن يجعل اية خسارة في هذا المجال غير قابلة للتعويض.



وقالت الأوساط الرسمية في تونس ان الانتاج سوف ينخفض خلال العام الجاري الى ٥ مليون طن أي بخسارة قـدرها ١١٠ مليـون دولار. علمـاً ان الانتاج قد بلغ في العام المـاضي ٥,٣ مليون طن، وحققت الصادرات منهـا عـوائد مـاليـة تقـدر بـ٨٠٠ مليـون دولار.□



«تسقط» الدكتاتورية... «يعيش» الاقتصاد

بعد ما يزيد على عشرين سنة في الحكم، ونتيجة أزمـة اقتصاديـة سياسية دستورية مستفحلـة غادر ديكتـاتور الفيليبين فرديـنـاند ماركوس مانيلا متوجها الى الولايات المتحدة ملجأه الأخير، مع فشل كل أساليب القمع وتزييف إرادة الشعب في الحفاظ على كرسي السلطة.

ومع هذا السقوط تنهار قلعة جديـدة من قلاع الـدكتاتـورية في العـالم الثالث، مثلما انهارت من قبل معاقل دوفاليه دكتاتور هاييتي، والحكومات العسكـرية في الأرجنتـين والبرازيـل، والسودان وأوغنـدا... لتبدأ ريـاح الديمقراطية تعصف بقوة في أكثر من بلد وقارة، مبشرة ان القافلة مستمرة وان رموز القمع والتسلط لن تقوى مهما امتلكت من قوة ومعونات خارجية، من الصمود امام ارادة القطاعات الكبيرة من شعوبها.

فامبراطورية ماركوس التي قامت أساساً على مبدأ التحالف مع الولايات المتحدة من خلال منحها القواعد العسكرية والامتيازات الاقتصادية مقابل الدعم المالي والعسكري لم تستطع طيلة عقدين من الزمن من حل المعضلة المطروحة عليها ـ التي تطرح نفسها ايضاً على كل بلد وحكم ـ وهي تحقيق الحدود الدنيـا من العدالـة الاقتصاديـة التي تجنب حدوث الانفجـارات الاجتماعية.

على العكس من ذلك تصرفت عائلة ماركوس كما لو ان البلاد مرتع لهـا ولأعوانها موزعة المواقع والمنـاصب والامتيازات من دون ان تـأخذ بعـين الاعتبار سوى مسالة البقاء في السلطة. وكان من نتيجة ذلك ان سيطر هذا المسؤول على صناعة السكر، وذاك على الصناعات النسيجية وثالث ورابع وخامس على المؤسسـات المصرفيـة.. في الوقت الـذي كانت تجـري عملية تهميش واسعة النطاق للقطاعات العريضة من المجتمع.

صورة مدن القصدير لا تزال ماثلة في اذهان الرأي العام العالمي الذي تابع التحقيقات الصحافية التي نقلها الاعلام الغربي في السنوات الأخيرة بعد سكوت طويل، وصورة مئات الآلاف من الشباب والاطفال الذين يعملون في أصعب الظروف وفي أقلها انسانية، والآلاف الأخرى من الاطفال والمسنين اللاهثين خلف اكوام القمامة على امل ما يسد الرمق. لا يمكن ان تمحى بسرعة خصوصاً وان تلك الأمواج من الشبان الصغار كانت في نهاية المطاف مادة التغيير السياسي الحاصل.

والاستنتاج الذي يمكن استخلاصه مما يجري هو عجز الانظمة القمعية والعسكرية عن مواجهة الواقع الاقتصادي لبلادها بعد ان كانت استمدت شرعيتها في الوصول الى السلطة من شعار تحقيق الاستقرار ومحاربة الفساد وتطوير القدرات الاقتصادية الوطنية..!

ومثل هذا العجز كان امراً منطقياً طالما ظلت تلك الانظمة تفصل بين ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي، وبين الديمقراطية ومسالة تحقيق العدالة داخل المجتمع، فكانت سرعان ما تنزلق الى مطبات سياسة النفس القصير، التي تقوم على الاعتقاد ان الحفاظ على الحكم هو الأساس وكل ما سواه هو قضايا فرعية.

وفي سياق التغيرات الديمقراطية الحاصلة او الوشيكة الوقوع في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية بما في ذلك الدول العربية والشرق اوسطية، يـاتي المثال الفيليبيني ليؤكد مرة اخرى ان واقع الازمة الاقتصادية يبدو في هذه الفترة بمثابة السلاح الأمضى في مجابهة الأنظمة الدكتاتورية التي ظنت ان زيادة فاعلية الأجهزة القمعية وتوسيعها وشراء النفوس والأعوان بالهدايا والامتيازات والمناصب من شأنه حماية قصورها مدى الحياة.. وبالوراثة.□

ح. ا

قدم هؤلاء الفنانين أعمالاً على طريقة الرسم التزييني الذي يتم توظيفه في الصحف والمجلات وفنون الدعاية والنشر، بالاضافة الى فن رسم الشخصيات بشكل كاريكاتيري.

من المفروض ان يتجول المعرض بعد انتهاء فترة اقامته في لندن، في عدة عواصم أوروبية وفي أميركا أيضاً. □



البحث عن السينما العراقية

غلاف كتاب سلوى بكر

في المكتبة .. اصدارات جديدة

□ صدر للباحث المغربي سعيد علوش كتاب تنظيري في الأدب بعنوان «هيرمونتيك النثر العربي» مشتركا بين دار الكتاب اللبناني وسوشبريس في الدار البيضاء ويتضمن مجموعة من الفصول التي تتناول القضايا والمفاهيم المتعلقة بطرق التأويل والتفسير بعامة والنثر الأدبي بخاصة، وسبق للمؤلف ان أصدر من قبل «معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة».

□ «زينات في جنازة الرئيس».. عنوان كتاب للكاتبة المصرية سلوى بكر صدر في القاهرة متضمنا مجموعة من القصص القصيرة المكتوبة بأسلوب سلس وشيق، ويتضمن الكتاب احدى عشرة قصة منها: «امرأة على العشب»، «الزمن الجميل»، «العاشقة»، «بسمة الموت»، وغيرها بالاضافة الى القصة التي تحمل عنوان الكتاب.

□ عن دار آرماتان الفرنسية صدر قبل ايام كتاب باللغة الفرنسية لشاكر نوري بعنوان «في البحث عن السينما العراقية»، وهو في الأصل رسالة الدكتوراه التي قدمها الباحث الى جامعة السوربون، ويبحث الكتاب في السينما العراقية، عبر فصول وأبواب دراسية، خلال الفترة المحصورة ما بين ١٩٤٥ ـ ١٩٨٥، وهو مزود بالجداول والصور الايضاحية.

□ عن دار آفاق للدراسات في قبرص صدرت مجموعة شعرية جديدة لغسان زقطان بعنوان «رايات»، ويضم الديوان مجموعة من قصائد الشاعر الجديدة التي كتبها ما بين دمشق وبيروت، وقد أصدر زقطان من قبل «صباح مبكر» عام ١٩٧٩، و«أسباب قديمة» عام ١٩٨٢، بالاضافة الى مجموعة شعرية مشتركة مع محمد الظاهر صدرت عام ١٩٧٧ بعنوان «عرض حال للوطن» عن منشورات رابطة الكتاب الأردنيين.

□ «منزل الغرائب» قصة للفتيان في كتاب من تأليف عبد الستار ناصر صدرت مؤخراً في سلسلة «مكتبة المغامرات»، وهي حكاية غريبة تدور في احدى محلات بغداد عن رجل تحاربه عصابة مجهولة تريد شراء منزله بالقوة والتهديد. والقصة مكتوبة بأسلوب سهل موجه للصغار وهي مزينة بالرسوم والتخطيطات.

□ ديوان شعر جديد للشاعر اللبناني وديع سعادة صدر في بيروت تحت عنوان: «رجل في هواء مستعمل يقعد ويفكر في الحيوانات»، وقد أصدر الشاعر من قبل «ليس للمساء أخوة» عام ١٩٨١ و«المياه المياه» عام ١٩٨٣ و«قبض ريح» عام ١٩٨٣ أيضا.

□ «القراءة والتجربة ـ حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب» عنوان كتاب صدر في الدار البيضاء لسعيد يقطين ويتناول دراسة عدة روايات مغربية في ضوء مفاهيم النقد الروائي الجديد. □

لبنان الرومانسي

تقدم صالة «لاتيون هاوس» بلندن، حتى نهاية الاسبوع الحالي، معرضاً بعنوان «لبنان الرومانسي»، ويضم لوحات كلاسيكية لعدد من المستشرقين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالاضافة الى صور فوتوغرافية وكتب ورسوم توثق حياة اللبنانيين آنذاك.

المعرض نظمته جمعية الصداقة البريطانية اللبنانية وتصاحبه عدة محاضرات عن «الرحالة الرومانسيين في لبنان» و«صور من لبنان في الأدب الانكليزي». □

فيلم عن حياة مايكل انجلو

يضع المخرج الانكليزي ديريك جارمان اللمسات الأخيرة لفيلمه الجديد «كارافاجيو» الذي يستغرق عرضه ٩٣ دقيقة وانتج بميزانية قليلة.

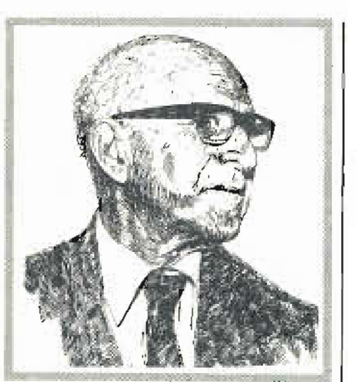
تتميز مشاهد الفيلم بانها أقرب الى اللوحات الفنية، وهي تحكي حياة الرسام الايطالي الشهير «مايكل انجلو كارافاجيو» الذي عاش في القرن السابع عشر واشتهر بلوحاته الجميلة التي تختلف عن حياته الصاخبة.

مخرج الفيلم حاول ان ينقل لوحات هذا الرسام الى الشاشة بتقنية سينمائية وقضى عدة شهور يدرس اسقاطات الضوء على لوحات مايكل انجلو. □

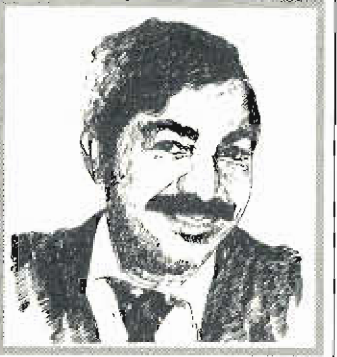
حديقة آثارية

هيئة الآثار المصرية اتخذت قراراً بانشاء أكبر حديقة فرعونية في محافظة الشرقية تضم أهم الآثار التاريخية التي تم العثور عليها خلال التنقيبات الأثرية في هذه المحافظة، واقامة المسلات الفرعونية والتماثيل في ساحاتها.

من المعروف ان محافظة الشرقية تزخر بالمناطق الآثارية، وهي من أغنى المناطق بخزائنها وخاصة معبد بيبي الذي تعرض لعدة محاولات للسطو والسرقة. □



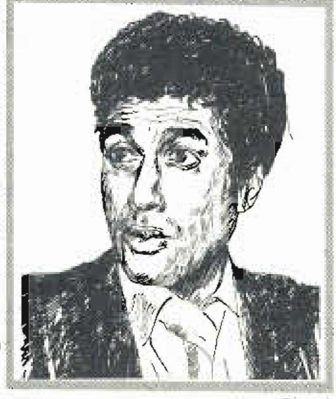
أبو سلمى



موسى كريدي



فاروق الفيشاوي



احمد زكي

بريشة صبيح كلش

لغة

مشكلات الفعل العربي الثلاثي في معجم سليمان فياض

استخدام الحاسب الآلي في إعداد المعجم

حركة عين الفعل العربي الثلاثي من أخطر المشاكل اللغوية التي تحدد حاجتنا الى معجم لغوي جديد


سليمان فياض: من القصة والرواية الى مسائل اللغة

القاهرة ـ كمال عبد الجواد:

القاص والروائي سليمان فياض يعكف الآن على إعداد معجمين: معجم عام للأفعال العربية الثلاثة، ومعجم نوعي خاص.. ومن هنا، فان ثمة مشكلات لغوية عديدة واجهته، ومن هنا أيضاً فإن لغتنا العربية التي لم يتم ـ حتى الآن ـ اعداد معجم حديث لها، على كثرة الأجهزة والمؤسسات من مختلف الاقطار العربية، فضلاً عن المنظمات العربية ـ فإن لغتنا العربية لا تلقى منا اهتماماً كافياً..

وسليمان فياض قاص وروائي أثرى حياتنا الأدبية منذ مجموعته القصصية «عطشان يا صبايا»، وحتى روايته الأخيرة «أصوات» وبين هذين العملين قدم سليمان فياض تسع مجموعات قصصية وروائية..

هذا الى جانب اشرافه على مختارات فصول، وهي سلسلة شهرية تصدر في القاهرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب تنشر اعمالاً إبداعية، وكذلك عمله في مجلة «إبداع» القاهرية كنائب لرئيس التحرير.

وقد نشر سليمان فياض مقالاً في مجلة إبداع حول مشكلات الفعل العربي الثلاثي، منذ فترة قصيرة، وأثار من خلال هذا المقال قضايا ومشكلات لغوية عديدة تواجه محاولة اعداد معجم حديث وغير ذلك.

بعد ان كتب سليمان فياض المقال المشار اليه، كان هذا الحوار معه، محاولة لالقاء الضوء على مشكلات الفعل العربي الثلاثي.

■ لنبدأ بمقالك الذي نشرته مجلة ابداع القاهرية والذي ركزت فيه على مشكلة حركة عين الفعل الثلاثي العربي، ما هي المشكلة على وجه التحديد؟.

ـ أكبر وأخطر مشكلة هي مشكلة حركة عين الفعل الثلاثي العربي (أي وسط الفعل). ترد هذه الحركة من المعجم في ستة ابواب: باب نصر ينصر، ضرب يضرب، فتح يفتح، شرب يشرب، شرف يشرف، حسب يحسب. وأحياناً، بل في كثير من الأحيان، يكون المعنى واحداً أو المعاني مشتركة بين أوزان هذه الأبواب، ومع ذلك فالأبواب متعددة في حركة العين وخاصة بين باب فعل يفعل بالضم، وفعل يفعل بالكسر. وهذا يسبب اضطراباً وتشويشاً في المعجم العربي، ويقلل حجم الاستفادة منه، كما يقلل من فرصة صحة ضبط الكاتبين والقارئين والمتكلمين للفعل الثلاثي العربي.

■ ولكن، لماذا الفعل الثلاثي العربي بالذات؟

ـ لأنه هو الجذر والأساس، ومن هنا كان الاهتمام بالفعل الجذر الذي تجري فيه الاشتقاقات وتحدث له التصريفات. خاصة وان عدداً كبيراً من اشتقاقات الفعل، يتوقف على كون الفعل الثلاثي بفتح العين أو ضمها أو كسرها، ويتوقف على كونه متعدياً أو لازماً. مثل المصادر والصفات المشبهة واسماء المبالغة على وجه الخصوص.

■ إذا كانت تلك هي مشكلة الفعل الثلاثي، فكيف يمكن تناولها اذن؟..

ـ إذا أردنا ان نصنع معجماً حديثاً نهذب به المعجم العربي القديم، فلا بد ان نعرف انه في العصور الوسطى، حاول المعجميون السيطرة على حركة عين الفعل الثلاثي العربي. وقد هداهم ذلك الى عدد من القواعد الترجيحية، منها انه اذا كان الحرف الأخير أو الأوسط من الفعل فيه من دون الحلق (وهي الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء) يكون مفتوح الوسط في المضارع. هذا اذا كان من ضرب فعل بالفتح..

ولاحظوا ان الأفعال التي تدل معانيها على الغرائز والطبائع والسجايا (الصفات القارة تكون من ضرب فعل يفعل بالضمة مثل شرف يشرف). كما لاحظوا ان الأفعال التي تدل على الأمراض والأدواء وما اليها تكون من باب فعل يفعل بالكسر مثل مرض يمرض وبرىء يبرأ. وفيما عدا ذلك لم يستطع معجميو ولغويو العصور الوسطى ان يحلوا بقية مشكلات عين (وسط) الفعل العربي الثلاثي.

الافعال وتعبيراتها

■ ولكن ما الجديد الذي طرأ على هذه المشاكل؟

ـ جاء الطيب البكوش من تونس، وهو استاذ لغة بمعهد الدراسات العربية العليا بتونس، وحاول التصدي لبقية هذه المشكلات من خلال الاحصاءات العددية لضروب وابواب عين الفعل العربي الثلاثي. وأقر ما اهتدى اليه لغويو العصور الوسطى، ولكنه زاد بعضها تفصيلاً مثل ضرب فعل يفعل بالكسر. فقد استقرأ حالات المعاني الواردة في هذا الضرب واكتشف انها كلها إما أن تعبر عن الحالات المتغيرة مثل ربح يربح وخسر يخسر، أو تتصل بالحواس أو الجسم أو الذهن أو العواطف. ومن هنا صار قانون حركة العين معروفاً. واكتشف ان الافعال الواردة على وزن يفعل بالكسر يمكن حملها حركة على وزن فعل يفعل بالفتحة.

■ وهل قدم البكوش حلولاً في هذا الصدد؟

ـ وضع الأساس للحل عندما قال بأن بابي فعل يفعل، وفعل يفعل معانيها إرادية. وعندما قال ايضاً بأن باب فعل يفعل معانيه متصلة بالحواس والذهن والعواطف والجسم والحالات المتغيرة.

■ وماذا فعلت أنت إذن؟

ـ قمت بعمل يدوي شاق وقاس. فقد أمضيت عدة سنوات أفرغ الأفعال الثلاثية، ماضيها ومضارعها ومصادرها، مع كل ألوان الضبط الواردة بحركة العين كما هي في دفاتر. وكان في رأس اثناء هذا العمل، كل ما انجزه علماء العصر الوسيط والطيب البكوش. ولاحظت اثناء العمل عدداً من الملاحظات التي تحل بقية مشكلات ضبط عين الفعل الثلاثي العربي استكمالاً لجهد السابقين من ناحية، وتمهيداً لتهذيب المعجم العربي من ناحية اخرى.

■ هل تتفضل بالاشارة الى هذه الملاحظات؟

ـ أجل. هذه الملاحظات هي:

١ ـ الفعل يكون من باب فعل يفعل اذا كان معناه ارادياً ودل على مجرد الحدوث والوقوع بصرف النظر عن زمانه مثل نفر ينفر نفوراً بمعنى الكراهية.

٢ ـ الفعل يكون من باب فعل يفعل مثل ضرب يضرب إذا دل معناه على الأحداث والايقاع مثل نفر ينفر نفاراً بمعنى الخروج لغرض ما، لحرب مثلاً.

٣ ـ الفعل المتعدى مثل رد يرد وهو من باب فعل يفعل وأفعاله كلها متعدية، وهو مساوٍ لباب فعل يفعل في ان افعاله كلها تدل على الايقاع والأحداث.

٤ ـ الفعل المتعدي من باب فعل يفعل مثل حد يحد وأفعاله كلها لازمة وهو من باب فعل يفعل مساو لباب فعل يفعل السالم (غير المضاعف) وأفعاله كلها تدل على الوقوع والحدوث.

٥ ـ الفعل المتعدى من باب فعل يفعل مثل مل يمل وأفعاله أما متعديه وإما لازمة من الأفعال المماثلة لبابي فعل يفعل، وفعل يفعل، أي افعال الصفات المتغيرة وافعال الصفات الثابتة.

وبناء عليه استثمرت هذه الملاحظات، القديمة السابقة، والحديثة التي قال بها البكوش والتي اقول بها، واضيفها في تهذيب المعجم (معجم الفعل العربي الثلاثي). وقد وضعت لذلك خطة لانجاز معجمين:

المعجم العام للافعال الثلاثية العربية، المهجور منها والمستعمل بعد ان صفيت فيه تعدد حركة الابواب، في حدود ما عرفته المعاجم من هذه الأبواب للفعل

الواحد، وعبد الرحمن طهمازي وغيرهم من الشعراء المبدعين، لقد كان مناخاً عظيماً، مناخ الستينات، وفترته الحافلة بالغنى الأدبي من قصة معاصرة وقصيدة ثمينة.

■ تكرر في الفترة الأخيرة كتابة مذكرات شخصية لبعض الشعراء، فهل ترى في هذه المذكرات عجزاً عن كتابة الشعر، أم مجرد موضة لشهرة أوسع؟

ـ بصراحة أنا لا أجد فيها عجزاً عن كتابة الشعر، وبما ان المذكرات، وعادة ما يقدر عليها الشاعر المبدع، فإن كتابتها من قبل شعراء معروفين بالقدرة الشعرية لا يشكل قصوراً فنياً.

المسرح الشعري

■ ما رأيك بالمسرح الشعري، ولماذا يخاف الشعراء الاقتراب من هذا الفن الصعب؟

ـ المسرح الشعري في تصوري يشكل جزءاً من حرية الشاعر المؤجلة في القدرة التعبيرية اذا صح هذا الاجتهاد، فالشاعر في المسرح يستطيع ان يتحرك كما يشاء، فصولجان اللغة في يده ولا حصر لشؤون التعبير لديه.. واذا كان هناك احجام عن دخول هذا المجال فهو ليس نتيجة لضعف او تردد، وانما لمحدودية تقاليد المسرح الشعري لدينا في الوطن العربي، أو لشحوب في رؤية المتلقي العام لهذا الفن العالمي العريق. أو لأمور أخرى أهل هذا الفن ـ المسرح ـ أدرى مني بها.

■ وكيف تنظر الى الفروق بين جيل الستينات الشعري وجيل الشباب، النظرة الى الاشياء، السلوك النفسي، العطاء المتميز، وسواها من المفردات في هذا المجال؟.

ـ لا اريد ان اتحدث عن مسألة الجيل اذا سمحت لي، غير انني اريد ان أشير الى حالة عالية من الحرص الشعري لدى شعراء الستينات، والشعراء الشباب.

ان هناك جهداً ابداعياً متميزاً، هناك حالة من السرور الحزين لدى كل من شعراء الستينات والشباب للاحتفال بين آونة وأخرى بجديد، قد يكون جديداً، أو لا يكون، لكن الشعور بالتخطي واضح فيما يقدمه شعراء الستينات.

ان الشعر ليس عربة يملكها فلان، هذا أو غيره، ان الشعر هواء خاص لا يتنفسه سوى الشعراء الذين لا يملكون الا انفسهم والتأريخ.

واذا كانت هناك فروق بين ابداع شعراء الستينات وابداع الشباب، فهي فروق لا بد ان تكون مهمة وذات تأثير، لكي يكون هناك تصميم قوي يميز القفزة النوعية التي يقوم بها كل من يهمه التجاوز. □

غياب

رحيل الفنانة اللبنانية الاصل آسيا داغر

سيدة أغدقت علينا العطايا

منحت الفرصة الاولى لكبار مخرجي وممثلي السينما... وحين قدمت فيلم «الناصر صلاح الدين» رهنت عمارتها!

القاهرة ـ كمال رمزي

«أتمنى ان اكون قد اديت واجبي نحو وطني... ونحو العروبة».

هذا ما كررته آسيا اكثر من مرة، والحق ان دورها الكبير في السينما العربية يؤكد انها حققت امنيتها على نحو بناء وخلاق... فتاريخ آسيا داغر يمثل احد الجوانب المشرقة من تاريخ السينما العربية، فهي مدرسة ومؤسسة: مدرسة تخرج منها طابور طويل من افضل النجوم والمخرجين والكتاب والمنتجين، ومؤسسة، قدمت العديد من عيون السينما العربية.

وربما لن نجد، بعد ان رحلت عن عالمنا، ما نقوله عن حياتها الخاصة، ذلك ان حياتها الخاصة هي ذاتها حياتها العامة... سلسلة طويلة من العطايا.

ولدت آسيا من قلب الشام، في بلدة تنورين اللبنانية عام ١٩٠٨، ووفدت الى مصر عام ١٩٢٣ مع شقيقتها وابنة شقيقتها ماري كوين، وفي القاهرة استضافها ابن عمها اسعد داغر، الكاتب الصحفي بجريدة الاهرام، ومن خلال مكتبته الغنية قرأت عشرات الروايات، وتعرفت على العديد من الادباء والمثقفين، وعلمت نفسها اللغتين الفرنسية والانكليزية، وخفق قلبها بعشق السينما، وسعت الى التعرف على الرائدة العظيمة عزيزة امير، وخاضت تجربتها السينمائية الاولى كمجرد كومبارس في اول فيلم مصري روائي طويل، هو «ليلى» الذي انتجته عزيزة امير عام ١٩٢٧... وفي اقل من سنتين تتقدم آسيا للجمهور بأول افلامها كممثلة ومنتجة... «غادة الصحراء» ١٩٢٩.

ومن الآن ستصبح صناعة السينما هي كل حياة آسيا داغر، ولم تكن صناعة السينما عندها تعني مجرد تشغيل رأس مال، ولم يكن الفيلم السينمائي عندها مجرد فرصة تظهر فيها كنجمة، ولكن، من خلال مشوارها الطويل، ندرك انها كانت ترمي الى اكتشاف المواهب والمهارات، وتقف الى جانبها لخلق سينما تتسم بالجودة والعمق والجرأة.

آسيا... هي التي منحت الفرصة الاولى لكل من: هنري بركات ـ حسن الامام ـ حلمي رفله ـ ابراهيم عمارة ـ وهي التي قدمت: زكي رستم ـ صباح ـ كمال ياسين ـ صلاح نظمي ـ راوية عاشور ـ ماري كوين.

ولم تكن آسيا تعتمد على النجوم، ولكنها كانت تهتم بالفيلم ككل، وهي تقول: «القصة الممتازة هي التي تجعل الفيلم يعيش... اما اسم الممثل فيجعل الفيلم ينجح في الايام الاولى فقط وتشرح


انور وجدي في «امير الانتقام» انتاج عام ١٩٥٠

الواحد، ودون تعسف بحركة عين معين لأي فعل.

ومعجم نوعي خاص بالافعال الثلاثية المستعملة في عصرنا وهي زهاء ٥٥ بالمائة من الافعال الثلاثية المأثورة.

وجدير بالذكر هنا، أنني اكتشفت عدداً من الأفعال الثلاثية لم تدونها المعاجم العربية السابقة، مع ان الناس يستعملونها في حياتنا اليومية مثل الفعل باظ يبوظ بوظانا. وربما كان فعلاً مولداً، وربما كانت المعاجم قد غفلت عن تدوينه.

■ لقد ذكرت في مقالك المشار اليه اهمية الاستعانة بالكومبيوتر، كيف يمكن ان نستفيد من هذا الحاسب في حل مشكلات الفعل العربي الثلاثي؟

ـ تمنيت ان يتم العمل اليدوي الذي اقوم به بواسطة الكومبيوتر بعد وضع الأهداف للمبرمج، والتعاون معه في البرمجة، لتكون العملية أدق وأسرع وأكثر فائدة. لكن للأسف، وفيما اعرف، وفي حدود مصر، لا يوجد حاسب آلي عربي نستعينه، فضلاً عن عدم وجود أي مصدر للتمويل للانفاق على مثل هذا المشروع. لكن فرصة الكومبيوتر لا تزال قائمة حتى بالنسبة لما قمت به، وبالنسبة لدراسة مشاكل اخرى من الفعل الثلاثي وعلاقاتها بعضها ببعض. مشكلات العلاقات بين حركة العين والتعدي واللزوم. وحالات الفعل الثلاثي من هذا كله مع مشتقاته وتصريفاته وإسناداته للضمائر. ولدى جدول من أنهر أفقية يتضمن هذه الأهداف يبلغ أكثر من ٥٢ نهراً، وأتمنى ان تتصدى الجهات المعجمية من مجامع اللغة العربية ووزارات التربية والثقافة والاعلام والمؤسسات القومية المهتمة، ولو بدرجة ما باللفظة العربية، للقيام بدراسة عصرية للفعل العربي الثلاثي بواسطة هذه الأنهر، وما قد يزيد عليها، دراسة علمية منظمة، كما فعلت سائر الأمم المتقدمة بلغتها.

ويكفي ان نشير هنا الى ان «اسرائيل» مثلاً قامت ببرمجة لغتها ومراجعتها اربع عشرة مرة بواسطة الحاسب الآلي في باريس، فلم لا تقوم جهاتنا العربية بدراسة لغة هي بطبيعتها مثل سائر اللغات السامية دراسة شاملة ستمنحنا تبسيطاً وتهذيباً للمعجم، وتمنحنا سيطرة على اللغة وقواعد أكثر دقة وبساطة لتعليم اللغة العربية وتكلمها؟؟.

■ ما المطلوب بالضبط من هذه المؤسسات المشار اليها؟

ـ التمويل.. ولجنة من العلماء خبيرة باللغة وجادة في العمل، ولديَّ ما أقدمه من اجتهادات. □



الشاعر الطائي: الكتابة محكومة بالزمن

مقابلة

علي الطائي قبيل صدور ديوانه الجديد:

هناك حالة من السرور الحزين

النص الجيد انتهاء أصيل للفن وموقف مسؤول في حساب الابداع الشعري

بغداد ـ من مراسلنا الثقافي:

علي الطائي، شاعر عراقي معروف، لكنه لا يعرف السبيل إلى الاعلان عن نفسه، فهو رغم تجاوزه الأربعين من العمر، ورغم انه أصدر ثلاثة دواوين شعرية، إلاّ انه لم يظهر في لقاء صحافي أو أدبي إلاّ مرة واحدة فقط.

في بغداد، قطعنا عليه حاجز النسيان، ودخلنا معه في حوار هادىء بلا مقدمات وبلا مصورين، فقد كان المهم أن نصغي إلى هموم هذا الرجل الشاعر، ونحاول أن نصل معه إلى افكاره وآرائه التي طال وقت اخفائها.

■ بين ديوانيك، الأول «السفر الجديد نحو الأشياء» والثاني «مائدة للحب ومائدة للغبار» زمن أربع سنوات فهل كانت التجربة الشعرية واحدة في هذين العملين، أم ترى ان هناك فاصلاً نوعياً بينهما؟.

ـ لا يوجد هناك فاصل بين مجموعتي الشعريتين اللتين ذكرتهما، بل هناك تواصل نوعي، لأن عملية الكتابة لدي محكومة بزمن، وتجربتي لا تتعدى تجربة شاعر شرقي، سفره في إقامته، ورضاه في قناعته، مجموعتي الأولى صدرت لي وأنا لم أزل طالباً في الثانوية، اذن جهدي الشعري آنذاك كان غضاً، ولم يتبلور لدي الموقف الفني من كتابة الشعر، غير انني كنت أشعر بحيازتي للقدرة الشعرية المستندة لظروف الزمان وحدود المكان اللذين املكهما.

في مجموعتي الثانية «مائدة للحب ومائدة للغبار» وجدت ان الشعر ليس ان تكون موهوباً وتكتب الشعر فقط. وانما ان تجد لك مكاناً طيباً بين الأصوات الشعرية المعروفة، وتتعلم ما ينفع ويرسّخ صوتك الشعري.

لقد ساعدني الكثير من الشعراء الجيدين لدينا، كنت اسمع منهم الرأي النقدي الحريص الذي كان يقوي ذراعي في كتابة القصيدة الجادة التي تقول شيئاً يفرحهم ويسعدني. في مجموعتي «مائدة للحب ومائدة للغبار»، تقدمت كثيراً، وكان صدورها اواخر سنة ١٩٧٨، ولاقت استحساناً ملحوظاً من قبل النقاد والمهتمين بالعملية الشعرية والنقدية. وقد تجاوزت ذلك الانجاز المتواضع في مجموعتي الشعرية الجديدة والتي ستصدر قريباً، وقد نشرت معظم قصائدها في جريدتي الجمهورية، والقادسية، ومجلة الاقلام، بتواصل.

■ كيف تنظر الى نفسك بدون شعر؟ وهل ثمة اهتمامات اخرى غير الشعر تأخذ وقتك، ومشاعرك؟

ـ بعد ان وجدت ان كتابة القصيدة الجيدة هي انتهاء اصيل للفن، وموقف مسؤول في حساب الابداع الشعري يحق لي ان أجيب على سؤالك هذا وأقول: انني بدون شعر، طارق على باب مغلق بدون جدوى، او أجد انني ضيف مهمل لا يحتفي به المحتفلون، ولا هو سعيد بهم.

اهتمامات اخرى غير الشعر، تأخذ وقتي، ومشاعري أحددها بالقراءة التي انتقي مادتها، فالزمن غير محايد، وعليّ أن أكون حريصاً على ما أملكه من وقت، وما كلّ ما ضمته دفتا كتاب يستحق منك كرماً من وقتك ورضاك.

■ حدثنا عن ابناء جيلك من الشعراء، ما هي النماذج ومن هم الشعراء، أين وكيف تم التأثير، والتأثر بينكم وبين جيل الرواد؟.

ـ مع نفسي، والأصدقاء كثيراً ما أعجب من تسميته ـ جيل ـ واذا كان لا بد من هذه التسمية فأنا اطمئن لتحديدها بالفترة، فمثلاً نقول شعراء فترة الستينات، أو فترة الخمسينات، لأنك تظلم شعراء جيدين كتبوا ونشروا وأبدعوا في الستينات على سبيل القصد، اذ اطلقت عليهم تسمية جيل، انت تحرمهم من بهاء ما ينتظر منهم ان يعطوه خلال جيل، انهم لم يقدموا كل ما عندهم من ابداع وتجاوز شعري، وغنى ثقافي، وهم لا يرضون كما اعتقد ان يؤطروا بعشر سنوات فقط، ليطلق عليهم تسمية جيل، انهم يعرضون ما لهذه التسمية من خطورة تاريخية وابداعية.

ان الذي ينتظر من جيل شعري متقدم هو الذي ينقل ثقافة أمة درجات متقدمة وذات اهمية في عملية البناء الثقافي العام، ويؤسس معاهد أدبية مهمة، ويوزع باعتزاز تماثيل في الساحات والحدائق العامة لابطال الجيل.

لم يكن هناك تماما جيل أنتمي اليه، أو أنا فرد مشار اليه فيه. كنت مع مجموعة من الشباب القارىء المتطلع الى أدب عربي معاصر ومتقدم، كانت سنة ١٩٦٢ هي بداية دخولي منتديات الأدباء المتنقلة بين المقاهي، وسنة ١٩٧٢ كان صدور مجموعتي الأولى «السفر الجديد نحو الاشياء»، لقد وجدت مساعدة وتشجيعا من أدباء معروفين بإخلاصهم للابداع وعملية الخلق الشعري فأنا لا أنسى مثلا تعاطف الشاعر حميد سعيد معي آنذاك والشاعر سامي مهدي، والشاعر والقاص سركون بولص والشعراء حسب الشيخ جعفر، وموسى كريدي وعبد الرزاق عبد ◄

عملها كمنتجة فتقول «لا انظر للمكسب المادي كهدف وهذا في رأيي هو سر نجاح اي منتج يضع في اعتباره الاجادة والامتياز في كـل شيء، في مستـوى القصـة والسيناريو وفي اختيار الفنانين والفنيين وفي اعـطاء الفيلم حـظه من النـاحيـة المادية. . . ووقتها لا بد ان ينجح الفيلم

فالجماهير تعطي لمن يعطيها. . . وعندما انتج فيلما فـإنني اعيش عمليـة خلقـه، اعيش مع الديكـور ومع المـوسيقى ومع احاسيس الممثلين ومع رؤية المخرج وقبل هذا مع القصة وكيف يحولها السيناريست الى فيلم على الورق واذهب الى الاستوديو اثناء العمل ـ فهذه مسؤوليتي ومتعتي».

بهذا الفهم وبهذه الروح. . . عملت آسيا. . . اذ إلبوم انجازاتها يتضمن ١٥ فيلما من بطولتها وانتاجها، كـما يتضمن ٣٥ فيلما من انتاجها، فهي قد توقفت تماما عن التمثيل بعد فيلم «الـنائم» الـذي اخرجه بركات عام ١٩٤٦ حيث تفرغت لـلانتاج تماما. . . واذا كـانت آسيا قـد

قدمت معظم انواع الافلام: اجتماعية ـ كـوميـديـة ـ ميلودراما ـ بـوليسيـة ـ استعراضية، فان افضل افلامها واكثرها قوة هي الافلام التاريخية، واعتقد ان ثمة ثلاثة افلام من انتاجها، لا تكتسب اهميتها بالنسبة لها فحسب، ولكن بالنسبة للسينما العربية اجمالا.

الافلام الثلاثة هي: «شجرة الـدر» اخـراج احمـد جـلال و «أمـير الانتقـام» اخـراج بـركـات، و «النـاصر صـلاح الدين» اخراج يوسف شاهين.

مثل معظم الاعمال الريادية، يكتسب فيلم «شجرة الدر» ١٩٣٥ قيمة مبدئية، ففي وقت لم تكن صناعة السينما العربية في مصر قـد وقفت على قـدميهـا، تقـدمت السيدة الطموح آسيا، لتنتج وتمثل اول فيلم تاريخي، على غرار اعمال سيسيل دي ميل وروبين ماموليان، التي عرضت بنجاح في القاهرة. . . واتجه تفكير آسيا اتجاها منطقيا عنـدمـا اختـارت روايـة «شجـرة الدر» التي كتبهـا رائد الـروايـة التاريخية «جرجي زيدان» ضمن سلسلة رواياته الاسلامية.


آسيا... رائدة سينمائية

جـاء فيلم «شجرة الـدر» بعـد سبـع سنوات فقط من عرض اول فيلم مصري عام ١٩٢٧، ولم يكن مجموع الافلام التي انتجتها مصر قد تجاوز الثلاثين فيلما. . . اي ان الخبرة بصناعة السينما لم تكن قـد ارتقت بعد، ومع هذا فإن آسيا، واحمد جلال، ذكرا في الاعـلانات انـه «للمرة الاولى تظهر القصور العربية الساحرة، والـدور التـاريخيـة الجميلة، والثيـاب العربية المـزركشة، والحفـلات المصريـة القديمة، وللمـرة الاولى تستخدم شـركة مصرية مائة جواد من جياد السباق العربية المشهـورة فتبـرز في أبهى حللهـا وجمـال خطواتها ورشـاقة رقصهـا، وكلهـا من الخيول المشهورة في عالم السبق».

ومهـما كـانت المـآخـذ التي يمكن ان نأخذها ـ بمعايير عصرنا ـ على هذا الفيلم الرائد، الا ان الانصاف يدفعنا الى القول بأن صنـاع اول فيلم تاريخي، وهـم تحت وطأة الاحتلال، ان يبينـوا شيئا من عـز وأمجاد العرب في المـاضي، فالتفتـوا الى «القصـور العربيـة السـاحـرة» و «جيـاد السبق العربية المشهـورة». . . ولكنهم، وسط هذه الهوامش، لم يفتهم ان يقدموا، في ثنايا المشاهد، ذلك الرسول الوافد من جبهة القتال، معلنـا، ذلك الخبـر الذي يصفق له جمهور المشاهدين، ويبدو كما لو كـان امنيـة عـزيـزة، تعبـر عن آمـال المتفرجين، الى جانب كونه حقيقة تاريخية مضيئـة: ان جيشنـا انتصر عـلى جيش الاعداء.

اما فيلم «أمير الانتقام» ١٩٥٠، فيعد تجربة فريدة بحق، فهو وان كان يعتمد على قصة «الكونت دي مونت كـريستو» الشهيرة، الا ان التعريب الذي قام به بيرم التونـسي مع بركات، والعودة بالأحداث الى زمن المماليك الطغاة، وسخاء الانتاج من ديكورات الى ملابس الى موسيقى، وقوة الاداء التمثيلي لانور وجدي وسراج منير وكمال الشنـاوي ومـديحة يسـري وفـريد شـوقي، وذكاء الحـوار السياسي النقدي الذي كتبه بيرم التونـسي. . . كلها امـور تجعـل من هـذا الفيلم قيمـة خاصة. . . فمثلا، في احد المشـاهد يسأل

رئيس الشرطة «سراج منير» وهـو قاتـل ولص ومجرم ـ يسأل البطل العائد للانتقام «أنـور وجسدي»: عنـدكم في جـزر الجلبهـار. . . لا احـد من المجـرمـين يستطيع الهـرب. . . وسرعـان ما يجيب انـور وجـدي: نعم. . . مجـرم واحـد يستطيع الهرب. . هو رئيس الشـرطة، ان «امير الانتقام» والذي قدمت قصته بعد ان انتجتـه آسيا ثـلاث مرات، الا ان هـذا الفيلم ـ حتى الآن ـ بفضل جوه التاريخي

واكتمال عناصره الفنية وسخاء انتاجه هو الافضل والاكثر تأثيرا ونجاحا.

اذا كـان انتاج آسيـا المميز هـو الذي جعلها تعرف بإسم «سيدة الانتاج الرفيع» فان فيلمها «الناصر صلاح الدين» ١٩٦٣ هو الذي يؤكد أحقيتها بهذا الاسم. . . ربما بلا منازع.

لم تبخـل آسيا عـلى «النـاصر صـلاح الدين» الذي كلفها معظم ثروتها، ووسط المحاولات الدؤوبة لعرقلة فيلمها، والتي لا مكان لذكـرها هنـا، نثبت لها، بكـل اجلال وتقدير، انها اعلنت صادقة «مهما قلت فلن استطيع التعبير عن مدى ايماني بـالفيلم، فانـا أؤمن بأن التـاريخ يعيـد نفسه، واننا اليوم نعيش نفس الظروف التي عـاشها الـوطن العربي ايام صلاح الـدين، وانا ابـذل جهـدي لتهيئة كـل الامكانيات التي تضمن نجاح الفيلم».

ومن اجل أنجاح الفيلم حشدت آسيا كتيبـة ضخمـة وقـويـة من الكتـاب والفنانين، فإشترك في كتابة السيناريو، الذي اعيدت صيـاغته عـدة مرات لكي يصبح مكتملا: عز الدين ذو الفقار، عبد الرحمن الشرقاوي، نجيب محفوظ، محمد عبد الجواد، وقـام شادي عبـد السلام، مخرج المومياء فيما بعد، بالاشتراك مع ولي الدين سامح باعـداد الديكـور وتصميم الملابس والخوذات والاسلحـة والسفن الحربية، على نحو بالغ الدقة.

ولأول مـرة يشتـرك في فيلم عـربي ٨٩٠٠ جنـدي، ٥٩٠٢ كـومبـارس، ٦٢٢٢ حصـان ـ ٣٠٠ جمل، ٦٠٠ من الحيوانات الأخرى. . . واستهلك الفيلم اكثر من ١٢٠ علبة من الفيلم الخام.

في الفترة التي انتجت فيها آسيا فيلمها الكبـير، كان العـديد من «الفنـانـين»! يهربون من مصر بعد ان تم انشاء القطاع العام، وفي الوقت الذي هاجمه البعض، وبدأ البعض الآخر في نهبه من الداخل ـ مدت آسيا يدها للتعاون مع الدولة ممثلة في الشركة العامة للتوزيع ودور العـرض، وترحب بأن تقوم الشركة بتوزيع فيلمها في الخارج، ذلك انها كانت تعتبر «الناصر صلاح الدين» عملا قوميا بالغ الاهمية، يخدم النضال العربي، ويرد على الصورة الممسوخة التي قدمتها الافـلام الاجنبية لذلك البطل».

رهنت آسيـا عمارتهـا من اجل اتمام فيلمها، وعاشت سنـواتها الاخيـرة حياة متواضعة، ولكنها لم تفقد حيويتها وآمالها وثقتهـا في الآخرين وفي المستقبـل. . . وبتواضع مدهش تقول «أتمنى ان اكون قد اديت واجـبي نحـو وطـني ونحـو العروبة». . . يا سيدتي العظيمة. . . لقد اغدقت علينا العطايا. □



لماذا تغافل المغاربة عن مضمون هذا الكتاب؟



ملاحظات حول تحقيق غالي شكري في «الوطن العربي» ـ الحلقة الثانية

الرواية العربية شابة عمرها ثلاثة آلاف سنة

بقلم: افنان القاسم

تخضع عملية النقد عند غالي شكري لميكانزم خاص ندعوه بثنائية الزمن الساكن، فاذا كان الكاتب شابا اليوم، وان كان فاشلا، سيصبح مبدعا وخلاقا غدا، عندما يصير شيخا: هذا ما يفسر تشبثه بمقولة «الاجيال» التي قام عليها «تحقيقه» الثاني فيما يخص مسألتي القصة والرواية في الوطن العربي. واذا كانت الكتابة شابة اليوم، كالرواية مثلا، فلن يجري الحديث عنها من خلال «ازمة» كما جرى الحديث عن الشعر الذي شاخ، ووصل به الامر الى «طريق مسدود»، بل من خلال اول الحديث عن الشيء الذي هو «التجريب»: وهذا ما يفسر قوله «اما الرواية والقصة ذات التاريخ القصير في ادبنا وحياتنا، فانها (بصيغة المفرد) رداء واسع للتقليد والتجديد، للكلاسيكية والرومانسية، للطبيعة والواقعية، للحداثة بأنواعها». وبغض النظر عن مفهوم التجريب عند غالي شكري الذي ينظر اليه على اعتباره نوعا من «التخليط»، نجده يخلط، منذ الكلمات الاولى لتحقيقه، بين القصة والرواية، بشكل صارخ. فهو في موقفه النقدي منهما يعتبرهما «شيئا» واحدا، ويعاملهما في مداهما الزمني المختلف حتما، والمتميز تبعا لتميز النوع الادبي عادة، معاملته لنثر يقابل شعر، اي، انه يسقط هنا، مثلما اسقط هناك، الميكانزم ذاته لثنائية ساكنة على مسائل متحركة ذات خصوصية معينة. اضف الى ذلك انه في تعامله اللغوي معهما ـ اي مع القصة ومع الرواية ـ يؤنثهما بصيغة المفرد، وفي القول الذي سبق واعطيناه عنه، لا توجد غلطة مطبعية درج عليها القارىء في الصحف والمجلات، ليأخذ على عاتقه امر تصحيحها، بل برهان على ان العقل الكتابي لدى غالي شكري، على امتداد تحقيقه ينظر الى القصة، والى الرواية، نظرته الى انثى واحدة، أو، توأم يلبس جسدا واحدا، فلا فروق اساسية بادية في التحقيق، لا في اللغة، ولا في الفكر الذي تعبر عنه هذه اللغة.

وقبل اللحظة التي تتطابق فيها اللغة على فكرها في مسألة تعارض هذا الفكر، وهذه اللغة، يفتعل غالي شكري مسألة أخرى، تكون بمثابة «مِقفز» يصله عن طريق القفز في الفضاء ـ لو كان سابحا يبحث عن الماء ـ أو، عن طريق استنتاج نظري، بلحظة التطابق. لهذا السبب، يقارن الناقد ما بين القصة والرواية من ناحية والحكاية الشعبية من ناحية ثانية، ولا يلبث ان يقيم التعارض بين الطرف الاول والطرف الثاني، ليستنتج ان القصة (أو) الرواية «يستدرجها التحديث.. واللجوء الى أدوات تعبيرية جديدة من شأنها اثارة جو من الغموض، ليس حول شخصية البطل او حول الحدث او الموقف القصصي ـ يتابع غالي شكري ـ وانما غموض الفكرة والرؤية واسلوب التعبير».. اي، كله غموض في غموض! والمسكينة هي الادوات التعبيرية الجديدة! وبسبب هذا الغموض الذي هو صفة للقصة والرواية الحديثتين، تنسحب الثنائية المهيمنة في النص النقدي بين قصة وحكاية او بين رواية وحكاية، لتنطبق القصة على الرواية ـ هو يقول مشكلة القصة (او) الرواية ـ تحت ذريعة «الغموض» السائد فيها لتأكيد «التطابق» من جديد، وهذه المرة حسب انطلاق نظري سيعتمد الغموض كمفهوم يعمم، اذا ما لم يجر التفريق بين بعض أنماط من القصص الغامضة وبعض اعمال لقصاصين غامضين وبين القصة كنوع ادبي عركته وتعاركت معه العديد. من التيارات والاتجاهات الفنية بما فيها «الغامضة»، او، كمفهوم يحاول التحديد، حينما يتكلم غالي شكري عن غموض «مزيف» وغموض «أصيل»، بينما سيظل الغموض ـ حسب اعتقادنا ـ غموضا سواء أكان «أصيلا» ام «مزيفا»! وبرأينا انه لا يوجد، لا غموض اصيل، ولا غموض مزيف، يوجد غموض فحسب، ومقابل الغموض يوجد ما يجدر دعوته «بالترميز». حتى الذين يقابلون الغموض «بالشفافية» هم غير مصيبين، لان الشفافية لا تحبل بالترميز، بل، العكس هو الصحيح، والصحيح، ايضا، ان الترميز لا يبقى عند حافة المعنى كالغموض، ولا عند حافة المبنى كالشفافية، بل هو يجمعهما معا، اي، المعنى والمبنى، اضافة الى جملة شتى من الاشارات فيه، تتيح للباحث عدة قراءات ممكنة، وهذه الاشارات دوما معرفية، لهذا السبب، حين الحديث عن الترميز او «التغميض»، يجب مقاربة فكر الكتابة، اي، العودة دوما الى المضامين، وان تعلق الامر بفنية النص او شكل الكتابة.

□□□

يعود الناقد الى تلك الثنائية الساكنة عندما يعتبر ان نجيب محفوظ قد «حوّل الفن الروائي الى فن شعبي»، وكلمة «لعلّ» التي بدأت جملته ربما تعني التشكيك في قدرة نجيب محفوظ على تحقيق ذات التحول، ولكنها ابدا لا تنفي نظرة غالي شكري الى الفن الروائي كفن «شعبي» ـ او على الاقل لا تنفي مطمحه النظري ـ. وهذا، بالطبع، سيتعارض مع ما قدم من تعارض بين الحكاية الشعبية والقصة، أو بينها والرواية. وسيتعارض اكثر مع الرواية كنوع أدبي لا يمكنه ابدا ان يكون «شعبيا»، بالمعنى الذي يريده الناقد، والذي يحاول العرض له من خلال تجربة نجيب محفوظ، وخاصة كتاباته «الغامضة» التي بمجرد غموضها يمنع ان تكون شعبية، كالتالي:

● «الاهرام» اكثر الجرائد انتشارا كانت عاملا في ازدهار ادب نجيب محفوظ.
● الرضوخ لنجيب محفوظ في امور مرفوضة اذا ما قالها غيره بسبب ثلاثيته.
● مؤازرة اليسار السياسي ـ لا يحدد اي يسار؟ ـ لنجيب محفوظ حين نقده للسلطة ـ لا يحدد اي نقد؟ وأي سلطة؟ ـ.
● اهم الادوار في «شعبية» نجيب محفوظ هي السينما.

الحنين في التراث العربي ٢

تناولنا في الحلقة السابقة الحنين والغربـة في التـراث العـربي، وأكدنا ان كتاب الله العزيز حث على حب الوطن وكذلك الرسـول(ﷺ) والصحابة وأوردنا طائفة من الحكم والاشعار التي تدعو المواطن للتعلق بوطنه والحنين اليه كلما اضطر للاغتراب من أجل نشر المبادىء السامية وفيما يلي نواصل نشر بقية البحث:

ويلاحظ ان المتصوفة اهتموا كثيراً بالغربة. والمتتبع لحياة واعمال رابعة العدوية ـ وهي بصرية ـ تنتسب الى الجيل الأول من الصوفية، اعتزلت الناس والحياة محاولة الاتصال الروحي بالله عن طريق التطهر من شوائب الحياة المادية، وغاية ما وصلته الحياة الروحية عند رابعة، بلوغها الذروة من التجرد والتسامي، والاستغراق في حب الذات الالهية، وعندما تقول رابعة «ان للغريب ان يرى حماه» فان الغربة هنا روحية خالصة، لا تتصل بمادي محسوس فهي لم ترحل وتتغرب في الأرض، بل لم تحس الغربة عندما اعتزلت الناس، فقد اعتزلتهم بارادتها، ولكن الاحساس بالغربة أكثر وضوحاً عند الشبلي، ومن الواضح في دراسة الشبلي انه قد طور مفهوم العشق الذي يبلغ درجة الجنون ـ والذي رأيناه عند قيس بن الملوح ـ الى معنى روحي خالص، أي الى العشق الالهي، ولذلك لقب بمجنون ليلى، وقد ردد معنى الغربة، والتفرد الذي يصل الى حد الفناء في المحبوب حتى عن الاحساس بالنفس فقال:

تغرب أمري فانفردت بغربتي
وافنيتني عني فصرت مجردا

وقال أيضاً:

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى ففزت بوجدي
واذا كان في القيامة نودي
أين أهل الهوى؟ تقدمت وحدي

ولعل المعنى الجديد الذي أتى به في موضوع التغرب أو التفرد يكمن في هذه المقطوعة، فالتغرب ليس قدراً مكتوباً على الانسان في هذه الدنيا، يختاره او يضطر اليه وحسب، ولكنه مكتوب عليه في يوم القيامة ايضاً. والقرآن يقول «وكلهم آتية يوم القيامة فرداً» (مريم ٩٥) والفرق بينه هنا وبين مجنون بني عامر، ان المجنون عشقه أرضي على الرغم من كل شيء، وبوجه بحبه حرمه من محبوبه ـ وان كان قد اراحه نفسياً ـ اما الشبلي فحبه سماوي، كتمه حتى اضناه، ولكنه في النهاية ظفر بمحبوبه، واذا كان الناس يوم الحساب يتقدمون فرادى كالغرباء، لا يغني عنهم أهل ولا مال ولا ولد، فهو يتقدم وحده، ولكن الوحدة هنا على الرغم من انها تحمل في ظاهرها معنى الاغتراب، الا انها في الواقع نفي له، انها لقاء المحب بمحبوبه.

واذا تركنا التصوف جانباً، نجد ان مجتمع المدينة يختلف عن مجتمع البادية، فالحياة في المدينة تتقلص فيها تدريجياً القيم البدوية لتظهر مكانها القيم الحضرية، ولعل النزعة الفردية من ابرز سماتها، وان كنا لا ننسى ان هذه المنطقة العربية، من أكثر المناطق معاناة للصراع بين البداوة وبين الحضارة.

فعلى الرغم من قدم التراث الحضاري في العراق، إلا ان قيم البداوة الآتية اليه من الصحراء المجاورة لها تأثيرها دائماً.

ومن الطريف ان نتتبع تطور الاحساس بالغربة في ثلاثة اتجاهات:

الهارب، الاسير، والمهاجر.

ونحن نعلم انه عندما سقطت الدولة الأموية، جعل العباسيون يتعقبون الأمويين تعذيباً وتقتيلاً، لا يكاد يفلت منهم احد إلا من هرب وصار على وجهه كما يقول صاحب الأغاني.

ونمر سريعاً بألوان أخرى من ألوان الاغتراب والحنين، لنجدها أكثر وضوحاً عند المتنبي، حيث نرى الاحساس بالذات وقد تضخم، ولا شك ان حياة المتنبي كانت عاملاً من عوامل «بروز الأنا» فقد نشأ ثائراً ناقماً على الأوضاع الفاسدة التي كانت سائدة في عصره، بل ان في شعره كثيراً من التصريح بالاعداد لثورة يتولى هو قيادتها منددا بحياة الترف التي يغرق فيها الملوك والأمراء، ومصوراً سخطه على ما آل اليه أمر الخلافة، بعد ان تحكم فيها الجهال والسفهاء من جنود الترك فبغوا، وقد سلك لتحقيق أمله طريقين، طريق العنف فأدى به الى السجن، ثم طريق السياسة والاتصال بأصحاب السلطان محاولاً ان يحظى لديهم بمنصب ذي نفوذ يعينه على تحقيق هدفه.

حاول ان يجمع الناس ويتصل بشيوخ القبائل من البدو، فلم يجد منهم استجابة، ولذلك كان مقامه بينهم «كمقام المسيح بين اليهود» واشبه بصالح في ثمود «أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود»، وصور رحلاته الشاقة ووحدته وغربته «وأسرى في ظلام الليل وحدي» ومن هنا كان دائماً كما يقول: «على قلق كأن الريح تحتي» وهذا القلق كان يدفعه الى التنقل والرحيل من مكان إلى آخر «فما حاولت في أرض مقاماً» وهو مضطر الى هذا التشرد والتغرب ما دام هناك من



والجدير ملاحظته ان شعبية نجيب محفوظ هذه شعبية رسمية، لانها قامت على اساس «ثقافة» الاهرام «الغامضة» الواسعة الانتشار، وبأمر من مدير الهيئة العليا للسينما الذي كان نجيب محفوظ والقطاع العام بعد ان حول رواياته الى افلام «شعبية»، الى «فن شعبي» ـ اذا اراد هنا غالي ـ ومثل هذا الفن الشعبي كان ـ ولم يزل ـ فن الذوق العام، الذوق الرسمي. وكذلك، يجب ان نعلم ان سلطة عبد الناصر التي انتقدها نجيب محفوظ بشكل غامض ـ وبعد فوات الاوان، بعد ٦٧ ـ كانت تمثل اليسار في مصر وفي الوطن العربي، ولا نذكر ان محمود امين العالم ـ اذا ما كان هو المقصود «باليسار السياسي» ـ لا نذكر انه انتقد جمال عبد الناصر في كتابه عن نجيب محفوظ، ولكنه تعرض لبعض الشرائح من خارج اليسار الحاكم، والتي كان يحاربها النظام، اذ، انه يدّعي ذلك. اي، ان نجيب محفوظ وعبد الناصر ومحمود امين العالم كانت لهم، في تلك المرحلة البعيدة، نفس المواقف، وخاصة ان ما يدعوه غالي «باليسار السياسي» قد خرج من الحبس حليفا للسلطة، وليس العكس.

كل هذا لنصل الى ان شعبية نجيب محفوظ كانت شعبية رسمية، وهو لم يكن حالة «استثنائية» ابدا، مثلما يقول الناقد، لان الرواية كنوع ادبي يمكنها ان تستوعب مواضيع شعبية، ولكن ابدا لن تصير شعبية بالمعنى «الشعبي» للكلمة، وفي هذا المضمار تدخل كل ادوات الثقافة السائدة، ونجيب محفوظ «الشعبي» كان اداة منها. اما نجيب محفوظ الروائي، فنحن نتحدى المثقفين العرب ـ من غير المتخصصين ـ الذين قرأوا ثلاثية محفوظ، واكملوها!

□□□

تحت سؤال: الى اين وصلت القصة والرواية العربيتان الحديثتان اذن؟ (نحن من وضع السؤال بصيغة المثنى) يسجل غالي شكري بعض الوقائع:

يقول ان الرواية اخذت طريقها الى «الفكر» الادبي لا السياسي فغيّرها من الوصف والسطحية الى التركيب وتعقيدات الحياة. كل هذا جميل، ولكن عندما يقدم، مثل على ذلك، كتاب محمد شكري، «الخبز الحافي»، وانه صودر بسبب «فكره»، فهذا غير صحيح ـ رسميا اولا ـ لان مصادرة الكتاب تمت بسبب صوره ومقاطعه وتعابيره، اي، بسبب الوصف ـ وشخصيا ثانيا ـ وهذه مسألة تهمنا نحن، حينما نجدنا نتعلق بهذا الوصف، اي، بتلك الصور والمقاطع والتعابير، ونجدها لا تتوافق وفكر الكاتب السطحي رغم تجربته الاليمة.

وفيما يخص انتصار كتاب محمد شكري رغم مصادرته، فالامر مدروس من طرف السلطة ومتفاهم عليه ضمنيا، لان في رواج الكتاب ترويج لفكرها ـ او على الاقل لفكر شريحة من شرائحها ـ بشكل من الاشكال. لقد جرى ذلك في حالة نجيب محفوظ عن طريق الترغيب، اما في حالة «الخبز الحافي»، فعن طريق الترهيب، والامر، هنا وهناك، جزء من عملية تثبيت السلطة وايديولوجيتها. هذا ما حصل، ايضا، مع كتاب «موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح ـ بسبب صوره ومقاطعه وتعابيره الجنسية نفس السبب السهل الواحد ـ علما بانه كان في البرنامج الجامعي لسنة ٨٣ ـ ٨٤، السنة التي درسناه فيها في جامعة مراكش! انها طريقة غير مباشرة للتقييم الرسمي للكتاب، وفي الوقت ذاته، لتشويه الفكر المعارض الذي تمثله مجلة محمد بنيس المصادرة ايضا، آنذاك، مع كتابين هي نقيضها الفعلي... الى جانب كتاب صغير لنا ننقد فيه الطيب صالح من وجهة نظر مخالفة «للمألوف»، لم يتكلم عنه احد من اخوتنا في المغرب، لانهم يفضلون ان تبقى «قضاياهم» مغربية فيما بينهم، ومن هذه الناحية، فؤاد التكرلي معه حق.

هذا يعني ان منع الكتاب او السماح له على علاقة بالفكر الذي يحتويه، ولكن اساسا بنوعية هذا الفكر الفالت من هيمنات سلطوية او الخاضع لها، مع تأكيد ان الفكر الادبي هو فكر سياسي بالمعنى السامي او المبتذل لكلمة فكر، ولهذا السبب، لا بد له من «فيزا» لدخول هذا البلد او ذاك من بلدان العالم ذي السلطان المتخلف، «فيزا» تسمح له بالدخول، واخرى بالانتشار في الاذهان وفي المزابل. ان الفكر الادبي هو فكر سياسي ـ نكرر ـ في الوقت الذي طرق التعبير عنه تختلف في قيمتها الابداعية والانسانية، وعلى اساس هذه القيمة يدخل العمل الادبي في نظامه الخاص، وعلى اساس هذا النظام يخضع لعملية الترويج سلبا ام ايجابا.

□□□

ويقول غالي شكري: «للهرب من الحصار كان اللجوء الى الرمز خلال ربع القرن الاخيرة من ابرز سمات الرواية العربية الحديثة».

ونحن نقول له: منذ البداية، منذ «زينب» كان هناك فكر، وكان هناك رمز، ولكن تطوير الفكر الى تفكير والرمز الى ترميز هو ما طرأ على الرواية العربية خاصة والعالمية عامة، ولا علاقة هنا، في هذه اللحظة المتطورة من عصرنا، «بحصار»، او، «أشباح». نحن اليوم، في ظلامنا السياسي والثقافي، نعيش لحظة مفعمة بالترميز، على الكاتب الناجح ان يعيشها. وهي لحظة بقدر ما هي حاضرة وقريبة بقدر ما هي بعيدة وراسخة في القدم، اي، انها، كالشعر العربي، منذ اول بيت شعر، قديمة. وعلى الروائي، القصاص، والشاعر، حينما يكتبون، ان يروا في نظرتهم الينا والعالم آلاف السنين من حياة كتاب الانسانية.

لهذا السبب، لا نتفق مع الصديق غالي لحظة ان يقيم «تاريخا طويلا» بين الشعر والرواية ليبين تفوق احدهما على الآخر، فالمطلوب، اليوم، كتابة القصة الجيدة، والقصيدة الجيدة، والرواية الجيدة، بالنسبة الى موقع كل نوع من هذه الانواع من تراثنا الانساني الكوني.

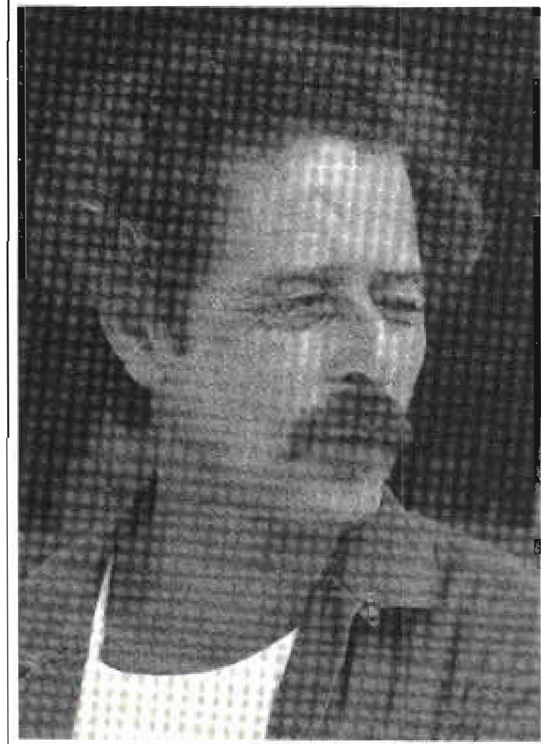
□□□

اما فيما يخص عبارته عن اثر وسائل الاعلام على البنى الادبية، فهي ـ برأينا ـ لا بد وان تدخل لعبة الترويج الرسمي من حيث قيمتها التي هي في الحقيقة ليست قيمة، او هي عبارة عن «قيمة مضافة»، لانها ستبقى خاضعة لقانون العرض والطلب.

في هذا الادب تكلمنا الكثير، وهو في حقيقته ليس ادبا، لهذا السبب، يجب ان لا نعذب من اجله الذات، ونبكي على ادب ضائع، وعلى الكاتب المسؤول ان يعي ذلك، ففي وقتنا الحالي، وعي الكاتب هو حريته... ضامنه الوحيد المقتدر. □

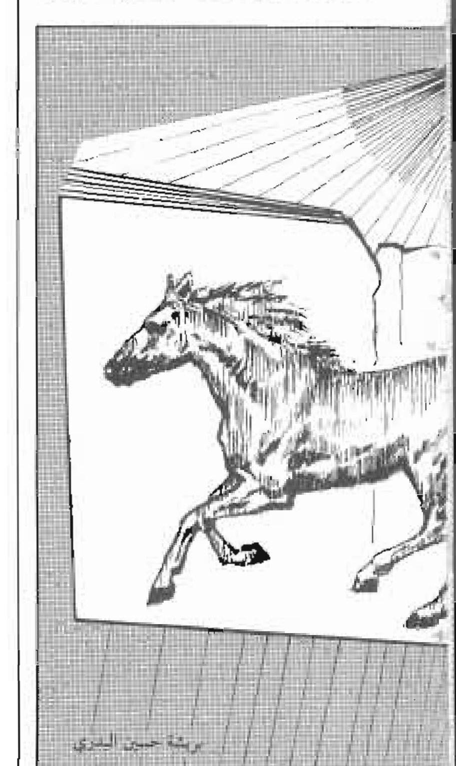

البقية في العدد القادم

نجيب محفوظ.. أية شعبية له


محمد شكري.. ما هي دواعي المصادرة؟

يتعقبونه «فإنني لرحيلي غير مختار» ولذلك كان يبتعد عن الأماكن المأهولة، ويرافق وحش الصحراء، عله يكون أكثر أمناً، «صحبت في الفلوات الوحش منفرداً» ولكنه يحس بالوحدة القاتلة، فأكثر حنينه الى الصديق الذي يفتقده في تغربه المتواصل و«شرّ البلاد بلاد لا صديق بها».

اتصل المتنبي بسيف الدولة، ثم فرّ منه الى مصر، واتصل بكافور ثم هرب منه الى العراق، ومني بالفشل في كل محاولة لتحقيق اهدافه، وأدرك آخر الأمر انه لم يسلك الطريق الصحيح حين ابتغى الوسيلة الى هدفه بالاتصال بذوي السلطان عن طريق مدحهم. وهكذا عاش هارباً مطارداً أو غريباً، بات لم ينم، على حد تعبيره، واذا كان قد افلت من رجال سيف الدولة وافلت من رجال كافور، فانه لم يفلت آخر الأمر من الفرس، فلقي مصرعه على ايديهم بالعراق، بعد ان عاش شريداً طول عمره، وخلف لنا معرضاً كاملا من صور الاغتراب، كلها تحمل عنوان «الهارب»!.



واذا كان المتنبي نموذج الهارب، فان أبا فراس الحمداني نموذج الأسير.

والأسير يعاني الى جانب مرارة الغربة عن الوطن، غربة المحبس ايضاً، وهو محبس رهيب لأنه في ايدي الاعداء، ولذلك نرى غربة الأسر هنا تتناول جانبين: الوثاق. وذكريات الأيام الجميلة التي قضاها في وطنه قبل ان يأتي دار الاعداء.

كان ابو فراس الحمداني فارساً وشاعراً، وقد وقع في الأسر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة، حين زحف الروم الى مدينة حلب، ونهض سيف الدولة لمجابهتهم، ووقع ابو فراس في الأسر فنقلوه الى القسطنطينية. وكان يبعث من هناك الى ابن عمه بقصائده يشكو فيها مرارة الأسر ويستحثه على افتدائه الذي طال أكثر من عامين..

كان أبو فراس يتمزق في الغربة:

أقمت بأرض الروم عامين لا أرى
من الناس محزوناً ولا متصنعا.

وقد طالت لياليه الأرقة، القلقة

وأسر أقاسيه وليل نجومه
أرى كل شيء غيرهن يزول

وتذكره حمامة تنوح بوحدته الباكية في أسره فيستخف بنواحها ويطلب منها ان تقاسمه الهموم لتدرك أبعاد الغربة وعمقها.

اما نموذج المهاجر فأكثر من ان يحصى، كما نلاحظ مما جمعه ياقوت الحموي في حديثه عن المدن ومن فارقها من الشعراء، وحن اليها، لأن مفهوم الوطن قد تغير، فأصبح البقعة الجديدة التي يعيش فيها الانسان، وترتبط حياته بها، ولهذا كاد يختفي شعر الحنين الى الجزيرة العربية، وحل محله حنين الى المدن في أكثر الأحيان، فالشاعر محمد بن وهب له قصائد كثيرة في الحنين الى البصرة، وأبو نواس يذكر الكرخ وهو بمصر في رحاب الخصيب، فتلذعه الغربة والحنين الى بغداد:

ذكر الكرخ نازح الأوطان
فصبا صبوة ولات أوانِ.

وذكر ابن الرومي العلة التي يحب الوطن لأجلها فقال:

ولي وطنٌ آليت الاّ أبيعه
والا أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة
كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا

وحبّب أوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وقد ضامني فيها اللئيم وغرّني
وها أنا منه معصم بحبالكا

فان اخطاتني من يمينك نعمة
فلا تخطئنه نقمةٌ من شمالكا

وقال أبو هلال العسكري:

اذا أنا لا اشتاق أرض عشيرتي
فليس مكاني في النهى بمكين

من العقل ان اشتاق أول منزل
عنيت بخفض من ذراه ولين

وروض رعاه بالاصائل ناظري
وغصن ثناه بالغداة يميني.

وأخيراً فقد تغرب شعب كامل هو الشعب العربي الفلسطيني، الذي اضطر للاغتراب والتشرد، غير انه ظل يناضل من أجل العودة الى دياره التي سلبها الصهاينة في أبشع مؤامرة دولية، وكان لهذا الشعب أدبه المعبر عن هذه المحنة، وهو ينبض حباً بأرضه وحنيناً الى مراتع الصبا والشباب وشعاره: عائدون الى أرضنا وديارنا.. □

اسرار اللغة العربية

العدى

العدى اسم جمع للعدوّ، إذا كسرتَ العين فقلتَ «العِدى» فقد أردت الاعداء الذين تقاتلهم، وإذا ضممت العين فقلت «العُدى» فَهُمُ الاعداءُ الذين لا تقاتلهم.

الخَلَف والخَلْف

إذا كان النسل صالحاً قيل له «الخَلَف» بفتحتين، وإذا لم يكن صالحاً قيل له «الخَلْف» بفتح الخاء وسكون اللام، قال لبيد:

ذهب الذين يُعاش في أكنافِهمْ — وبقيت في (خَلْفٍ) كجلد الاجرب

الجمال والحسن والملاحة

الجمال هو الحُسْنُ في الخَلق والخُلُق، والفرق بين الجمال والحُسْنِ أنّ الحُسْنَ يكون في لون الوجه، والجمالَ يكون في صور الاعضاء، والملاحةَ تعمّهما كليهما، فكل مليح حَسَنٌ وجميلٌ معاً، وليس كلّ حَسَنٍ جميلاً، ولا كلّ جميلٍ حسناً...

الخشية

تستعمل «الخَشْيَةُ» للخوف مع التعظيم، كقولك: (أخشى اللهَ وأخشى الملك) ولا يقال: (أخشى ابني أو خادمي)؛ ولكن يجوز في عصر المدنيّة هذا ان يقول الرجل: (أخشى امرأتي)...

وقيل: إنّ الفرق بين الخشية والخوف انّ الخشية من عظمة المَخْشيِّ، وان الخوف من ضَعف الخائف.

العاربة والمستعربة

(العرب العاربة) هم الصُّرَحاء الخُلَّص، وكذلك (العَرَبُ العَرْباء) وهم الذين تكلموا بالعربية لغة يعرب بن قحطان...

و(العَرَبُ المستعربة) هم الذين لم يكونوا عَرَباً في الأصل، ولكنهم انضموا الى العرب دُخلاءَ فتشبّهوا بهم وتخلقوا بأخلاقهم وتكلّموا بلغتهم فصاروا عَرَباً، و(العُرْبُ) بضم فسكون العَرَبُ من غير فرق، و(العروبة) مصدر (عَرُبَ الرجل) أي كان عربياً خالصاً ولم يلحنْ، و(العروبيةُ) الخلوص في العربية...

الواغل والوارش

(الواغل) هو الداخل على القوم وهم يشربون الخمر من غير انْ يُدعى؛ و(الوارش) هو الداخل عليهم، وهم يأكلون، بلا دعوة. □



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

"العقيد" على جبهة.. طهران!



نبيل أبو جعفر

في اللحظات والاحداث المصيرية التي تمرّ بها امتنا، يتشبث الانسان في الغربة بأي خبر يأتيه من الوطن. بكلمة، برأي موضوعي، بنشرة اخبار تُبثّ بالعربية، لعلها توضح جانبا من صورة ما يجري، فيبدأ بتجميع الجوانب الاخرى من هنا وهناك، حتى تكتمل الصورة لديه في وقت لا تعكس فيه وسائل اعلام الغرب قضايانا الا من زوايا رؤيتها المحددة بتوجهات القوى المسيطرة عليها، وغالبا ما تكون منقوصة ومحرّفة ومهمّشة في الآن نفسه.

ذلك امر يتكرر باستمرار، ومع كل حدث جديد.

□

في هجومهم الاخير على الفاو، تسابقت اجهزة اعلام الغرب للوهلة الاولى في الحديث عما انجزه الايرانيون كما ورد في وسائل اعلامهم، ثم تراجعت اللهجة وخفتت التغطية حتى سكتت تماما بعد ان طُردت قواتهم من ام الرصاص، ورُدت عن شط العرب، ثم حُشرت في زاوية الهلاك المحتم في الفاو.

مع بداية الهجوم ـ والقلق النسبي مشروع هنا. ما دام الانسان العربي لحما ودما وعروقا تنبض بمشاعر الانتماء ـ كان المرء يبحث عن الاذاعات العربية وفيها لعلّه يجد ما لا يجده من اخبار دقيقة في ارض الغربة وكانت اخبارها تتراوح كالعادة بين من يطمئن بثقة، وبين من يُعطي تفاصيل الهجوم وتفاصيل الردّ، ثم بين تلك التي تحرص على ان تنقل بـ«امانة» زائدة ومقصودة ما يصدر عن هنا.. وهناك!

من بين الاذاعات، تسمّرت ابرة الراديو على صوت مذيع يقرأ بالعربية لا بالفارسية نشرة الاخبار المسائية فيقول بحماس لا يخلو من انفعال: «لقد تمكنت قوات الثورة الاسلامية من تحرير كذا كيلومترا من جنوب العراق...».. هكذا بالحرف!!

قلنا: لا شك انها اذاعة طهران، او لعلها، احدى الاذاعات الاجنبية التي تبثّ ساعات محدودة بالعربية وقد اخذت نصا حرفيا عن اذاعة طهران. ثم واصلنا الاستماع، وكانت الفاجعة عندما أُعيد موجز الانباء فكان الخبر الذي يتصدره يدور حول نشاطات «مرشد القومية العربية العقيد معمر القذافي»، والاسطوانة نفسها حول التهديدات الاجنبية... و«الفاتح ابدا».. والى الابد!!

انها اذاعة ليبيا اذن؟!

.. وانها، باسم الجماهير، والجماهيرية، وباسم القومية، وتحت لافتة الوحدة التي أفرغها العقيد من مضمونها وجديتها من كثرة ما لوّح بها على العربي والاعجمي والتشادي، ها هي اذاعة عربية تهلل لاحتلال جزء من الارض العربية المقدسة، وتسميه «تحريرا»!!

ولكن: اي تحرير، وكيف، وبأي مفهوم ومنطق ومقياس، اضافة الى انه تحرير من.. وممن؟

ثم.

اذا كان تدنيس الفرس لارض الرافدين العربية الشامخة عبر التاريخ بالبطولات يعتبر «تحريرا»، فماذا يمنع اذاعة العقيد وبالمنطق نفسه، لو كانت موجودة بطاقمها «الثوري» الحالي في العام ١٩٤٨ وتحت وصاية واشراف لجانه «الشعبية»، ماذا يمنعها من ان تقول بعد معركة القسطل وباب الواد وغيرهما مثلا من معارك فلسطين، «ان الصهاينة قد تمكنوا من تحرير كذا كيلومترا من فلسطين»؟!

لا غرابة ابدا، وبدون اي انفعال نقول ان ذلك ممكن لسبب اوضح من الشمس هو ان لا فرق بين نوايا العدوان الصهيوني وسعيه لاحتلال الارض بالقوة، ثم التوسع وفرض الامر الواقع وسط صمت بعض العرب، وتواطؤ بعضهم الآخر، وبين نوايا العدوان الفارسي واصراره على التوسع واحتلال الارض بالقوة، وفرض الامر الواقع وسط صمت بعض العرب ايضا، وتواطؤ الآخر..

الصورة نفسها، والتشابه نفسه الى حد كبير، سواء في الاساليب او الادوات. ولا يغطي ذلك محاولات البعض تغليف تحالفه مع طهران بذرائع شتى، ولا محاولاتهم المستمرة للتمسّح كلاما بفلسطين.

على ان هناك فارقا وحيدا صارخا يتمثل في ان الصهيونية تمكنت مما ارادت نتيجة اعداد واستعداد طويلين، وان شعب فلسطين بالمقابل قد واجه الهجمة باقل قدر من العدة ولم يكن تهيؤه بمستوى خطورتها.

بينما العراق كله قد احتاط، واعدّ للهجمة عدتها، وطوّر امكاناته واستعداداته وابدع ابداعا لا نظير له من القائد الاول الى كل مواطن شريف، حتى اصبح تحقيق اهداف العدوان في مواجهته لا يعني سوى المستحيل.

ومع ذلك، ها هي اذاعة عربية تنقل حرفيا ما تبثه طهران، وتتبناه وتفرح له، مع انها الاذاعة العربية نفسها التي صوّرت للناس قبل اسابيع قليلة ـ وما زالت ـ ان طرابلس الغرب مهددة ومعرضة للعدوان، ومع ان هذا «التصور» كان واضحا انه يخفي وراءه مسرحية متعددة الفصول لجذب الاضواء باتجاه تلميع وجه العقيد، الا ان بغداد، ورغم ادراكها لذلك كله، ولابعاده، آثرت ان تؤكد على مبدأ طالما آمنت به ودعت اليه، فاعلنت موقفا قوميا مساندا لليبيا الشعب.. والارض اذا ما تعرضت الى خطر العدوان الخارجي، مترفعة عن كل صغائر العقيد، ولم تربط ذلك بموقفها من شخصه وممارساته.

تصرفت بغداد بمبدئيتها، وخلقها، وشهامتها العربية الاصيلة. لكنه لم تمض ايام معدودات حتى ردّت طرابلس ـ العقيد وقفة الشهامة العربية باعتبار الاحتلال والغزو الايراني لجزء من تراب العراق العربي والذي ادانه العالم كله «تحريرا»، واكد وزيرها الموفد الى طهران في بيان رسمي مشترك «دعمها لايران في حربها ضد العراق»!

هل نكفر بالعرب؟

اذا كانوا كلهم من هذا الطراز... نعم!

لكنهم في حقيقتهم ليسوا من هذا النموذج.. ولن يكونوا.

فهؤلاء حتما ليسوا عربا.

لا هم، ولا حلفاؤهم الذين يهللون معهم طربا في اذاعة دمشق للاوهام التي ترددها اذاعة طهران. ويموتون قهرا كلما ورد نبأ سحق تعرض جديد لارض العراق. هؤلاء ليسوا عربا، لانهم لو كانوا كذلك لقدّروا بحدسهم، او عقلهم، او انتمائهم ان الايرانيين وعندما وطأت اقدامهم ارض الفاو، وواتتهم الفرصة الاولى للتكشير عن انيابهم باتجاه الخليج لم يتأخروا عن تهديد الخليجيين عبر صحيفتهم الرسمية «كيهان» و«حض شعوب دول الخليج على الثورة بمساعدة ايران»!

اذن ارض العراق ليست وحدها هدفهم.

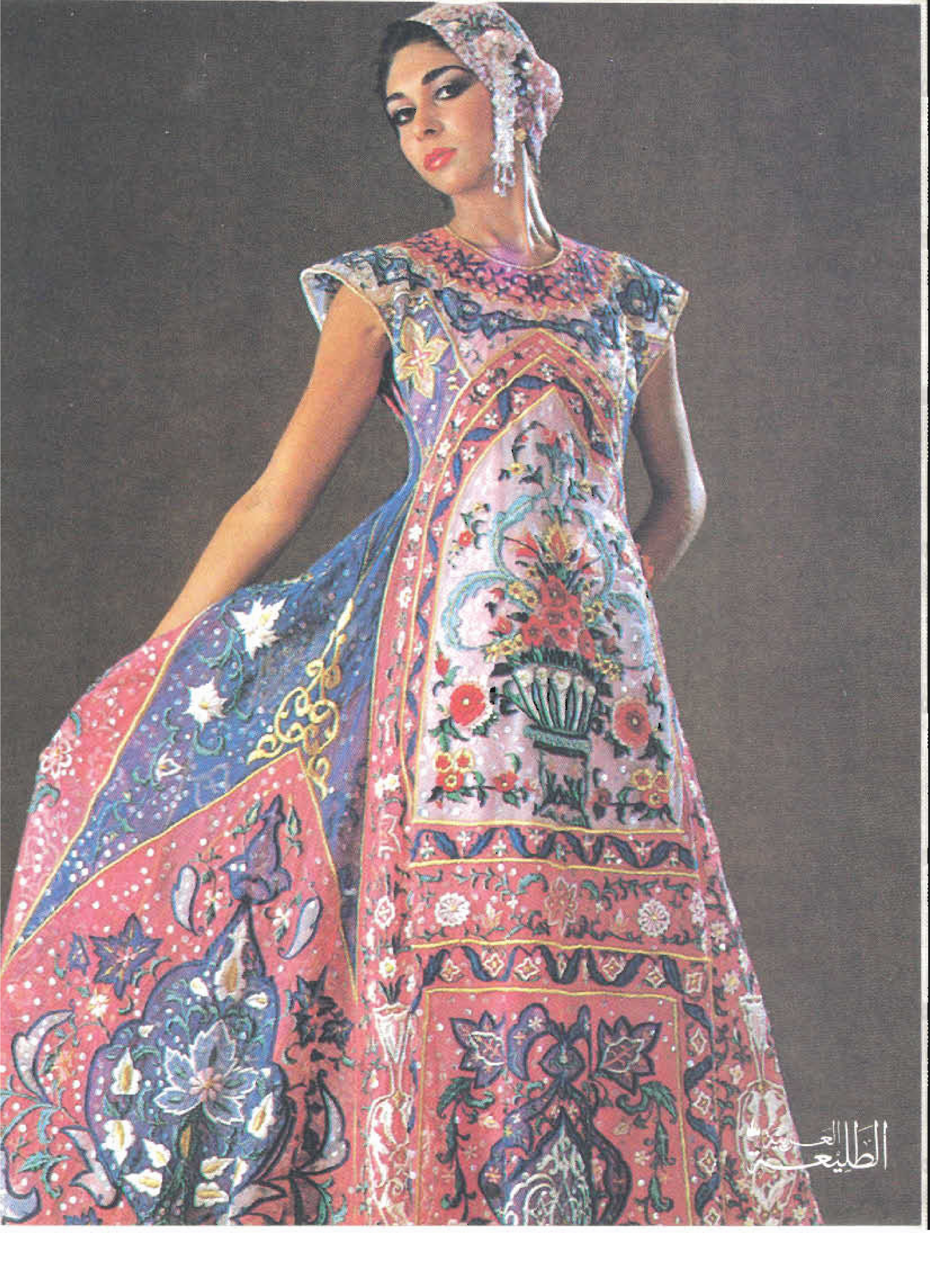
.. ولا حتى ارض الخليج وحده.

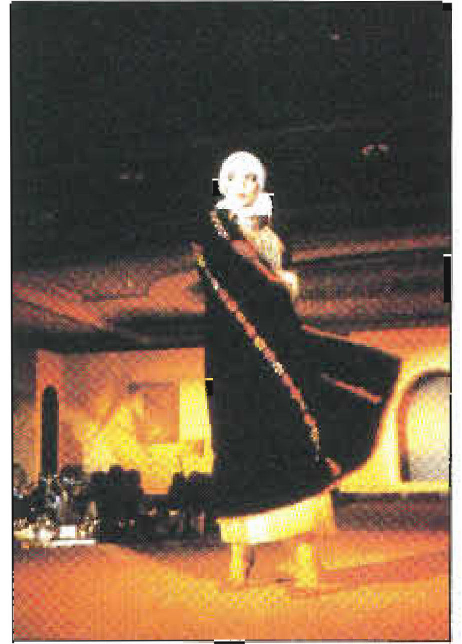
لكن احدا لا يريد ان يرى ويعي.. ويتعظ!

□

.. ومع ذلك، بغداد لا يهزّها الريح من اي صوب اتى. بغداد الشامخة ابدا عبر التاريخ تشمخ اليوم اكثر واكثر وهي تعيد تسطير صفحات الماضي التليد بمداد من الدم الزكي، وتعيد لصورة الانسان العربي مجدا افتقده ردحا من الزمن حتى بات البعض يشكك فيه.

بغداد، يا حدقة العيون، يا نبضة القلب، ويا دفقة الدم الحار في العروق، انت، بحجمك، بتراثك، برسالتك، بشعبك، بقائدك، اكبر.. واكبر من كل هذا العقوق. □


الطليعة العربية



زي فلسطيني

اول مهرجان قومي للزي العربي

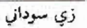
للفترة من الثالث والعشرين وحتى الثلاثين من شهر ابريل/ نيسان، القادم يقام في العاصمة العراقية، بغداد، أول مهرجان قومي للزي العربي بإشراف دار الازياء العربية وتحت شعار «الزي العربي عنصر توحيد وتقارب».

سيتضمن هذا المهرجان الكبير الذي تقيمه دار متخصصة بالازياء العربية تشرف عليها السيدة فريال الكليدار، عروضاً للأزياء العربية من مختلف اقطار الوطن العربي، بالاضافة الى معرض للكتب الخاصة بصناعة الملابس وتطريزها وآخر للفن التشكيلي الذي يستلهم الزي العربي.

من المؤمل ان تشارك في هذا المهرجان عارضات ازياء عربيات من مشرق الوطن العربي ومغربه، وتعتبر هذه التظاهرة اول تظاهرة قومية من نوعها، على صعيد استيحاء الزي العربي القديم وتقديمه وفق رؤية عصرية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، خاصة بعد النجاحات الساحقة التي حققتها هذه الدار في عروضها التي قدمتها في مختلف بلدان العالم، وأثنت عليها كبار دور الازياء المتخصصة في أوروبا. □

الغلاف الأخير / استيحاء الحرف والزخارف العربية في تطريز زي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.





زي سوداني

زي تظهر فيه تأثيرات رسوم قبة الصخرة.